



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
قسم الدراسات القرآنية والفقه

الخيرات الحسان في تفسير القرآن

لمحمد رضا بن قاسم الغراوي النجفي (ت ١٣٨٥ هـ)

من أول التفسير إلى نهاية سورة الإسراء
دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية

كتبها الطالب
قيس ثجيل مدلول

إشراف
أ.م. د. محمد علي هوبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

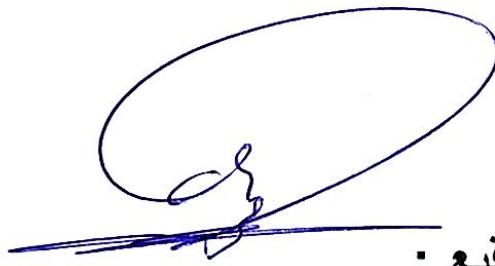
﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة/ ١١

ترشيح الرسالة للطبع

نظراً لإنجاز فصول ومباحث الرسالة الموسومة بـ الخيرات الحسان في تفسير القرآن محمد رضا بن قاسم الغراوي النجفي (ت 1385 هـ) من اول التفسير الى نهاية سورة الاسراء - دراسة وتحقيق (لطالب الماجستير (قيس ثجيل مدلول النصر الله) فإني أرشحها للطبع .



التوقيع :

اسم المشرف : أ.م.م. محمد علي محمد

مكان العمل : جامعة كربلاء - العراق

التاريخ : ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٢

شهادة الخبير اللغوي

(الموسومة

اطلعت على رسالة الطالب/هـ)

بـ)

(وقومتها لغوياً وأجد أنها صالحة للمناقشة .

الخيرات الحسان في تفسير القرآن محمد رضا بن قاسم الغراوي النجفي
(١٣٨٥ هـ) من أوّل التفسير إلى نهاية سورة
الاسرار - دراسة وتحقيق .

التوقيع:

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد دكتور

الاسم : د. السيد عادل لها ليا

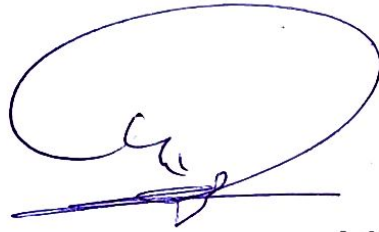
مكان العمل : كلية العلوم الإسلامية

التاريخ:

١٤٠٥ / ١٢ / ٢٥

إقرار المشرف

أشهد أن الرسالة الموسومة بـ (الخيرات الحسان في تفسير القرآن محمد رضا بن قاسم الغراوي النجفي) (ت 1385 هـ) من اول التفسير الى نهاية سورة الاسراء - دراسة وتحقيق) للطالب (قيس ثجيل بدلول النصر الله) قد تم اعدادها تحت إشرافي في جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية .



التوقيع :

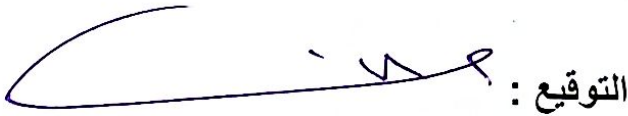
المرتبة العلمية: استاذ

اسم المشرف: أ.م.د محمد باقر الحكيم

مكان العمل: جامعة كربلاء - العلوم الإسلامية

التاريخ: ١٨ / ١٢ / ٢٠٢٤

ناءً على توصية المشرفين والمقوم العلمي أشرح هذه الأطروحة:



التوقيع :

الاسم: أ.م.د. عمار محمد حسين الزماني

التاريخ: ٩ / ١ / ٢٠٢٥

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها أننا اطلعنا على رسالة الماجستير هذه الموسومة بـ (الخيرات الحسان في تفسير القرآن لمحمد رضا بن قاسم الغراوي النجفي (ت ١٣٨٥هـ) من أول التفسير إلى نهاية سورة الإسراء - دراسة وتحقيق-) وناقشنا الطالب (قيس ثجيل مدلول ضاحي) في محتواه وفيما له علاقة به ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً) لنيل شهادة الماجستير في الدراسات القرآنية والفقه.


عضو

استاذ: كاظم حسن جاسم


عضو

مدرس: مسلم جواد خضير


رئيس اللجنة

شهيد عبدالزهره الخطيب


عضواً ومشفراً

استاذ مساعد: محمد علي هوبي

صدق في جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

التوقيع:

محمد حسين عبود الطائي

العميد

التاريخ: ٢٠٢٥ / ٢ / ١٤

الإهداء

إلى من بَلَغَ الرسالة، وأدَّى الأمانة ونصَحَ الأمة، إلى نَبِيِّ الرحمة الأمين، محمد بن عبدالله
رسول ربِّ العالمين ﷺ، وإلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته الأوفياء الميامين - رضوان
الله تعالى عليهم أجمعين.

وإلى من رَووا تراب الوطن بدمائهم الزكية، وحموا الأرض والعرض، شهداء العراق
الأكرمين .

وإلى الوالدين الكريمين برّاً واحساناً، وإلى إخوتي حباً ووفاءً، وإلى زوجي وأبنائي، أهدي
ثمرة عملي هذا، سائلاً المولى القدير - عزَّ وجل - أن يوفقنا لمراضيه .

الشكر و العرفان

الحمد لله والشكر له أولاً وآخراً، الذي وفقني وهداني بأن تكون دراستي مستسقة من الكتاب والعترة، امتداداً لشكر الخالق، واجباً وعرفاناً أن أشكر والدي وإخوتي وزوجي وأبنائي على مساندتهم لي في إكمال هذا المشوار العلمي.

وأقدم بالشكر الجزيل إلى عمادة كلية العلوم الإسلامية المتمثلة بعميدها ومعاونيه الأفاضل، وإلى رئيس قسم علوم القرآن، واعتزافاً بالفضل الجسيم، ومن البر والإحسان أن أشكر كثيراً أساتذتي في القسم، الذين حظيت برعايتهم وكرمهم، بوصفي طالباً من طلابهم في مرحلة الماجستير إذ بذلوا جهداً، أعجز عن وصفه و ما زلت أنهل من بحور علومهم، وأقدم بالشكر والعرفان وعظيم الامتنان إلى استاذي ومشرفي الذي أفتخر به الدكتور محمد علي هوبى الربيعي، ولا يفوتني أن أذكر زملائي الذين ساندوني طوال مدة دراستي وكتابة بحثي ولم يتوانوا عن تقديم ما احتجت إليه فقد كان لهم أثر بالغ في دراستي، والشكر موصول إلى كل من قدم المساعدة أو النصح، وأخص بالذكر سماحة الشيخ المفضل طاهر الخاقاني والأخ الدكتور باسم شعلان الصالحي، والدكتور عبدالحسين جليل الفتلاوي، والدكتور بهاء مهدي مظلوم الذين قدّموا لي يد العون في هذه الرحلة العلمية، وأخص بالشكر والتقدير كادر مكتبة الروضة الحيدرية، ومكتبة العتبة الحسينية المقدسة، ومكتبة العتبة العباسية، ومكتبة الإمام الحكيم، والحمد لله ربّ العالمين على توفيقه وسداده، وما يقيني إلا بالله الواحد الأحد، فهو وحده مُيسّر الأمور، ومُرشد العباد .

الباحث

الخلاصة

يتناول هذا الموضوع جانباً مهماً؛ إذ يُسلط الضوء ويكشف اللثام عن مدونة تفسيرية لأحد أعلام الإمامية؛ بُغية إخراجها إلى النور، وإفادة رواد العلم والمعرفة منها، أمّا سبب اختياري لهذا الموضوع: فهو رغبتني في دراسة العلوم الدينية لا سيّما العلوم التي تجمع بين الكتاب والعترة الطاهرة، وكان المتصدّي الأوّل لفهم هذه العلوم ودراستها ونشر فضائلها على العالمين جميعاً هو الرسول الكريم محمد ﷺ وآل بيته الأطهار عليهم السلام ومن اتبع آثارهم من علمائنا الأفاضل.

بادرتُ بتقديمها إلى أهل العلم وروّاده، لذا لم نتردد في تحقيق وإخراج المخطوطة عيّنة الدراسة، وبهذا الجهد والعمل المبارك أخرجت حسب ما أَرادهُ المُصنّف أو قريباً منه، فكانت له ثواباً في دنياه، وأجرأ في آخرته.

ومن المصادر التي أفاد منها الباحث، ورجعنا لها هي ذات المصادر التي اعتمدها المُصنّف وأغلبها من التفاسير وكتب الحديث المعتبرة التي تروي عن المعصومين ومنها: تفسير العياشي وتفسير القمي والكافي ومن لا يحضره الفقيه والاحتجاج ومناقب آل أبي طالب والتفسير الصافي وقد ذكرناها في النهاية في ثبوت المصادر والمراجع.

وبعد مضاعفة العمل والجهود ومساعدة أصحاب العلم والفضيلة، توصلنا إلى هذا العمل الذي نأمل منه مرضاة الله (سبحانه وتعالى)، وبحسب المنهجية المناسبة وطبيعة الدراسة اقتضت أن نُقسّمها إلى قسمين: القسم الأول الدراسة، وتنقسم إلى تمهيد ومبحثين:

إذ حمل التمهيد عنوان التعريف بالاطار النظري للدراسة إذ تناولنا تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح والتعريف بالتفسير بالمأثور عند السنة والشيعة الإمامية، وبيّنا أنواعه، وأشرنا إلى بداية ظهوره، علاوةً عن ذكر أسباب ضعفه عند الجمهور، وعدم ضعفه عند الشيعة الإمامية، أما المبحث الأول فكان بعنوان المؤلّف سيرة وعطاء، بدءاً من اسمه ونسبه، ومولده، ومشاهير أسرته، ومعاناته في طلب العلم، ونشأته الثقافيّة، وآثاره العلميّة، وأدبه: شعراً ونثراً، وتاريخ وأحداث وفاته، وأما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه المؤلّف من حيث اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وزمن تأليف الكتاب وسبب التأليف ومنهج المؤلّف وقيمة الكتاب والمصادر التي اعتمد عليها المؤلّف في التأليف، أما القسم الثاني: فكان في التحقيق وقد تضمن: وصف النسخ الخطيّة، ومنهج التحقيق، والنصّ المحقّق (الخيرات الحسان في تفسير القرآن).

قائمة المحتويات

رقم الصفحة

الموضوع

ب	الاهداء
ج	الشكر والعرفان
د - هـ	الخلاصة
و	المحتويات
٢ - ٤	المُقدِّمة
٦ - ٣١	القسم الاول: الدراسة التمهيد قراءة في المؤلف والمؤلف
٦	اولاً: اسمه ونسبه
٧	ثانياً: مولده
٨-٩	ثالثاً: أشهر علماء أسرته
٩-١٠	رابعاً: معاناته
١١-١٠	خامساً: نشأته الثقافية
١١-١٢	سادساً: أقوال العلماء فيه
١٢-١٥	سابعاً: أساتيزه وشيوخه
١٦	ثامناً: تلامذته
١٧-٢٨	تاسعاً: مصنفاته وآثاره العلمية
٢٨-٢٩	عاشراً: شعره
٢٩-٣٠	الحادي عشر: وفاته
٣١	المبحث الثاني: المؤلف دراسة وصفية، وفيه:
٣٢	أولاً: اسم الكتاب ونسبته إلى مُصنِّفه
٣٢-٣٣	ثانياً: سبب تأليف الكتاب
٣٤	ثالثاً: زمن تأليف الكتاب
٣٤-٣٨	رابعاً: منهج المؤلف في تأليف الكتاب
٣٩-٤٢	خامساً: مصادر الكتاب وموارده

٤٤-٤٢	سادساً: قيمة الكتاب
٤٤	المبحث الثالث: التفسير والتفسير بالمأثور وأنواعه
٤٦-٤٥	مفهوم التفسير
٤٦	تأريخ التفسير بالمأثور
٤٨-٤٦	مصادر التفسير بالمأثور
٥٠-٤٨	أسباب ضعف التفسير بالمأثور
٥١-٥٠	المراحل التي مرّ بها التفسير بالمأثور
٥١	القسم الثاني التحقيق:
٥٢	أولاً: وصف النسخة الخطية
٥٥-٥٣	ثانياً: منهج المحقق
٥٩-٥٦	ثالثاً: صور من النسخ الخطية
٦٤-٦١	النص المحقق
١١٥-٦٦	مقدمة
١١٧-١١٥	سورة الفاتحة
١٤٤-١١٨	سورة البقرة
١٦٦-١٤٥	سورة آل عمران
١٨٣-١٦٦	سورة النساء
١٩٤-١٨٣	سورة المائدة
٢٠٣-١٩٥	سورة الأنعام
٢١٢-٢٠٣	سورة الأعراف
٢١٦-٢١٢	سورة الأنفال
٢٢٥-٢١٧	سورة التوبة
٢٣٠-٢٢٥	سورة يونس
٢٣٥-٢٣٠	سورة هود
٢٣٦-٢٣٥	سورة يوسف
٢٣٩-٢٣٦	سورة الرعد
٢٤٢-٢٣٩	سورة إبراهيم
٢٤٤-٢٤٢	سورة الحجر
٢٥٢-٢٤٤	سورة النحل
٢٥٨-٢٥٣	سورة بني إسرائيل
٢٥٩	الخاتمة والنتائج

٢٨٧-٢٦٠	المصادر والمراجع
A	الملخص الانكليزي

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الكريم الوهاب، مُنشئ السحاب، وهازم الأحزاب، ومنزل الكتاب،
ومسبب الأسباب، وخالق الناس من تراب، "الذي دلَّ على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة
مخلوقاته، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن
عبدالله الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد:

لا يخفى على أهل العلم كافة ما للتحقيق من أهمية بالغة، ألا هي إحياء تراثنا العلمي
الإسلامي؛ ليخرج إلى النور بحلة جديدة، لإحياء المصنّفات التي ألفها المتقدمون من علمائنا
الأعلام، ليفيد منها طلبة العلم ورواد المعرفة، فإن الله تعالى قد رفع منار العلم، ومن أفضل
العلوم هي علوم القرآن الكريم.

وبعد التسديد من الله (عز وجل) وفقنا لتحقيق هذا المؤلف الموسوم بـ (الخيرات الحسان
في تفسير القرآن) للعلامة المرحوم الشيخ محمد رضا الغراوي (قدس سره) والذي عُرف عنه
سعة حفظه وعظيم جهده، وقوة عزمه في خدمة هذا الدين القيم، إذ تعددت مؤلفاته
وتنوعت وزادت على السبعين مؤلفاً، وبعد مطالعة هذا المخطوط وتحقيقه وجدته زاخراً
بالدُرر النفيسة في تفسير الآيات التي تُثبت الولاية لأهل البيت عليهم السلام، وكان المؤلف رحمه الله
مُستنداً في تفسيره إلى الروايات، والأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته
الطاهرين.

أمّا سبب اختياري لهذا الموضوع: فيتمثل في رغبتني في دراسة العلوم الدينية ولا سيما
العلوم التي تعتمد في تفسير الكتاب على ما روي عن العترة الطاهرة، وكان المتصدّي الأول
لفهم هذه العلوم ودراستها ونشر فضائلها على العالمين جميعاً هو الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وآل

بيته الأطهار عليهم السلام، ومن اتبع آثارهم من علمائنا الأفاضل، وبالجهد المبارك والنيّات المخلصة في نفوس القائمين على الدراسات العليا في كلية العلوم الإسلامية بجامعة كربلاء، وبمباركة ومساعدة الدكتور محمّد علي هوبي الربيعي بادرتُ بتقديمها إلى أهل العلم وروّاده، لذا لم نتردد في تحقيقه وإخراجه بحسب ما أَراده المُصنّف أو قريباً منه، فكانت له ثواباً وأجرأً في آخرته.

المصادر التي اعتمدناها، ورجعنا لها هي المصادر التي اعتمدها المصنّف نفسها وأغلبها من التفاسير، وكتب الحديث المعتبرة التي تروي عن المعصومين ومنها: تفسير العياشي، وتفسير القمي، والكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والاحتجاج، ومناقب آل أبي طالب، والتفسير الصافي، وقد ذكرناها في (خامساً) من المبحث الثالث، وكذلك في النهاية في ثبت المصادر والمراجع.

وبعد تكثيف الجهود ومساعدة أصحاب العلم والفضيلة، بلغنا هذه الغاية التي نأمل منها مرضاة الله (سبحانه وتعالى)، وبحسب المنهجية المناسبة، واقتضت الدراسة التي قُسمت على قسمين: القسم الأول الدراسة، وقسمناها على تمهيد ومبحثين: إذ تضمن التمهيد عنوان التعريف بالإطار النظري للدراسة تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح، والتعريف بالتفسير بالمأثور عند السنة والشيعة الإمامية، وأنواعه، والإشارة إلى بداية ظهوره، فضلاً عن ذكر أسباب ضعفه عند الجمهور، وعدم ضعفه عند الشيعة الإمامية، أما المبحث الأول فكان بعنوان المؤلّف سيرة وعطاء، بدءاً من اسمه ونسبه، ومولده، ومشاهير أسرته، ومعاناته في طلب العلم، ونشأته الثقافية، وآثاره العلميّة، وأدبه: شعراً ونثراً، وتأريخه والأحداث التي مرّت به إلى حين وفاته، وأما المبحث الثاني فقد تناول الباحث المؤلّف من

حيث اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، وزمن تأليف الكتاب، وسبب التأليف، ومنهج المؤلف، وقيمة الكتاب، والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف في التأليف.

أما القسم الثاني: فكان في التحقيق و تضمن فيه وصف النسخ الخطية، ومنهج التحقيق، ثم صور منتقاة من المخطوط، تلاها النص المحقق (الخيرات الحسان في تفسير القرآن).

وفي الختام أتقدم بوافر شكري وتقديري إلى استاذي المُشرف الاستاذ المساعد الدكتور محمد علي هوبي الربيعي، الذي كان معي في هذا العمل ناصحاً، وموجهاً، ومصوباً طوال رحلتي العلمية هذه، فلا يسعني في هذا المقام إلا أن أبتهل إلى الله تعالى أن يمدّه بالصحة والعافية إنه أرحم الراحمين.

القسم الأول: الدراسة

التمهيد: قراءة في المؤلف والمؤلف وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: المؤلف سيرة وعطاء، وفيه:

أولاً: اسمه ونسبه

ثانياً: مولده

ثالثاً: مشاهير أسرته

رابعاً: معاناته

خامساً: نشأته الثقافية

سادساً: أقوال العلماء فيه

سابعاً: أساتيد وشيوخه

ثامناً: تلامذته

تاسعاً: مصنفاته وآثاره العلمية

عاشراً: شعره ونثره

الحادي عشر: وفاته

التمهيد

قراءة في المؤلف والمؤلف

المبحث الأول: المؤلف سيرة وعطاء:

أولاً: اسمه ونسبه:

أبو القاسم الشيخ محمد رضا بن الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن ناصر بن قاسم بن محمد بن أحمد بن عيسى الغراوي والخزرجي النجفي^(١).

أما حفيده الشيخ رافد الغراوي فقد عرّفه: هو أبو القاسم الشيخ محمد رضا بن الشيخ القاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ مله جاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عيسى بن الشيخ فرحان بن الشيخ محمد المكنى بـ (أبي حزام) الغراوي لقباً والخزرجي نسباً^(٢).

(والغراوي) نسبة إلى آل عرّة، وهم قبيلة كبيرة منتشرة في الفرات ودجلة، وهم من الطوائف العربية القديمة، نزلت من نجد إلى العراق في حدود القرن التاسع الهجري ترجع بنسبها إلى الخزرج إحدى الطائفتين اللتين آزرت رسول الله ﷺ وساعدت في هجرته إلى المدينة المنورة^(٣).

(١) طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١٤/٧٦٧، والمفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤/٢٧.

(٢) روض العطاء، رافد الغراوي ١/٢٣.

(٣) المفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤/٢٨.

ثانياً: مولده

وُلِدَ شيخنا المُترجم له في يوم العاشر من شهر شوال سنة (١٣٠٣هـ) في قرية تسمى ميامين في طريق خراسان، إذ كان والداه عائدين من زيارة الإمام الرضا عليه السلام في تلك السنة^(١).

ومن طريف ما كتب عن نفسه في كتابه (معرفة الأحوال) أنَّه غرق في نهر سمنان وعمره في الدنيا ثلاثة أيام، وأخرجوه من الماء حياً لم يَبْتَل شيئاً من جسده بالماء ببركة الإمام الرضا عليه السلام^(٢).

وقال في مقدمة ديوانه (محاسن الكواعب): وكان من أمرها، أي: الولادة أن أبواي سارا إلى زيارة الرضا عليه السلام، فبعد رجوعهما ضلّا الطريق، وكانت إذ ذاك والدتي حاملاً بي، فلما ضلّوا الطريق، وجنّ عليهم الليل جاءها المخاض، فوضعت حملها، وباتوا ليلتهم في مكانهم، وعند الصباح ساروا على وجوههم، ولم يعرفوا الطريق، فبينما هم كذلك وإذا برجل قد طلع عليهم من جبلٍ هناك، فسار إلى أن وصل إليهم، فقال لهم: يا قاسم أنا كبون عن الطريق أنتم؟ قال: نعم، قال: فسيروا خلفي، فساروا خلفه ساعة، فإذا هم بالقافلة تسير، فالتفتوا فلم يروها، وغاب عنهم، فانتهوا إلى القافلة وحطّوا معها، وحطّوا الرضيع الذي معهم في نهر يابس كان هناك، وشغلوا عنه ساعة، فحانت منهم التفاتة فرأوا النهر ممتلئاً بالماء والطفل

(١) الفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٢٩/٤.

(٢) روض العطاء، رافد الغراوي ٢٥/١.

ليس فيه، فأخذوا يجدّون في طلب الطفل، فإذا هو طافٍ على وجه الماء على قفاه، فتناولوه من الماء، فإذا هو لم يبتل منه شيء^(١).

ثالثاً: أشهر علماء أسرته:

اشتهرت أسرة الشيخ المصنف بالعلم، والصلاح، والتقوى، وهي من الأسر التي طُبِعَت بالطابع العلمي الديني منذ أن نزلت إلى النجف الأشرف، مدينة العلم ومرقد أبي العلماء أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

كان أول من هاجر إلى النجف من هذه الأسرة لطلب العلم هو الشيخ ناصر بن القاسم، ومعه ولده الشيخ محمد، وكانت هجرته نحو سنة (١٢٥٠هـ)^(٣)، وإليك بعض ممن عُرف وذاع صيته من هذه الأسرة بالعلم والأدب:

- ١- الشيخ ناصر بن القاسم، هو أول من هاجر إلى النجف الأشرف^(٤).
- ٢- الشيخ محمد بن ناصر، هو الذي كان بصحبة والده في هجرته لطلب العلم^(٥).
- ٣- الشيخ إبراهيم بن محمد بن ناصر، كان له اليد الطولى في الفقه، كثير الجدل حسن الكلام، توفي في ذي الحجة سنة (١٣٠٦هـ)^(٦).

(١) المفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٢٩ / ٤.

(٢) روض العطاء، رافد الغراوي ٧٥ / ١.

(٣) م. ن ٧٥ / ١.

(٤) م. ن ٧٥ / ١.

(٥) م. ن ٧٥ / ١.

(٦) م. ن ٧٥ / ١.

٤- الشيخ علي بن الشيخ محمد بن ناصر بن الملا جاسم (قاسم) بن محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمد المعروف بالمحزّم الغراوي النجفي فقيه كامل وعالم بارع^(١)، كان معروفاً بالزهد والتقوى، والعلم، والفضل، وكان إمام الجماعة في مقام زين العابدين (ت ١٣١٥هـ)^(٢).

٥- الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم، كان عالماً فاضلاً متبحراً في النحو والمنطق، أديباً شاعراً ذكياً، توفي في النجف الأشرف سنة (١٣٣٠هـ)^(٣).

وفضلاً عن هؤلاء الأعلام نجد في الأسرة الآن أفراداً مشغولين بالعلم، ومعروفين بالتقوى والصلاح، منهم: العلامة الشيخ جاسم نجل شيخنا صاحب الترجمة، وسماحة العلامة الشيخ حسين بن الشيخ علي، والخطيب الشيخ هادي بن الشيخ عبود، والأستاذ عبد الزهراء الحاج فاضل، ولولا ضيق المجال لتم ذكرهم واحداً واحداً^(٤).

رابعاً: معاناته:

نذر نفسه للعلم، ولكن كان فاقداً لأدواته، ذلك هو شيخنا الغراوي، فقد عرفته الأوساط النجفية، و عرفه كذلك العلماء بأنّه: عالم بحاثّة يستنزف أيام عمره في التنقيب العلمي، تاركاً وراءه مباهج الحياة ولذائدها، إلّا أنّه كان يحتاج إلى أن يطرق الأبواب في هجير الظهيرة لاستعارة مصدر يستعين به، لإخراج موضوع ما يهمه للاطلاع عليه^(٥)، وقد

(١) طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١٦ / ١٥٣٦.

(٢) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ١ / ٣٥٠.

(٣) روض العطاء، رافد الغراوي ١ / ٧٥.

(٤) المفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤ / ٢٩.

(٥) روض العطاء، رافد الغراوي ١ / ٣٨.

وقد روي عن كثير من علماء النجف الأشرف، أنهم شاهدوا الشيخ الغراوي واقفاً أمام هذا البيت، ويطرق باب ذلك البيت؛ لطلب كتاب احتاجه لموضوع علمي، ولا يمكنه شراءه من السوق ليبقى في مكتبته الشخصية، إنه من المؤلم أن يقف مثل هذا الإنسان العبقري حائراً لا يدري كيف يعثر على مصادر يحتاجها بين آونة وأخرى، ويمد يد الطلب إلى هذا وذاك؛ لأنه يُريد أن يتعمق في موضوع علمي أغرم به، وتشجيعه أن لا يقوم بسدّ حاجياته من يقدر على ذلك^(١).

خامساً: نشأته الثقافية:

على الرغم من أن مفسرنا فقد أباه، وهو لم يكن يجاوز بعد السنة الخامسة من عمره، فقد كانت نشأته نشأة صالحة أهّلته لأن يكون عالماً من أعلام العلم، وجّهت من جهابذة الثقافة ومؤلفاً مكثراً واسع الاطلاع^(٢).

توفي أبوه - كما يقول الخاقاني: في سامراء، فكفلته والدته، وكان السيّد ميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي يتعهده وهو صبي له ثلاث سنوات، توفي بعدها وقد بلغ الثامنة من عمره، واتجهت به أمّه صوب التعليم، وكانت ترعاه لذكائه^(٣).

قرأ المبادئ على العلامة الشيخ جعفر وأخيه الشيخ عبد الله القرشيين النجفيين، وفي الخارج حضر عند أكثر علماء عصره منهم: العلامة الشيخ علي رفيعش، والعلامة محمد جواد الحولائي، والسيد عبد الرزاق الحلو، والشيخ أحمد وأخيه الشيخ محمد حسين آل كاشف

(١) الفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٣٤ / ٤.

(٢) م. ن. ٣٠ / ٤.

(٣) م. ن. ٣٠ / ٤.

الغطاء، والسيد محمد كاظم الطباطبائي صاحب العروة الوثقى، والمحقق المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني صاحب «كفاية الأصول»، والشيخ جعفر آل شيخ راضي الفقيه، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ محمد المازندراني، والسيد أبو الحسن الأصبهاني^(١).

يقول حفيده الشيخ رافد الغراوي: على الرغم من أن الجدّ (قدس الله سرّه) فقد أباه وهو لم يتجاوز بعدُ السنة الثامنة من عمره، إلا أن ذلك لم يؤثر على نشأته، فقد نشأ في سامراء نشأة صالحة أهّله؛ ليصبح علماً من أعلام العلم، وجهبذاً من جهابذة الثقافة، ومؤلفاً مُكثراً واسع الاطلاع^(٢).

سادساً: أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ محمد رضا آل يس في إجازته:

"العالم الخبير والمجتهد البصير والمعولّ عندي عليه، والذي يلزم كل مؤمن الوثوق به والركون إليه ... ، وكيف لا يكون كذلك ومآثره معلنه بأنه فوق ما قلت، وكتبه هاتفةً بأنه المستجمع لجميع ما حررت، وتحقيقاته مصرحة بأنه الخبر العالم، وتدقيقاته مفصحة بأنه من الفقهاء الأعظم"^(٣).

(١) المفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤ / ٣٠.

(٢) روض العطاء، رافد الغراوي ١ / ٢٦ .

(٣) المفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤ / ٣٣.

وقال الأستاذ علي الخاقاني:

"والمترجم له عرفته منذ أكثر من عشرين عاماً، روحياً من طراز السلف الصالح، عكف على التأليف، واتخذ التدوين ديدناً له، وهو من أولئك الصابرين الذين استهدفوا العقيدة بأسلوب بين المنطق والعاطفة، فخدمها، وسجل المآثر التي تدعوا لها، وقد وقفت على آثاره؛ مما دعاني منظرها إلى إكباره، والإعجاب بصبره واستمراره"^(١).

الشيخ جعفر آل راضي النجفي:

"ولعمري إنه فاضل نحير، ونيقد بصير، وما ألفه لنعم الكتاب، فقمين أن يكون تذكرة، وذكرى لأولي الألباب"^(٢).

سابعاً: أساتيد وشيوخه:

تتلمذ سماحة العلامة محمد رضا الغراوي على أفاضل علماء النجف الأشرف، جميعها من المقدمات الأدبية، والمنطق، والكلام، والفلسفة، والفقه، وأصول الفقه، والحساب، والهندسة، والتفسير، وبعض العلوم الغربية الأخرى غير المعهودة في حوزاتنا العلمية كالجفر والرمل^(٣)، ومن جملة العلماء الذين درس على أيديهم الشيخ (رحمه الله):

١ - الشيخ عبدالله القرشي النجفي (رحمه الله)، قرأ عليه المقدمات وتعلم عنده^(٤).

(١) الفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤ / ٣٣.

(٢) م. ن. ٤ / ٣٣.

(٣) م. ن. ٤ / ٣٣.

(٤) ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة ٣ / ٣٨.

- ٢- الشيخ محمد علي القرشي النجفي (رحمه الله) قرأ وتعلم عنده المقدمات - (المبادئ)^(١).
- ٣- الشيخ جواد ابن الشيخ حسن الصافي، قرأ وتعلم عنده المقدمات^(٢).
- ٤- الشيخ مشكور النجفي (ت ١٢٧٣ هـ)^(٣).
- ٥- السيد الفاضل عبد الرزاق الحلو، (رحمهما الله) درس البحث الخارج عندهما^(٤).
- ٦- السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (قدس سره) صاحب كتاب (العروة الوثقى) درس الفقه الخارج عنده^(٥).
- ٧- الشيخ الزاهد علي بن ياسين الملقب بـ (رفيش) بالجياشي النجفي (رحمه الله)، درس عنده البحث الخارج^(٦).
- ٨- الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (قدس سره)^(٧).
- ٩- الشيخ جعفر القرشي النجفي (رحمه الله)، قرأ وتعلم عنده المقدمات^(٨).

(١) م. ن ٣٨/٣.

(٢) ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة ٣٧/٣.

(٣) روض العطاء، رافد الغراوي ٣٤.

(٤) ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة ٣٧/٣.

(٥) معجم المؤلفين، كحالة وعمر رضا ١١/١٥٦، وأدب الطف أو شعراء الحسين، جواد شبر ١٠/١٨.

(٦) ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة، ٣/٢٢٠، وأدب الطف أو شعراء الحسين، جواد شبر ١٠/١٨.

(٧) معجم المؤلفين، كحالة وعمر رضا ٩/٢٥٣، والإمام كاشف الغطاء ٢٥.

(٨) ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة ٣/٣٨.

- ١٠ - الفقيه الشيخ محمد جواد الحولائي (رحمه الله)، درس البحث الخارج عنده^(١).
 - ١١ - الشيخ محمد كاظم الخراساني (قدس سره) الشهير بالآخوند (صاحب الكفاية)، درس عنده الأصول خارجاً^(٢).
 - ١٢ - الشيخ الفقيه الأوحّد أحمد آل كاشف الغطاء النجفي (قدس سره) درس عنده البحث الخارج^(٣).
 - ١٣ - الفقيه المؤتمن المولى السيد أبو الحسن الأصبهاني (قدس سره) ت (١٣٦٥هـ)، درس عنده الفقه الخارج^(٤).
 - ١٤ - العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (رحمه الله)، «صاحب الذريعة الى تصانيف الشيعة»، أجازته إجازة رواية بتاريخ ١٣٥٨هـ^(٥).
 - ١٥ - السيد حسن المعروف بصدر الدين الكاظمي (قدس سره) صاحب (تكملة أمل الآمل)^(٦).
-
- (١) ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة ٣/٣٨، وأدب الطف أو شعراء الحسين، جواد شبر ١٠/١٨.
 - (٢) ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة ٣/٣٨.
 - (٣) م. ن ٣/٣٨.
 - (٤) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين ١/٤٦.
 - (٥) ماضي النجف وحاضرها الشيخ جعفر محبوبة، ٣/٣٨.
 - (٦) معجم رجال الفكر في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني ٢٧٤، وأدب الطف أو شعراء شعراء الحسين، جواد شبر ١٠/١٨.

- ١٦ - السيّد مهدي نتيجة العالم المبرور الصفي جناب السيد علي الموسوي الشهير بالبحريني الغريفي النجفي (قدس سره)، أجازته إجازة رواية بتاريخ ١٢ جماد الآخرة ١٣٣٤هـ^(١).
- ١٧ - الشيخ علي مانع النجفي (رحمه الله)، حضر البحث الخارج عنده، وله منه إجازة شفوية، فهو يروي عنه ابتداءً وبواسطة سيد مهدي الغريفي البحراني (قدس الله سرّه).
- ١٨ - الشيخ مهدي المازندراني (قدس سره)^(٢).
- ١٩ - الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (قدس سره)، حضر عنده في الفقه والأصول العاليين وغيرهما، له إجازة منه (قدس سره) (سنة ١٣٣٨هـ)^(٣).
- ٢٠ - الشيخ محمد رضا آل شيخ ياسين الكاظمي (رحمه الله)، درس عنده البحث الخارج، وقد قرّض له (رحمه الله) كتاب نفائس التذكرة في شرح التبصرة (سنة ١٣٤٠هـ)، وأشاد بالمؤلف (قدس سره) علمياً وفقهياً^(٤).
- ٢١ - الشيخ محمد حسين الأصبهاني (رحمه الله)، أجازته في (سنة ١٣٥٨هـ).
- ٢٢ - الإمام السيد محمود الشاهرودي (قدس سره)، أجازته إجازتين الأولى في (سنة ١٣٦٦هـ)، والثانية في (سنة ١٣٧١هـ)^(٥).

(١) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٢٧.

(٢) أدب الطف أو شعراء الحسين، جواد شبر ١٠/ ١٨٩.

(٣) طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١٤/ ٧٦٧.

(٤) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٣٤.

(٥) م. ن ١/ ٢٧.

ثامناً: تلامذته

تتلمذ على يديه العديد من أعلام وفضلاء الحوزة العلمية ومنهم^(١):

- ١ - الشيخ هادي البزوني .
- ٢ - الشيخ محمد رضا آل ياسين، وأجازه عام ١٣٦٧ هـ^(٢).
- ٣ - الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء^(٣).
- ٤ - الشيخ باقر القرشي .
- ٥ - الشيخ هادي القرشي .
- ٦ - الشيخ شاکر القرشي .
- ٧ - الشيخ حسين الساعدي .
- ٨ - الشيخ محسن الغراوي .
- ٩ - الشيخ علي العسكري .
- ١٠ - نجله الشيخ جاسم الغراوي.
- ١١ - نجله الخطيب الشيخ جعفر الغراوي.

(١) طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١٤ / ٧٦٧.

(٢) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، أحمد الحسيني ١ / ٥٠.

(٣) م. ن ١ / ٥٠.

تاسعاً: مصنفاته وآثاره العلمية:

كتب العلامة الغراوي في التاريخ، والرجال، والفقه والأصول، والفلسفة، وعلم الكلام، والحديث والأدعية، والتفسير، وعلوم القرآن، واللغة والأدب^(١)، وفيما يأتي عدد من أسماء ما وقفنا عليه من مؤلفاته:

- ١ - أبواب الرحمة في أحوال النبي والأئمة، ألفه سنة ١٣٥٩هـ^(٢).
- ٢ - الأجوبة النجفية على المسائل البصرية^(٣).
- ٣ - أحسن الحديث، في شرح رسالة الإستاذ في بعض رسائل المواريث (رسالة في المواريث)، وهي شرح لرسالة الشيخ جعفر الشيخ راضي، تم النظم والشرح سنة (١٣٣٩هـ)^(٤).
- ٤ - أحسن القصص في أخبار الانبياء ﷺ ألفه سنة ١٣٧٤هـ^(٥).
- ٥ - أدلة الأحكام في شرح شرائع الإسلام، أخرج منه كتابي الطهارة والصلاة^(٦).
- ٦ - الأربعون حديثاً^(٧).

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١١ / ٣٥، والمفصل في تاريخ النجف الأشرف، أحمد

الحسيني ١٠ / ٥٢، ومع علماء النجف، محمد جواد مغنية ٢ / ٤١٩.

(٢) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ١٠ / ٥٢، و المفصل في تراجم الأعلام،

أحمد الحسيني ٤ / ٤٠

(٣) روض العطاء، رافد الغراوي ١ / ٦٠.

(٤) المفصل في تاريخ النجف الأشرف ٤ / ٤٠.

(٥) م. ن. ٤ / ٤٠.

(٦) م. ن. ١٠ / ٥٣.

(٧) م. ن. ١٠ / ٥٣.

- ٧- أصدق المقال في علمي الدراية والرجال^(١).
- ٨- أمانى الأديب في اختصار مغني اللبيب، اختصر فيه كتاب مغني اللبيب، ألفه في سنة (١٣١٩هـ)^(٢).
- ٩- أنباء الغيب، تم تأليفه (سنة ١٣١٧هـ)، في الأخبار والملاحم^(٣).
- ١٠- الإنذار في قطع الأعذار في الإمامة، في ألف وخمسمائة حديث^(٤).
- ١١- الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة^(٥).
- ١٢- أنوار الغرر في المواريث، منظومة تحتوي على (٣٥١) بيتاً في المواريث، نظمها سنة (١٣٣٥هـ)^(٦).
- ١٣- أهبة المعاد في المبدأ والمعاد: تمت كتابته سنة (١٣٢٩هـ)^(٧).
- ١٤- بشرى الأخيار في زيارات النبي ﷺ والأئمة الأطهار^(٨).
- ١٥- البضاعة المزجاة، في الأخلاق، والمواعظ، والسير، يقع في ثلاثة أجزاء، كل جزء يحتوي على مائة وعشرين مجلساً، تم تأليف الجزء الأول (سنة ١٣٥٠هـ)، والثاني،

-
- (١) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ١٢١ / ٢، وطبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١٤ / ٧٦٧.
 - (٢) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ١٢ / ٣٤٥، وطبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١٤ / ٩٢١.
 - (٣) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ١٠ / ٥٢.
 - (٤) م. ن. ١٠ / ٥٢.
 - (٥) م. ن. ١٠ / ٥٢.
 - (٦) المفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤ / ٤٠، وطبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١٤ / ٩٢١، ومعجم طبقات المتكلمين ٥ / ٢٦.
 - (٧) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ١٢ / ٤٨٢.
 - (٨) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ١٠ / ٥٢.

والثالث سنة (١٣٤٩هـ)، وطبع الجزء الأول في النجف الأشرف
(سنة ١٣٥٣هـ)^(١).

١٦ - بلوغ منى الجنان في تفسير بعض الفاظ القرآن، شرح مختصر لبعض ألفاظ غريب
القرآن الكريم من الجهة اللغوية، والتأريخية، والأدبية، وغيرها تم
تأليفه (سنة ١٣٤٩هـ)^(٢).

١٧ - تصريح الحديث، والخبر في أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، يجمع النصوص الواردة
من طرق الشيعة، والسنة المصروفة بأسماء الأئمة عليهم السلام، ألفه سنة (١٣٧٤هـ)^(٣).

١٨ - تعريف الحيران في كيفية خلق الإنسان، كتاب يبحث عن مبدأ خلق الإنسان،
وأحواله في الدنيا، ألفه سنة (١٣٧٧هـ)^(٤).

١٩ - جوامع الكلم والحكم وعوالم العلم والأمم^(٥).

٢٠ - الجواهر المنتخبة في الأدعية المجربة: هو مجموعة من الأدعية، والأحراز، والطلاسم،
والأذكار جمعت (سنة ١٣٦٨هـ)^(٦).

(١) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ٣/ ١٢٧، وطبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١٤/ ٧٦٧.

(٢) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ١٠/ ٥٢.

(٣) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ١٠/ ٥٢.

(٤) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ١٠/ ٥٢، والمفصل في تراجم الأعلام، أحمد
أحمد الحسيني ٤/ ٤١.

(٥) الذريعة، آغا بزرك الطهراني ١٥/ ٢١٧، والمفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤/ ٤١.

(٦) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ١٠/ ٥٣.

٢١- الحجة الكافية في تعيين الفرقة الناجية، مستند الى أحاديث الشيعة وأهل السنة، تم تأليفه سنة (١٣٦١هـ)^(١).

٢٢- حجّة الكتاب، رسالة مختصرة في حجّة ظواهر الكتاب، ألفها سنة (١٣٥١هـ)^(٢).

٢٣- حروف التهجي، هو كتاب أخلاقي رتبت موضوعاته على حسب الحروف وبالطريقة التي وردت في الأحاديث الشريفة، تم تأليفه سنة (١٣٥٧هـ)^(٣).

٢٤- حكومة الفكر الحرّ في مخاصمة الغنى والفقر، هي رسالة أدبية طريفة في مخاصمة الغنى والفقر ألفها سنة (١٣٧٧هـ)، تم طبعه من قبل حفيده الشيخ رافد الغراوي، وحققه فضيلة الدكتور علي الأعرجي (دام توفيقه)^(٤).

٢٥- حلّ الأغلاق عن أخبار الطينة والميثاق، عرض مختصر عن ما ورد في أخبار الطينة والميثاق وذكر الأقوال الواردة فيها، تمّ تأليفه سنة (١٣٧٣هـ)^(٥).

٢٦- الخيرات الحسان في تفسير القرآن^(٦).

٢٧- درّة الغريين في ذكر قبائل الغراويين^(٧).

(١) الذريعة، آغا بزرك الطهراني ٦/ ٢٦٢، وطبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني ١٤/ ٩٢١،

والمفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤/ ٤١.

(٢) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٥٣.

(٣) م. ن ١/ ٥٣.

(٤) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٥٣.

(٥) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ١٠/ ٥٣.

(٦) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ٧/ ٢٨٦.

(٧) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٦٠.

- ٢٨- الدُّرَّة المُضِيَّة في الرد على الشيعة^(١).
- ٢٩- الدرجات الرفيعة في فضل الشيعة، مجموعة من الأحاديث الشريفة الواردة في فضل الشيعة عن طرق العامة والخاصة، ألفت سنة (١٣٧٣هـ)^(٢).
- ٣٠- دعوة الحق في أن الرزق مقسوم من الحق^(٣).
- ٣١- دليل الركبان في أسماء القرى والأودية والمواضع والبلدان، معجم جغرافي مختصر في فوائد جمّة، ألفه في سنة (١٣٧٤هـ)^(٤).
- ٣٢- ذخائر فضل القضا في فضائل المرتضى^(٥).
- ٣٣- رشحات القدس في تحقيق معنى الوسوسة وحديث النفس، مُختصر أخلاقي لطيف في ما ورد في الوسوسة وحديث النفس من الأخبار والآثار، ألفه (سنة ١٣٧٣هـ)^(٦).
- ٣٤- الزاد المُدخّر في شرح الباب الحادي عشر^(٧).
- ٣٥- الزهر الفائق في شرح مقدمة الحدائق^(٨).

(١) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ١٠٧ / ٨.

(٢) روض العطاء، رافد الغراوي ٥٤ / ١.

(٣) م. ن. ٦٠ / ١.

(٤) م. ن. ٥٤ / ١.

(٥) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ٦ / ١٠.

(٦) روض العطاء، رافد الغراوي ٥٤ / ١.

(٧) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ٧ / ١٢.

(٨) م. ن. ٧١ / ١٢.

٣٦- زهرة المعالم في الأصول، منضومة في أصول الفقه في (٩٦٠) بيتاً نظمها سنة (١٣٢٩ هـ) ^(١).

٣٧- سبيل الرشاد، كتاب مفصل في الأخلاق ^(٢).

٣٨- السراج الوهاج في إثبات كيفية المعراج ^(٣).

٣٩- سعادة الأنام في أدعية الساعات و الأيام، كتاب جامع لأدعية الساعات والأيام، الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، ألفه سنة (١٣٦٧ هـ)، وطبع في النجف الأشرف سنة (١٣٧٢ هـ) ^(٤).

٤٠- شرح الهداية ^(٥).

٤١- شفاء الصدور و وفاء المنذور ^(٦).

٤٢- شفاء القلوب في تنزيه الأنبياء عن الذنوب ^(٧).

٤٣- صحيفة الأمان من النيران في أحوال الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ^(٨).

(١) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٥٤.

(٢) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ١٢/ ١٣٨.

(٣) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٦٠.

(٤) م. ن. ١/ ٥٣.

(٥) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ١٤/ ١٧٢.

(٦) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ١٤/ ٢٠٤.

(٧) م. ن. ١٤/ ٢٠٥.

(٨) م. ن. ١٤/ ٢٠٥.

٤٤ - الصراط المستقيم والنهج القويم، كتاب استدلالي مُفصل في أصول الدين، ألفه سنة ١٣٧٦هـ^(١).

٤٥ - طرائق الوصول الى علم الأصول، كتاب في أصول الفقه بعنوان طريقة طريقة، تم تأليفه سنة (١٣٤٠هـ)^(٢).

٤٦ - طلب الرضا في مدح علي المرتضى عليه السلام، هي ست قصائد في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ألفه سنة (١٣٤٣هـ)، وشرحها بعد ذلك بعنوان (ذخائر فصل القضاء في فضائل المرتضى عليه السلام)^(٣).

٤٧ - العوائد النحويّة في شرح الألفية ألفه سنة (١٣٢٩هـ)^(٤).

٤٨ - العرى العاصمة في تفضيل الزهراء فاطمة^(٥).

٤٩ - عقود الدرر في شرح المعبر، والمعتبر كتاب فقهي جليل للمحقق الحلي (قدس سره) صاحب الشرائع، وهذا الشرح بدأ به المؤلف سنة (١٣٤٤هـ).

٥٠ - الفاجعة الشجية في شرح المقبولة الحسينية؛ المقبولة الحسينية قصيدة للشيخ هادي آل كاشف الغطاء (قدس سره)، وتمّ الشرح سنة (١٣٧٥هـ)، وطُبع من قبل العتبة الحسينية المقدسة مركز الإمام الحسين عليه السلام لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين، وقد حققه فضيلة الدكتور علي الأعرجي (دام توفيق).

(١) روض العطاء، رافد الغراوي/١/ ٥٣.

(٢) م. ن. ١/ ٥٣.

(٣) م. ن. ١/ ٥٣.

(٤) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ٣٥٥/ ١٥.

(٥) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ٣٥٥/ ١٥.

٥١- فوائد الأسفار في أسماء النباتات والأشجار، مُعجم مختصر في أسماء النباتات، ألفه

سنة (١٣٧٦هـ)، حققه وشرحه نجله الشيخ رافد الغراوي (دام توفيقه) بشكل

مُفصل، وقد بذل فيه كل جهده وما بوسعه واستطاعته^(١).

٥٢- القول الثابت للأمة في نفي سهو الأنبياء والأئمة عليهم السلام، كتاب مختصر يتكفل في الرد

على من يثبت السهو لهم عليهم السلام، ألفه سنة (١٣٧٢هـ)^(٢).

٥٣- الكلمات الطيبات في شرح دعاء السمات، شرع مزجي مُفصل على هذا الدعاء

الشريف، فرغ من تأليفه سنة (١٣٦١هـ)، قام بتحقيقه حفيده سماحة الشيخ رافد

الغراوي (دام توفيقه)^(٣).

٥٤- الكنز المدخر في آداب المسافر و السفر، كتاب مختصر يحتوي على آداب السفر و ما

يلزم على المسافر^(٤).

٥٥- الكوكب السائر في أسماء القبائل و أنساب العشائر، معجم مختصر يذكر فيه أسماء

القبائل والعشائر حسب المناطق في العراق و خوزستان، ويرجعها إلى أصولها، تم

تأليفه سنة (١٣٧٤هـ)^(٥).

(١) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٥٧.

(٢) م. ن. ١/ ٥٧.

(٣) م. ن. ١/ ٥٧.

(٤) الذرية، آقا بزرگ الطهراني ١٨/ ١٦٥.

(٥) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٥٨.

- ٥٦- اللآلئ الباهرة في أحكام العترة الطاهرة، كتاب فقهي فتوائي يقع في جزأين من كتاب الطهارات إلى كتاب الخلع والمباراة، وفي آخره ألغاز فقهية وأجوبتها، تم تأليفه سنة (١٣٦٧هـ) وهي الرسالة العملية للمؤلف (قدس سره)^(١).
- ٥٧- اللب اللباب في غريب اللغة، والحديث، والكتاب، موسوعة علمية شرح بها كتاب مجمع البحرين و مطلع النيرين تأليف العلامة الشيخ فخر الدين الطريحي (قدس سره)^(٢).
- ٥٨- المجالس السعيدة، مجالس كُتبت للخطباء يذكر فيها تأريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام ومناقبتهم، ألفه سنة (١٣٤٩هـ)، وطبع في النجف الأشرف طبعة حجرية على نفقة الحاج الموفق أحمد الحاج فضيل (رحمه الله)^(٣).
- ٥٩- محاسن الكواعب، وهو ديوان شعري يجمع ما نظم المؤلف في مختلف المناسبات و الأغراض، ويقع في جزأين رُتب حسب الحروف الهجائية، وتم تأليف الجزء الأول سنة (١٣٣٥هـ)، والجزء الثاني سنة (١٣٣٧هـ)^(٤).
- ٦٠- المسائل الدورية، هذا الكتاب يتضمن (٢٠٧) سؤالاً في الفقه، أجاب عنها المؤلف (قدس سره) بأمر أساتذته الشيخ جعفر آل شيخ راضي (رضوان الله تعالى عليهما)، كُتبت هذه الأجوبة سنة (١٣٣٧هـ)^(٥).

(١) م. ن ٥٨/١.

(٢) م. ن ٥٨/١.

(٣) م. ن ٥٨/١.

(٤) م. ن ٥٩/١.

(٥) روض العطاء، رافد الغراوي/١/٥٩.

٦١- معرفة الأحوال في علم الرجال، ولهذا الكتاب مقدمة فيها عشرون فائدة في فصول، يذكر أولاً في كل فصل الموثقين، والممدوحين، ثم الضعفاء ومن اختلف فيه الدراية، والرجال مرتبة بحسب الحروف ولكل حرف باب وفي كل باب فصول عدة، ومن فيه انحراف مذهبي، تم تأليفه سنة (١٣٤٨هـ)^(١).

٦٢- منادمة الإخوان، مجموعة مختارة من أشعار العرب القدامى والمحدثين، مرتبة على ترتيب الحروف، ألفه سنة (١٣٢٨هـ)^(٢).

٦٣- موهبة الرحمن في تفسير القرآن، يذكر فيه اللفظ الذي يريد تفسيره، فيذكر له معنى، أو معانٍ، وجه التأويل، وجوه التشابه، الناسخ، المنسوخ، غيرها، ألفه سنة (١٣٤٩هـ)، وهو قيد التحقيق على يد حفيده الشيخ رافد الغراوي (دام توفيقه)^(٣).

٦٤- النجم الثاقب في أنساب آل أبي طالب^(٤).

٦٥- نصيحة الضال، في ذكر إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، مستدلًا بالأدلة العقلية وما روي من طرق العامة من الروايات، تم تأليفه سنة (١٣٢٥هـ)، وقد وقع الفراغ من نقله إلى بياضه (سنة ١٣٤٩هـ)، وقد حققه م.د عادل النصراوي على نسخة السواد من دون الرجوع الى البياض؟؛ وطبعته مؤسسة مسجد السهلة^(٥).

٦٦- نفائس التذكرة في شرح التبصرة^(٦).

(١) م. ن ١/ ٥٩.

(٢) م. ن ١/ ٥٩.

(٣) م. ن ١/ ٥٩.

(٤) م. ن ١/ ٦٠، والمفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني ٤/ ٤٣.

(٥) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٥٩.

(٦) الذريعة، آقا بزرك الطهراني ١٣/ ١٣٤.

٦٧- نفي الريب في علم الأئمة عليهم السلام بالغيب، مستدلًا لذلك بالأدلة العقلية، والآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، تم تأليفه سنة (١٣٧٠هـ)^(١).

٦٨- النور الساطع والضياء اللامع، وذكر باسم آخر: اللمعات الغراوية في شرح القصيدة اللامية الشدراوية، هذه القصيدة من نظم الشيخ عبدالله الشدراوي (رحمه الله) نظم فيها متن الأجرومية المعروف، وقد شرحه المؤلف بشرح مزج مختصر، وتم الشرح سنة (١٣٢٢هـ)^(٢).

٦٩- النور المبين لمن عُمي عن الحق اليقين في إمامة علي أمير المؤمنين عليه السلام، هو رد على كتاب (الفتح المبين) لأحمد زيني دحلان، يقع في جزأين تم تأليفهما سنة (١٣٥١هـ)^(٣).

٧٠- النور الوافي في منهجية أحاديث الكافي، فهرس قيم يجمع أحاديث الكافي على حسب الحروف، ألفه سنة (١٣٥٤هـ)، بطلب من استاذة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (رحمه الله)^(٤).

٧١- هدى الطالبين لمعرفة أنساب قبائل الطالبين^(٥).

٧٢- الورقة الصادحة في تفسير سورة الفاتحة، تفسير مفصل لهذه السورة المباركة كتبه سنة (١٣٣٢هـ)^(٦).

(١) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٥٩.

(٢) م. ن. ١/ ٥٨..

(٣) م. ن. ١/ ٥٩.

(٤) م. ن. ١/ ٥٩.

(٥) روض العطاء/ ٦٠، ومعجم ما كتب عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته، عبد الجبار الرفاعي ١٠/ ١٥٣.

(٦) روض العطاء، رافد الغراوي ١/ ٥٩.

ويذكر نجله الشيخ جاسم الغراوي (رحمه الله): إن مجموعة من مؤلفات والده قدس سره مفقودة بعد ما بيعت مكتبة والده في سوق الحرج في النجف الأشرف من قبل الورثة واشتراها جميعها، وفيها من المؤلفات المفقودة ما نذكره^(١).
وتبين أن المؤلف تميّز بسعة معرفية وعلمية موسوعية كبيرة تمثلت بالشراء العلمي في مختلف العلوم الإسلامية، فضلاً عن علم الأنساب والأدب وغيرها.

عاشراً: شعره :

تشير المصادر الى أن الشيخ المصنّف (رحمه الله) كان شاعراً وأديباً ، له الكثير من القصائد في حب أهل البيت (عليه السلام) ومنها:

محرم بك السرور حرما	والصبح فيك صار ليلاً مظلماً
حيث بك الحسين من آل العبا	تفتت أحشاؤه من الظما
مستنصراً وما له من ناصرٍ	يمنعه من العداة أو حمى
قد قتلت أنصاره حتى غدا	رضيعة بسهمهم منقطما
يا بأبي أفدي جريماً لم تزل	شيبته مخضوبة من الدما
يعوم بحرا من دماهم مزبدا	ومهره السفين مهما قد طما

وفي ختامها:

(١) م. ن. ٥٩/١.

حتما يزيل الله عنا الغمما

فيا ابن بنت أحمد ومن به

نلوذ منها بك يا نِعَمَ الحما^(١)

وتفرج الشدائد الصعاب إذ

وله كذلك:

حيث ميكال أتى يخدمه

يا لمولود له الفضل العميم

لم يزل من شرف يلثمه

وله جبريل في الجمع العظيم

قد دعا مُبتغياً يرحمه

وبه فطرس للرب الكريم

وانثنى يرفل في برد الهنا

فأزال الله منه الوصبا

وإلي السبط حقاً أحسنا^(٢)

قائلاً أعتقني حلف الإبا

ويُنقل أن المصنف له ديوان من الشعر جمعه ولده الشيخ صالح، وهو يقرب من

خمسة آلاف بيت، ولكنه فقد ولم يبق له أثر، وروى له كثير من أدبه الفصيح ولون

من أدبه الشعبي من (الموال)، و (القصيد)، و (البوذية)^(٣)

الحادي عشر: وفاته:

عاش المؤلف (قدس سره) اثنين وثمانين عاماً مُنكباً يخدم العلم والدين، ولا يفارق القلم

والكتاب مع شدة بؤسه، وقلة المُعين، وعدم المؤازرة، فقد عاش عيشة كريمة كلها فخر

(١) أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام)، جواد شبر ١٠ / ١٨٨.

(٢) المجالس العاشورية في المآتم الحسينية، عبد الله آل درويش ٥٣٢.

(٣) أدب الطف أو شعراء الحسين، جواد شبر ٧ / ٢٥٤.

واعترازاً، لا لشخصه وأسرته فقط بل للأمة الإسلامية جمعاء، إذ لم يفتّر عن علم، أو موضوع ديني^(١).

توفي الشيخ (رحمه الله) صباح يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٣٨٥هـ) والموافق: ١٩/٧/١٩٦٥م في مستشفى الكوفة، بعد أن بجلطة منعه من الكلام أدت بالنهاية الى وفاته^(٢).

ونعته الإذاعة في العراق وإيران، وشيّعت جنازته، وأغلقت الأسواق حُزنًا عليه، وصلى عليه السيد مُحسن الحكيم (قدس الله سره)، وأفاضل العلماء، ومشى السيد (قدس الله سره) مع الجنازة الى المقبرة، وقد أوفد رئيس الجمهورية عبدالسلام محمد عارف مندوباً عنه، ومتصرف كربلاء، وأقيمت مراسيم العزاء في جامع الشيخ الطوسي (رحمه الله)، وفي إيران أقام له مراسيم العزاء: أهالي عبّادان، والمحمرة، والدورق، والأهواز، فسلامٌ عليه يوم ولد، ويوم توفي، ويوم يُبعثُ حيّاً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين^(٣).

(١) روض العطاء، رافد الغراوي ٧٣/١.

(٢) م. ن ٣٧/١، والمفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ٥٦/١٠.

(٣) روض العطاء، رافد الغراوي ٧٣/١.

المبحث الثاني: المؤلف دراسة وصفية، وفيه:

أولاً: اسم الكتاب ونسبته إلى مُصنّفه

ثانياً: سبب تأليف الكتاب

ثالثاً: زمن تأليف الكتاب

رابعاً: منهج المؤلف في تأليف الكتاب

خامساً: مصادر الكتاب وموارده

سادساً: قيمة الكتاب

المبحث الثاني: المؤلف دراسة وصفية، وفيه:

أولاً: اسم الكتاب ونسبته إلى مُصنِّفه

سمَّى المصنف كتابه هذا باسم صريح على نحو ما جاء عند جملة من العلماء في تسمية مصنِّفاتهم في مقدمات كتبهم، ويتبين ذلك بقوله: وشمرت عن ساعدي، عهدي به لا يساعدي وجردتُ نصل^١ عزم، أعلم من أنَّه لا يعاضدني، وطفقت مبتدئاً في تدوين هذا الكتاب، مستعيناً بلطف ربِّ الأرباب، ومُنزِل الكتاب، على مَنْ أَلْهَمَهُ الْحِكْمَةَ وفصل الخطاب، راجياً منه أن يجعله عملاً مبروراً، وسعيًا مشكوراً، ويجعل ذنبي بسببه مغفوراً، إنَّه أمل كل آمل، ولا يُضَيِّعُ عملَ عامل، وسميَّته (الخيرات الحسان)^(٢).

وقد أجمع كل من ترجم للشيخ أن له مصنفاً تفسيرياً اسمه (الخيرات الحسان في تفسير القرآن)^(٣)

ثانياً: سبب تأليف الكتاب:

ذكر المصنف الأسباب التي دعت به إلى تصنيفه هذا التفسير بالقول:

^(١) نصَّلت السهم تنصيلاً: نزعْتُ نصله، وقال ابن الإعرابي: النَّصْل القهوبة بلا زجاج، والقهوبات: السهام الصغار. ينظر: لسان العرب ١١/١٦٣.

^(٢) الخيرات الحسان في تفسير القرآن، المصنَّف ٦٢، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ٧/٢٨٦.

^(٣) الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية ١/٣٢، والذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ٧/٣٢، والمفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم ١/٣٢، وتفسير الحبري، حسين الحبري ١٤٤ حيث ذكره المحقق في (المؤلفات المختصة).

"فلم أجد إلى نيل ما أردته طريقاً إلا بالنظر إلى فضائل الأئمة الطاهرين، وتدوين مناقب أولئك الغر الميامين، لكي أحتج عليهم عليهم السلام به يوم ينادي المنادي من مكان بعيد، ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾^(١) ما تلفظ من قول إلا لديها رقيب وعتيد، لوفور فضلهم، وتكاثر جودهم ونبلهم فلعلّي أن أحظى بالقربى، وأنال منهم عليهم السلام بذلك حسن العقبى، شعراً إليهم وإلا لانشد الركائب عنهم وإلا فالمحدث كاذب^(٢) فجدتني همتي، وحثني عزمي إلى جمع ما ورد في القرآن المجيد، والفرقان الحميد، من الآيات الشريفة في فضلهم وشأنهم وعلو جاههم وقدرهم عند بارئهم، وما أكرم به شيعتهم لأجلهم، وما أعده من العذاب والهوان واللعن لعدوهم ومبغضهم وإن كان القرآن كله عليهم نزل، وإليهم وصل، وهم محله ومعدنه وأهله، إلا أنه لما كان بعضها ظاهره العموم والأطلاق وهو خاص المورد والمعنى، والبعض الآخر عام المعنى خاص اللفظ؛ تصدينا إلى ذلك، وبذلنا الجهد في تحصيل معرفته ما هنالك إذ العلم به موقوف على تحصيله من أهله، وهم أهل الذكر الذي قرن طاعتهم بطاعته فقال عزّ من قائل، ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾^(٣)، وأمرنا بسؤالهم عند عدم المعرفة بأسرار كلماته، وفهم غوامض خطابات، فقال سبحانه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾^(٤)"

(١) سورة ق، الآية: ٢١ .

(٢) من شعراً... كاذب ليس في (ب).

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩ .

(٤) سورة النحل، الآية: ٤٣ . ينظر: المخطوط ٦٢ .

ثالثاً: زمن تأليف الكتاب:

ثبَّتَ المصنف تاريخ الانتهاء من تأليف الكتاب على نحو ما هو معهود عند جميع المصنفين، حيث تم الفراغ من النسخة الأولى التي كتبها المؤلف قبل أن يجري التعديلات في النسخة الثانية فقال: وكان الفراغ منها صبيحة الخميس يوم الثاني عشر من الشهر المبارك صفر من شهور سنة الألف والثلاثمائة والاثني والثلاثين من الهجرة النبوية على مهاجرها الف سلام وتحية " أما النسخة الثانية المعتمدة والتي رمزنا لها بالرمز (أ) تم الفراغ منها كما هو مدون عنه في نهاية ما كتبه المؤلف : "تم الإفراغ منه يوم السبت يوم السادس عشر من شهر جماد الثاني من شهور سنة الألف والثلاثمائة والتاسعة والأربعين من الهجرة النبوية (على مهاجرها ألف سلام وتحية"،.

رابعاً: منهج المؤلف في تأليف الكتاب

المنهج في اللغة: قال ابن منظور: المنهاج: الطريق الواضح، واستنهج الطريق: صار نهجاً، وفي حديث العباس: لم يمت رسول الله ﷺ حتى ترككم على طريق ناهجة أي واضحة بيّنة، ونهجتُ الطريق: أبتته وأوضحته؛ يقال: اعمل على ما نهجته لك^(١).

أما المنهج التفسيري في الاصطلاح: فهو المسلك الذي يتبعه المفسر في بيان المعاني واستنباطها من الألفاظ، وربط بعضها ببعض، وذكر ما ورد فيها من آثار، وإبراز ما تحمله

(١) لسان العرب، ابن منظور ٢/ ٣٨٣.

من دلالات وأحكام ومعطيات دينية وأدبية وغيرها، تبعاً لاتجاه المفسر الفكري والمذهبي، على وفق ثقافته وشخصيته^(١)، ويمكن إيجاز منهج المصنف بالنقاط التالية:

١- طابع التفسير روائي اعتمد فيه المفسر على نقل الروايات دون التعليق عليها، أو الترجيح منه لأحدها.

٢- الأسلوب المُتَّبَع في هذا التفسير هو التجزيئي دون التتبع لتسلسل الآيات، فقد كان ينتقي بعض آيات في السورة ويورد الروايات المتعلقة بها.

٣- اتبع المؤلف منهجاً روائياً في تفسير الآيات القرآنية المراد تفسيرها، فهو يأخذ الآية ثم يفسرها بأحاديث النبي، وأهل البيت عليهم السلام ومثال ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ إِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٢).

فعن العياشي عن الباقر عليه السلام: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: «بلى والله إن له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبت، ولكني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يُظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفة بهم، وذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله، كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبمن أرسله، وكان أنصر الناس لله ولرسوله، وأقتلهم لعدوهم، وأشدّهم بُغْضاً لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لا يساويه أحد، ومناقبه التي لا تُحصى شرفاً. فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدُهم له عليها، ضاق عن ذلك، فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه علي عليه السلام، أن يصير علياً وصيه، وولي الأمر بعده، فهذا عنى الله، وكيف لا يكون له في الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال، وما حرّم فهو حرام».

(١) المفسرون حياتهم ومنهجهم، السيد محمد علي آيازي ٣٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

وعنه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ما أراد، فقال له: ليس لك من الأمر شيء يا محمد في علي الأمر إلي، يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(١)، قال: «ففوض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه».

٤- في بعض المواضع يلجأ إلى بيان الآية بالآية على سبيل الاستشهاد بها وهو مما روي عن النبي والأئمة ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^٢.

في الجوامع عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن ينصب علياً عليه السلام للناس، ويخبرهم بولايته فتخوف أن يقولوا حابي ابن عمه، وأن يشق ذلك على جماعة من أصحابه، فنزلت هذه الآية، فأخذ بيده يوم غدير خم وقال صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وفي المجمع عن الثعلبي وجماعة من العامة، عن الباقر عليه السلام في حديث: «ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك يوم الجمعة بعرفه أنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^٣.

٥- كثيراً ما يذكر كلمة (ايقاظ) ويقوم بالتعليق على الآية التي سبق الحديث عنها، وكذلك بعدها يؤكد على ما قال وأحياناً يذكرها للتنبيه ومثال ذلك:

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١).

في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: «إنما يعني "أولى بكم" أي: أحق بكم، وبأموالكم، و أنفسكم، وأموالكم، "الله ورسوله والذين آمنوا" يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، وكان أمير المؤمنين في صلاة الظهر، وقد صلى ركعتين وهو راعع وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي ﷺ أعطاها إياه، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين، فطرح الحلة إليه وأوماً بيده إليه أن يحملها، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة الولاية بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدقون وهم راععون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الأئمة عليهم السلام من أولاده يكونون من الملائكة»^(٢).

وعن الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه، فتذكره؛ لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره، فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^٣ يعني: الولاية وأنزل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية وليس بين الأمة خلاف إذ لم يؤت الزكاة يومئذٍ أحد وهو راعع غير رجل، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط .

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٨٨.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

أقول: والأخبار من طرق الفريقين متواترة كثيرة كلها في علي عليه السلام خاصة ومن ارادها فليطلبها من مظانها.

إيقاظ^(١)

أقول أيضاً: اختلاف الأخبار في أنّ المُتصدّق به حلة أو خاتم فيرى إلى تكرار الصدقة عنه عليه السلام في تلك الحالة.

٦- يستعمل الشيخ (رحمه الله) كلمة (ووكد) بدلاً من (وأكد)^(٢).

٧- كان الشيخ رحمه الله ممن يسهل الهمزة فيكتب مثلاً كسائر (كساير)^(٣) ومثال ذلك: في الصافي عن الباقر عليه السلام: «ما من أحد في هذه الأمة يدين بدين ابراهيم عليه السلام غيرنا وغير شيعتنا، وعن السجّاد عليه السلام: «ما من أحد على ملة ابراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء»^(٤).

٨- اعتماده على مصادر الإمامية في تفسير النص المحقق.

٩- على الرغم من كون التفسير روائياً، إلّا أنه أورد في المقدمة بحثاً حول العصمة وعلم الأئمة عليهم السلام.

١٠- ابتعد المفسر عن المباحث اللغوية.

(١) النص المحقق ١٨٨.

(٢) النص المحقق ١١٩.

(٣) النص المحقق ٢٠٣.

(٤) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١٧٦/٢.

خامسًا: مصادر الكتاب وموارده:

- ١- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) وهو من كتب اللغة .
- ٢- كتاب المعاني ، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، الموضوع: علوم اللغة العربية.
- ٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مصادر الحديث السنية قسم الفقه.
- ٤- صحيح البخاريّ (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه): لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاريّ الجعفيّ (ت ٢٥٦هـ)، مصادر الحديث السنية.
- ٥- تفسير الإمام العسكري، المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، (ت ٢٦٠هـ)، مصادر التفسير عند الشيعة - القسم العام.
- ٦- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم): لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيريّ النيسابوريّ (ت ٢٦١هـ)، مصادر الحديث السنية.
- ٧- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، مصادر الحديث السنية.
- ٨- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام، محمد بن حسين بن فروخ (الصفارت ٢٩٠هـ)، مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه.
- ٩- قرب الإسناد، الحميري القمي، (ت ٣٠٤هـ)، مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه.

- ١٠ - تفسير العيَّاشي: للمحدث الجليل أبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعيَّاشي (ت ٣٢٠هـ)، من مصادر التفسير عند الشيعة.
- ١١ - الكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨هـ) - ٣٢٩هـ، مصادر الحديث الشيعية.
- ١٢ - تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ)، من مصادر التفسير عند الشيعة.
- ١٣ - الخصال: الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
- ١٤ - علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، الموضوع: مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه.
- ١٥ - مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
- ١٦ - عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه.
- ١٧ - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه.
- ١٨ - الأمالي: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مصادر الحديث عند الشيعة.
- ١٩ - المستدرک، الحاكم النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، مصادر الحديث السنية - قسم الفقه.

٢٠- المناقب، ابن المغازلي، وهو كتاب يعنى بمناقب الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وهو كتاب تاريخي ديني (ت ٤٣٨هـ).

٢١- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لسعد الملك، أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن مأكولا (ت ٤٧٥هـ).

٢٢- الجمع بين الصحيحين، جمع فيه المؤلف صحيح البخاري ومسلم، للمؤلف: محمد بن فتوح بن عبدالله الحميدي (ت ٤٨٨هـ).

٢٣- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، مصادر التفسير عند أهل السنة.

٢٤- الفتوحات المكية، ابن العربي: القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ).

٢٥- الاحتجاج على أهل اللجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) من علماء المذهب الشيعي الاثني عشري في القرن السادس الهجري يحتوي على مناظرات النبي والأئمة الاثني عشر مع مخالفاتهم وعلماء الأديان غير الإسلامية في شتى المجالات^(١)

٢٦- تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مصادر التفسير عند الشيعة.

٢٧- مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ).

(١) روضات الجنات، محمد باقر الخوانساري / ٦٥.

٢٨- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، علي بن الحسين الطبرسي (ت القرن ٧هـ)، مصادر الحديث الشيعية.

٢٩- شرح نهج البلاغة: لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ).

٣٠- إحقاق الحق، نور الله المستري (ت ١٠١٩هـ)، وهو من المباحث الكلامية من المعاد والمعراج^(١).

٣١- الكشف والبيان في تفسير القرآن، الثعلبي (ت ١٠٣٥هـ)، مصادر التفسير عند أهل السنة، وهو مفسر وفقه مالكي صوفي.

٣٢- التفسير الصافي: للمولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، من مصادر التفسير عند الشيعة.

٣٣- بحار الأنوار: للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مصادر الحديث عند الشيعة.

٣٤- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية: للعلامة المحقق الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ)، أصول الفقه عند الشيعة.

٣٥- الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: للعالم الفقيه الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ)، أصول الفقه عند الشيعة.

(١) الذريعة، آقا بزرگ الطهراني ١/ ٢٩٠.

سادساً: قيمة الكتاب:

إن محتوى الكتاب هو جمع ما ورد في القرآن المجيد، والفرقان الحميد من الآيات الشريفة في فضل النبي ﷺ وأهل بيته، وبيان شأنهم، وقدرهم عند بارئهم، وفضلهم على جميع الخلائق، وقرن طاعتهم بطاعته ورضاه سبحانه برضاهم، وأهل البيت عليهم السلام هم باب رحمته، وخزنة علمه وترجمان كتابه العزيز، فعلمهم أشرف العلوم وأقدسها وأنبها وأرقاها لأنها مستوحاة من باطن القرآن الكريم، والله بيده ملكوت كل شيء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فُسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ^(١).

إن قيمة الكتاب تكمن في الأخذ عن أهل البيت عليهم السلام والرواية عنهم في تفسير الآيات التي تنص على عصمتهم، وفضلهم كما وأكد المصنف (رحمه الله) بقوله: "تصدينا إلى ذلك، وبذلنا الجهد في تحصيل معرفته ما هنالك، اذ العلم به موقوفٌ على تحصيله من أهله، وهم أهل الذكر الذي قرن طاعتهم بطاعته، فقال عزّ من قائل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَفَهِمُ غَوَامِضَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾^(٢)، وأمرنا بسؤالهم عند عدم المعرفة بأسرار كلماته، خطابه، فقال سبحانه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾^(٣)، فراجعتُ بعض كتب تفاسير كتاب الله تعالى، الواردة عن أهل بيت العصمة وشفعاء الأمة، وسرحت برياضها سوام الفكر الفاتر، والنظر القاصر، واقتنصت من جاذرها كل غزير، وأصدت من خرائدها كل بديع معنى، فمجل بهائه القمر المنير،

(١) سورة يس، الآية: ٨٢، ٨٣ .

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩ .

(٣) سورة النحل، الآية: ٤٣ .

فتيسّر لي بلطفِ الله سبحانه معرفة ذلك، وإلّا فلا يعلم تأويله إلا الله، والأئمة
الراسخون بالعلم (١).

ومما تقدم ذكره نجد أنّ مفسرنا قد اعتمد كلياً على البيان الدلالي لآيات الكتاب العزيز بما
فيه من روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام التفسيرية والتي تمثل قيمة عُلّيا في الكشف عن
مضامين النصوص القرآنية المتنوعة، فكان كل ذلك باعثاً على وجود القيمة السامية
لكتاب الخيرات الحسان في تفسير القرآن.

المبحث الثالث: التفسير والتفسير بالمأثور وأنواعه:

أولاً: مفهوم التفسير والتفسير بالمأثور

ثانياً: تأريخ التفسير بالمأثور

ثالثاً: مصادر التفسير بالمأثور

رابعاً: أسباب ضعف التفسير بالمأثور

خامساً: المراحل التي مرّ بها التفسير بالمأثور

توطئة: لما للتفسير الروائي من أهمية؛ إذ هو المنهج الذي اقتفاه المصنف (رحمه الله) في تفسيره (الخيرات الحسان) لذا نجد من الضرورة بمكان أن نكتب ما يفي البحث حقّه، ويكشف عنه أسرارهِ بأسدال ستاره، ويفصح عنه مكنونه ببيانه، بمبحث ثالث له زيادة عمّا أوردنا في مطلبّي المؤلّف والمؤلّف، من دون أن نُضمّن ذلك في عنوان التمهيد والله ولي التوفيق.

المبحث الثالث

التفسير والتفسير بالمأثور وأنواعه:

أولاً: مفهوم التفسير والتفسير بالمأثور

التفسير في اللغة: الإيضاح والتبيين^(١) والكشف^(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾^(٣) وهو مأخوذ من الفسر: وهو الإبانة والكشف^(٤).

والتفسير في الاصطلاح: علمٌ يُعرف به فهمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه^(٥).

أما تعريفات التفسير بالمأثور فهي عديدة وإن اختلفت باللفظ ولكن المعنى واحد نذكر منها:

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ٤ / ٥٠٤.

(٢) تفسير ابن وهب (الواضح في تفسير القرآن الكريم)، الدينوري ١ / ٤.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٣٣.

(٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي ١ / ٤٠.

(٥) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي ١ / ١٣.

التفسير بالمأثور: هو تفسير القرآن بالقرآن، حيث ما أجمل منه في موضع فإنه يُفسر في موضع آخر، وكذلك الأقوال الواردة عن النبي ﷺ في السنة، وأقوال الصحابة الذين عاصروا نزول الوحي، وشاهدوا أسباب النزول، فكانوا أعلم المسلمين بتفسيره، وأقوال التابعين باعتبارهم عايشوا أصحاب النبي ﷺ، واستقوا من علومهم^(١).

أو التفسير بالمأثور - أو التفسير النقلي - هو تفسير القرآن بما جاء في القرآن نفسه من تبيان لبعض آياته، وبما أثر عن الرسول ﷺ، والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين^(٢).

ثانياً: تأريخ التفسير بالمأثور:

منهج التفسير الروائي من أقدم المناهج التفسيرية وكان مقارناً لنزول الآيات؛ لأن النبي ﷺ كان يفسر الآيات ويبين معانيها، كما كان يبين ألفاظها حين النزول^(٣).

وكان أصحاب النبي ﷺ إذا تعلموا منه عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل^(٤).

ثالثاً: مصادر التفسير بالمأثور: (٥)

١ - القرآن الكريم : حيث إن ما أجمل في موضع، قد فُصِّل في موضع آخر، وهو مما رواه الصحابة عن رسول الله ﷺ أنه فسر آيات من القرآن بآيات أخرى مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا

(١) التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي ٩٥.

(٢) تفسير الكشاف، الزمخشري ٢٠.

(٣) المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة، محمد علي أسد نسب ١٠٥.

(٤) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي ١٠٧.

(٥) التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي ٩٥.

وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ^(١)، فإن النبي ﷺ فسّر الظلم بالشرك من آية أخرى من قوله تعالى: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

ويتبين مما سبق إن هذا التفسير الذي فسّر به النبي ﷺ آية من القرآن بآية أخرى (تفسير القرآن بالقرآن) هو مصدر من مصادر التفسير الروائي؛ لأنها جاءت بالأثر عن رسول الله ﷺ^(٣).

٢- السُّنَّة النبوية: فقد كان الصحابة يرجعون إلى النبي ﷺ في فهم القرآن، عن طريق هذا الرجوع تكون رصيد عظيم في تفسير القرآن من كلام من قيل له: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤)، (لقد نزل القرآن الكريم بلسان العرب وفي بيئتهم، وعلى أساليب بلاغتهم وقد تميّز بأسلوبه وبإعجازه العظيم، فأذعنوا له بعد عناد، وأدركوا أنه نظم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله، رغم أنهم قد عرفوا ببلاغتهم وامتازوا بفصاحتهم حتى كشفوا عن عجزهم عن الاتيان بآية واحدة من مثله، فأمنوا بالقرآن الذي أزاح عنهم ما توارثوه من عادات جاهلية حتى أصبحوا بفضل أمة ذات معرفة وتأريخ وسموا في عاداتها ومفاهيمها)^٥.

٣- تفسير الصحابة: فهم الجيل الذي لم يشهد التاريخ له مثيلاً في علمهم وإيمانهم وإدراكهم لأمر الحياة بنظرة واسعة، مع ما كانوا يتمتعون به من الفصاحة والمعرفة بأساليب القرآن.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٣.

(٣) موسوعة تفاسير المعتزلة، ٣/ ٢٣، تفسير السمعاني، السمعاني ٢/ ١٢١.

(٤) سورة النحل، الآية: ٤٤.

^٥ البيان في تفسير القرآن، الطبري ٥٥.

وليس كل الصحابة متساوون بالمعرفة لقول أمير المؤمنين علي عليه السلام (وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا يحبون أن يجيء الأعرابي والطارى فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا...) ^١ وقد أجمع العلماء على أن من أراد تفسير القرآن الكريم: طلبه أولاً من القرآن، فما أُجمل منه في مكان فقد فُسر في موضع آخر، وما أُختصر منه في مكان فقد بُسط في موقع آخر منه، فإن أعياه ذلك طلبه من السنة؛ فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ^(٢).

رابعاً: أسباب ضعف التفسير بالمأثور ^(٣):

- ١- كثرة الوضع في التفسير.
 - ٢- دخول الإسرائيليات في التفسير بالمأثور.
 - ٣- حذف الأسانيد.
- "إن التفسير النقلي يشتمل على الغث والسمين والمقبول والمردود، والسبب في ذلك يعود إلى: أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود، فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم، ويستفيدون منهم، وهم أهل التوراة من اليهود، ومن تبع دينهم من النصارى، مثل كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبدالله بن سلام، وأمثالهم، فامتألت التفاسير من المنقولات عندهم" ^(٤).

^(١) تحف العقول عن آل الرسول، الحسن بن علي الحراي ١٣١.

^(٢) أصول التفسير وقواعده، خالد عبدالرحمن العك ٧٩.

^(٣) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي ١/ ١٥٩.

^(٤) معرفة الإمام، الطهراني ١٤ / ٣٠٧، والتمهيد في علوم القرآن، الشيخ محمد هادي معرفة ١٠ / ٣٨.

التفسير بالمأثور (التفسير النقلي) عند الأمامية: عبارة عن التفسير بما نُقِلَ عن النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام والصحابة والتابعين^(١).

"وقد يُراد من التفسير النقلي الأثري: تفسير القرآن باستناد خصوص الأحاديث النبوية وروايات الأئمة المعصومين عليهم السلام الواردة في تفسير القرآن بطرق الخاصة، لا العامة؛ نظراً إلى عد اعتبار طرقهم"^(٢) وهذا لا يختلف عنه تعريف السيد كمال الحيدري حيث يقول: التفسير بالروايات المأثورة عن النبي ﷺ، وعترته الطاهرة عليهم السلام، يشكّل حلقة وثيقة في سلسلة المناهج التفسيرية المعتمدة عند أعلام الأمة، من هنا توجهت أنظار أصحاب الفن إلى البحث في مصدرية الحديث سعةً وضيقاً، ففي الوقت الذي اقتصرت مدرسة أهل البيت على الرسول الأكرم ﷺ، وعترته الطاهرة عليهم السلام، معتبرة ما عداهم مجرد رواة يخضعون للجرح والتعديل، أطلقت مدرسة الصحابة^(٣) الدائرة لتشمل جميع الصحابة مخرجة بذلك بالضمن الأعم الأغلب من العترة الطاهرة، حيث اقتصرت على من صدق عليه عنوان الصحابي منهم، وقد انعكس ذلك بصورة مباشرة على مجموعة علوم إسلامية، أهمها علم الكلام وعلم الفقه وعلم التفسير، وفي ضوء الخلاف والاختلاف الواقع في تحديد هويّة ومصدرية الرواية وضوابط قبول الراوي تبرز أماننا جدوى وأهمية التحقيقات العلمية في هذه الفنون العلمية الإسلامية^(٤).

(١) دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية، المازندراني ١٠٨.

(٢) م. ن ١٠٨.

(٣) المراد بمدرسة الصحابة: جميع المذاهب الإسلامية الأخرى غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام. ينظر: المنهج

التفسيري، كمال الحيدري ٢٦.

(٤) المنهج التفسيري، كمال الحيدري ٢٦.

ويتبين مما سبق أن ضعف التفسير الأثري عند العامة؛ لأنهم يأخذون الحديث من مصادر غير موثوقة السند ولا معتبرة الطرق؛ مما عدا إلى وجود الإسرائيليات فيها، بعكس الخاصة (المذهب الإمامي) الذي يروي عن الأئمة المعصومين، والروايات الواضحة السند والموثوقة، فما أصدق قول القائل:

فوال أناسا قولهم وكلامهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري^(١)

خامساً: المراحل التي مرّ بها التفسير بالمأثور

المرحلة الأولى: العصر النبوي:

أنزل القرآن الكريم للفهم والعمل، لجميع الأزمان والأجيال، ولعدم تساوي فهم جميع الناس؛ لكثرة كلماته، وغرائب معانيه، وسعة علومه؛ لزم على الرسول ﷺ تبين معانيه، وما أشكل فيه، فبذلك يمكن القول: إن الرسول ﷺ هو المرجع الأول لبيان القرآن وفهم معانيه؛ إذ إنه يعرف من خوطب بالقرآن كما نص عليه الخطاب القرآني: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢) فكانت وظيفة الرسول ﷺ: تلاوة الآيات وبيانها^(٣).

(١) نهاية الوصول إلى علم الأصول، العلامة الحلي ٣/ ١٤.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٣) المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة، محمد علي أسدي نسب ١٠٦.

المرحلة الثانية: عصر الصحابة:

بجهود صحابة النبي ﷺ لم تنسى الروايات ولم يندرس ميراث النبوة، فهم أبواب علم النبي ﷺ، والطرق الموصلة اليه، وأن النبي ﷺ ربّاهم وعلمهم وفقّهم؛ ليكونوا فقهاء في الدين، فكانوا لا يصدرون إلّا عن مصدر الوحي الأمين، وأكثر من اشتهر من الصحابة أربعة: علي بن أبي طالب عليه السلام، وعبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب، وعبدالله بن عباس^(١)

(١) المناهج التفسيرية عند السنة والشيعة، محمد علي أسد نسب ١٠٧.

القسم الثاني : التحقيق :

أوردنا في هذا القسم ثلاثة مطالب قبل الشروع في النص المحقق، وهي:

أولاً: وصف النسخة الخطية

ثانياً: منهج المحقق

ثالثاً: صور من النسخ الخطية

أولاً: وصف النسخة الخطية

اعتمد الباحث في تحقيق هذا النص المبارك على نسختين بخط المؤلف، إذ اخترتُ النسخة الثانية التي كتبها المؤلف لتكون نسخة الأصل وأشرتُ لها بالرمز (أ) لِمَا فيها من دقة وضبط، والظاهر أن المؤلف اختارها لتكون هي بياض الكتاب، وعلى ما يبدو أن هذه النسخة ضمن مجموعة؛ إذ يبدأ ترقيم لوحاتها من (١) وتنتهي بالرقم (٣٣)، مكتوبة بخط النسخ العربي، وحجم الصحيفة من القطع الصغيرة، ويتراوح عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة (٣٣) سطراً ما عدا الصحيفة الأولى (٢٩) سطراً، وقد وقع الفراغ منها يوم السبت: السادس عشر من شهر جمادى الثانية من شهور سنة ألف وثلاثمائة تسع وأربعين من الهجرة النبوية.

وأما نسخة السواد، والتي رمزتُ لها بالرمز (ب) فنوع خطها نسخ عربي مقروء، وعلى ما يبدو أن هذه النسخة ضمن مجموعة؛ إذ يبلغ ترقيم لوحاتها ٢٦٠ صحيفة من القطع الكبير، ويتراوح عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة من (١٨) إلى (١٩)، وقد وقع الفراغ منها صبيحة الخامس يوم الثاني عشر من شهر صفر من شهور سنة الألف والثلاثمائة والاثنين والثلاثين من الهجرة النبوية المشرفة.

ثانيًا: منهج المحقق

تعددت مناهج التحقيق واختلفت بين مدرسة وأخرى، أو بين محقق وآخر، ويمكن أن نُجمل الحديث حول مفهوم التحقيق بقولنا: هو ذكر كل ما من شأنه أن يخدم النص و يوضّحه، من غير إسهاب مغل، أو إطناب ممل، أو حشو ليس بذي فائدة، وإنما توضيح غموضه وفك رموزه، وتبيان مشكله، والإفصاح عما خُفي منه، بلمسات رقيقة، ووقفات لطيفة من محققه، فضلًا عن ترجمة أعلامه، وتخراج نصوصه، وذكر ما اختلف بين نسخه، حتى ينتهي إلى الصورة التي أرادها المؤلف له، أو يقرب منها، وهذا مما دعا إليه عدد من كبار المحققين .

وبعملي هذا، لم أدخر جهدًا في إخراج هذا النص على الوجهة التي أرادها المؤلف، على رغم الصعاب التي واجهتني في تحقيقه، منها صعوبة قراءة بعض الكلمات، ناهيك عن البحث في كتب الأدلة، ومصادر التراجم، وهذا مما جعل في العمل كثيرًا من المشقة في التحقيق، وبعد هذا وبفضل الله وفقنا إلى إخراج النص بالشكل الذي أرادته المؤلف أو ربما قريبًا منه على وفق المنهج الذي سلكته في التحقيق موضحة بالآتي:

- ١ - الاعتماد في التحقيق على ((نسختين)) مخطوطتين الموجودتين في مكتبة ولده الشيخ جاسم بن الشيخ محمد رضا الغراوي (رحمه الله) وهي من ملكيته الخاصة.
- ٢ - رمزنا إلى النسخة المعتمدة البياض بـ(أ)، وإلى النسخة الثانية السواد بالرمز (ب) وبعد المقابلة بين النسختين ذكرت في الهامش الفروقات بين النسخة (أ) والنسخة (ب)، واعتبرت النسخة (أ) هي الأم .

ذكرت وصفاً مفصلاً ودقيقاً للمخطوطتين، وتم طباعة النسخة (أ) على وفق القواعد الإملائية في عصرنا الحالي، مع استعمال علامات الترقيم على نحوها الصحيح.

- ٣- قمتُ بمطابقة النص المنضد مع المخطوطتين.
- ٤- الإشارة إلى نهاية كل صحيفة من المخطوطة المعتمدة (أ) بالرمز [ص ١]، و[ص ٢] وهكذا،
- ٥- ترجمتُ لمن كان به حاجة إلى الترجمة من الأعلام، بالاعتماد على المصادر المختصة من كتب التراجم، أو الكتب ذات الصلة، ولم استثنِ من ذلك سوى النبي الأكرم واله عليه السلام.
- ٦- تم توثيق كل ما ورد فيه من نصوص أفاد منها المؤلف في تفسيره هذا، وذلك بإرجاعها إلى أصولها، ولا سيما الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام، وغير ذلك.
- ٧- توضيح ما ورد في النص من عبارات أو الفاظ غامضة أو مربكة للقارئ، وهي تحتاج إلى توضيح أو شرح أو تعليق، والإشارة إلى ذلك في هامش التحقيق.
- ٨- الاعتماد على كثير من المصادر والمراجع في تخريج هذا النص وإقامة الدراسة عليه، إذ بلغ عدد ما اعتمدته منها (٢٢٥) مصدراً.
- ٩- ألحقنا بمقدمة التحقيق صور من المخطوطتين.
- ١٠- استعملنا عدد من الأقواس و الرموز في النص، منها:
 - لخصر الآيات القرآنية ﴿﴾.
 - لخصر الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين «».
 - لتمييز الألفاظ التي قام المصنف بشرحها في النص ^(١).

- وجود بعض الكلمات استوجب استدراكها على المتن لإيضاح المعنى فحصرتها بين معقوفين[] .

١١ - تفكيك ما ورد فيها من رموز استعملها المصنف، هي:

أيض - أيضًا

تع - تعالى

ح - حقيقة

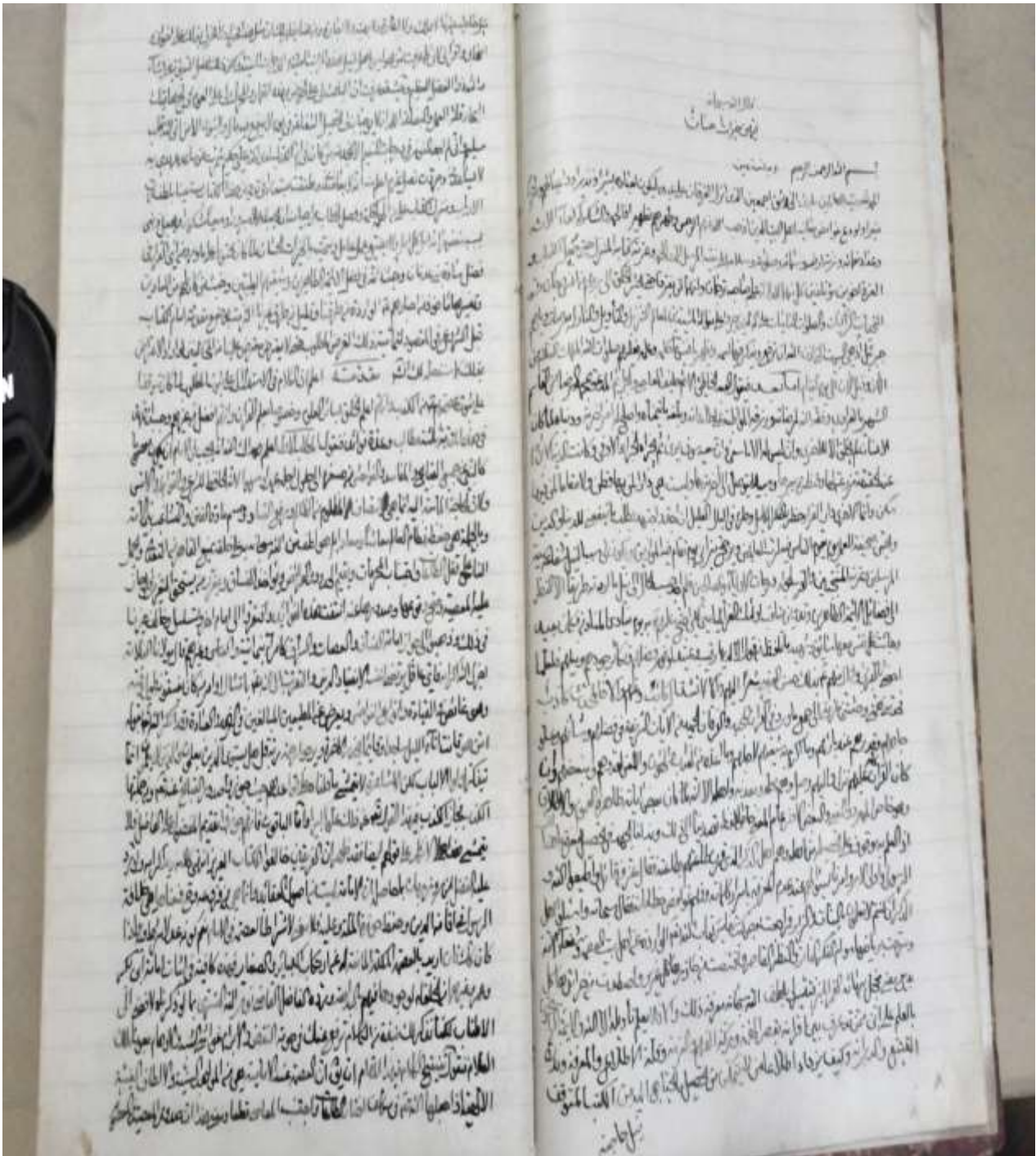
كك - كذلك

صه - صلى الله عليه وآله

ثالثاً: صور من النسخ الخطية:

١- الصفحة الأولى من النسخة التي حققها الباحث (النسخة الأم) والتي

رمزنا لها بالرمز (أ):



٢- الصفحة الأخيرة من النسخة التي حققها الباحث من النسخة (أ):



قال
الشيخ
في خير انصاف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين بارئ الخلق اجمعين الذي انزل القرآن
على عباده ليكن له لعباده بشيرا ونذيرا وداعيا لهم ورسا
منا واودعي غواصض عابده اهل البيت الذين اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تقاهي تاجدا والشكر له انفا الا انه وعدنا
نعمانه وزينه ارضه وسماؤه وصلواته وسلاسه على سيدنا
الذي اظهر وعنه كتابه المنزل حتى جعل الكتاب ومعه
اخوان مؤتلفان كل منها للدلالة على صاحبه فوجدنا وانما
لن يفرقا حتى يحضر كل واحد منهم مناس وجان ثم كتيبت
الزكيات وكصاوات كفايات على الله الذين جروا على
سواله المكيين لحام الشربل وكما ويل والنازل بعرضك
ويارهم جبريل وهي البوت التي اذن الله ان ترفع وقد
فنا

عليه السلام ثم تلا هذه الآية ثم قال علياً أماناً ورسول الله أماناً
وكم من مام لم يجر يوم القيمة بلعن أصحابه وبلغونه وعنه الجمع
المحمدون والله إذا كان يوم القيمة قد نفي كل قوم إلى بيوتهم وفيها
المرسلات الله عز وجل عزنا فالي انزوت انزلهم إلى الجنة
ومر بالجنة قال لا أنا قال نعم وتنزل في القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يؤذي الظالمين الا ضراراً اقول قد مر عليك في سورة الفحل
تفسير صدرها بهم وما عجزها في كصافي عن الباقر ثم نزل جبريل
عليه السلام ولا يؤذي الظالمين الا ضراراً حقهم الا ضراراً قال نعم
والجهر بصلاته ولا تخاف بها وابتغى بي ذلك سبيلاً في كصافي
عن الباقر تفسيرها والجهر بولاية علياً ولا يمارسه به حتى أمر
بذلك ولا تخاف بها يعني لا تكلموا علماء ولا علماء بالامانة به
وابتغى بي ذلك سبيلاً سليمان اذن لك ان الجهر بامر علياً
بولاية فاذن له باظهار ذلك يوم غد سرهم ايقاظ علياً
المفسر تكون صلاة معنى من العطية والتملة وفائدة بكسر الصاد
وتقدير ولا جهر بما اعطيتك من الامر بولاية علياً وما عجزها في كصافي
ها عاظاً امرها فلا يصلي قرأتها الا بقية كصافي ثم جردت
لله رب العالمين وتكسر على فوفية لا تخاف هذا الحلة الاول من
كتاب الخيرات الحسن في تفسير اي القرآن الواردة في فضل سلفه نبي

عليه السلام

عليه السلام

النَّصُّ الْمَحَقَّقُ

قال الله سبحانه

﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾^١

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، باري الخلائق أجمعين، الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون لعباده
بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا لهم وسراجًا منيرًا، وأودع غوامض معانيه أهل البيت الذين أذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، فالحمد والشكر له كفاء آلائه، وعداد نعمائه، وزنة أرضه
وسمائه، وصلواته وسلامه على نبيه المرسل، الذي ألهمه وعز به كتابه المنزل، حتى جعل
الكتاب والعتره أخوين مؤتلفين، كل منهما للدلالة على صاحبه ترجمان، وأنها لن يفترقا
حتى يُحشر الخلق^(٢) إلى ربهم من إنسٍ وجان، ثم التحيات الزاكيات والصلوات الناميات
على آله، الذين جروا على منواله، المشيدين لمعالم التنزيل والتأويل، والنازل بعرصات ديارهم
جبرئيل، إذ هي^(٣) البيوت التي أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، ويظهر بأفنيته^(٤) كلمه
وعلمه، فعليهم صلوات الله الملك العلام، من الآن وقبل الآن، إلى يوم القيام •

^(١) (سورة الرحمن، الآية: ٧٠).

^(٢) في (ب): (يحشر الناس).

^(٣) في (ب): (وهي)، بدلًا عن (إذ هي).

^(٤) أفنيته: فناء الدار وهو ما امتد معها من جوانبها. لسان العرب، ابن منظور ١٤ / ٣٤٢.

أما بعد:

فيقول العبدُ الخاطئُ الآثمُ، حليفُ المعاصي والجرائمِ، المدعو بـ (محمد الرضا بن القاسم)، الشهير بالغراوي (وفقه الله لمرضاته)، ورزقه المواظبة على طاعاته، وبلغه ما يتمناه، وأصلح له أمرَ آخرته ودُنياه، لما كان الإنسانُ لم يُخلَقْ إِلَّا لِلْآخِرَى ﴿١﴾ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ﴿٢﴾، وكانت الدنيا لابن آدم عند الحقيقة مزرعة لها، وقنطرة يعبرها، وسبيلاً يتوصل إلى آخرته بها، وليست هي دارٌ لمن بها قطن، ولا مقاماً لمن فيها سكن، وإنما الأخرى دارُ القرار^(٢)، خطر بالفكر الكليل، وطراً في البالِ العليل، أن أجدُ و أجتهد بطلب ما ينفعني للدنيا والدين، ويحسن صحيفة العمل يومَ يقومُ الناس فيه لربِّ العالمين، ويرجح ميزاني يوم تقامُ فيه الموازين، ويكون لي سبباً لنيلِ شفاعته سيد المرسلين، وعترته المنتجبين، والقرب لجوار درجات الأولياء والصالحين، فلم أجدُ إلى نيلِ ما أردته طريقاً إلا بالنظر إلى فضائل الأئمة الطاهرين، وتدوين مناقب أولئك الغر الميامين، لكي أحتج عليهم عليهم السلام به يوم ينادي المنادي من مكانٍ بعيد ، ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾^(٣) ما تلفظُ من قولٍ إِلَّا لديها رقيب وعتيد، لوفور فضلهم، وتكاثر جودهم ونيلهم، فلعلِّي أن أحظى بالقربى، وأنال منهم عليهم السلام بذلك حسنِ العقبى، فجدتني همتي، وحشني عزمي إلى جمع ما ورد في القرآن المجيد، والفرقان الحميد، من الآيات الشريفة في فضلهم وشأنهم، وعلو جاههم وقدرهم عند بارئهم، وما أكرم به شيعتهم لأجلهم، وما أعدّه من العذاب والهوان واللعن لعدوهم ومبغضهم، وإن كان القرآن كله عليهم نزل،

(١) سورة النجم، الآية: ٣٩، ٤٠، ٤١ .

(٢) في (ب): (وإنما المقام الأخرى التي عن قليل ذهب لها وظعن).

(٣) سورة ق، الآية: ٢١ .

وإليهم وصل، وهم محله ومعدنه وأهله، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بعضها ظاهره العموم والإطلاق^(١)، وهو خاص المورد والمعنى، والبعض الآخر عام المعنى خاص اللفظ؛ تصدينا إلى ذلك، وبذلنا الجهد في تحصيل معرفته ما هنالك؛ إذ العلم به موقوفٌ على تحصيله من أهله، وهم أهل الذكر الذي قرن طاعتهم بطاعته، فقال عزّ من قائل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾^(٢)، وأمرنا بسؤالهم عند عدم المعرفة بأسرار كلماته، وفهم غوامض خطابه، فقال سبحانه: ﴿فَاسْأَلُوا﴾^(٣) أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴿٤﴾. فراجعتُ بعض كتب تفاسير كتاب الله تعالى، الواردة عن أهل بيت العصمة وشفعاء الأمة، وسرّحتُ برياضها سوام^(٥) الفكر الفاتر، والنظر القاصر، واقتنصتُ من جاذرها^٦ كل غزير، وأصدت من خرائدها^(٧) كل بديع معنى، مخجل ببهائه القمر المنير، فتيسّر لي بلطف الله سبحانه معرفة ذلك، وإلا فلا يعلم تأويله إلا الله، والأئمة الراسخون بالعلم، على أي من قد عُرِفَ بين أقرانه بقصر الهمة، وريكة الفهم والعزيمة^(٨)، وقلة الاطلاع والمعرفة، وندرة التتبع والدراية، وكيف يزداد اطلاعاً من لا يتمكن من تحصيل ما يحتاج إليه من الكتب

(١) في (ب): (الإطلاق والعموم)

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٣) في النسختين (واسئلوا) والآية (فَسْأَلُوا)، سورة النحل: ٤٣ ولعل الخطأ سهواً.

(٤) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٥) سوم الفكر: أي خلي وما يريد. لسان العرب، ابن منظور ٣١٤/١٢.

(٦) جذر: جَذَرَ الشَّيْءَ يَجْذُرُهُ جَذْراً: قَطَعَهُ وَاسْتَأَصْلَهُ، وجذر كلُّ شيءٍ أصله. لسان العرب، ابن منظور ١٢٣/٤.

(٧) الخرائد: الخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها، قال الليث: سمعتُ أعرابياً من كلبٍ يقول: الخريدة التي لم تُثَقِّبْ وهي من النساء البكر. لسان العرب، ابن منظور ١٦٢/٣.

(٨) العزم: ما عَقَدَ عليه قلبُك من أمر أنك فاعله. ينظر: لسان العرب، ابن منظور ٣٩٩/١٢.

الْمُتَوَقِّفُ بَنِيْلَ حَاجَتِهِ عَلَيْهَا لَا بِمَلِكٍ وَلَا بِإِعَارَةٍ، وَلَا بِهَبَةٍ وَلَا^(١) إِجَارَةٍ، وَمَنْ هُنَا يَظْهَرُ لَكَ أَنْ مِثْلَ هَذَا فَخْرِي^(٢)، وَلَا فَخْرِي بِذَلِكَ عَلَى إِخْوَانِي وَأَصْحَابِي وَأَقْرَبَائِي؛ لِأَنِّي كَمَا عُرِفْتُ^(٣) عُرِفْتُ^(٣) مِمَّنْ هُوَ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِنَيْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّةِ، وَالدرجات السَّنية^(٤)، وَلَكِنْ ﴿ذَلِكَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥)، وَحَيْثُ قَدْ عُرِفْتُ أَنَّ الْبَاعِثَ لِي عَلَى الْخَوْضِ بِهَذِهِ الْغَمَارِ، وَالْمَحْرُكَ لِي عَلَى الْعُومِ فِي لَجَجٍ^(٦) هَاتِيكَ الْبَحَارَ، وَقَلَّةِ الْعَمَلِ وَالْبِضَاعَةِ الَّذِينَ لَا يُوجِبَانِ لِي تَحْصِيلَ الشَّفَاعَةِ، ﴿فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٧)، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ^(٨) الْفَوْزَ فِي دَرَجَاتِ النِّعَمِ إِلَّا بِخِدْمَةٍ مِنْ كَانَ ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٩)، وَشَمَرْتُ عَنْ سَاعِدِي؛ عَهْدِي بِهِ أَنَّهُ لَا يُسَاعِدُنِي، وَجَرَّدْتُ نَصْلَ عِزِّمِ أَعْلَمُ مِنْ أَنَّهُ لَا يُعَاضِدُنِي، وَطَفَقْتُ مُبْتَدِّئًا فِي تَدْوِينِ هَذَا الْكِتَابِ، مُسْتَعِينًا^(١٠) بِالطُّفِ رَبِّ الْأَرْبَابِ، وَمَنْزِلِ الْكِتَابِ، عَلَى مَنْ أَلْهَمَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخُطَابَ، رَاجِيًا مِنْهُ أَنْ يُجْعَلَهُ عَمَلًا مَبْرورًا، وَسَعِيًا مَشْكُورًا، وَيَجْعَلَ ذَنْبِي بِسَبَبِهِ مَغْفُورًا، إِنَّهُ أَمَلُ كُلِّ أَمَلٍ، وَلَا يُضَيِّعُ عَمَلًا

(١) (أو) زيادة في (ب).

(٢) (في الحقيقة أنه) زيادة في (ب).

(٣) (أنا) زيادة في (ب).

(٤) الدرجات السنية: يراد بها الطريقة والسير. ينظر: لسان العرب، ابن منظور ١٣ / ٢٢٥.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٦) لجة البحر: حيث لا يدرك قعره، ولج البحر عرضه، ولج البحر: الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه.

ينظر: لسان العرب، ابن منظور ٢ / ٣٥٤.

(٧) سورة الشعراء، الآية: ٨٨، ٨٩.

(٨) (إلى نيل) زيادة في (ب).

(٩) سورة الزخرف، الآية: ٤.

(١٠) (على ذلك) زيادة في (ب).

عامل، وسميته بـ(الخيرات الحسان)، لما كان محتويًا على ما ورد من آي القرآن، في فضل سادة بني عدنان^(١)، وحيث إنه في فضل الأئمة الطاهرين، و شيعتهم الطيبين، وخبث من كان لهم من المعادين، و تفسيرها مأخوذ من أخبارهم عليهم السلام الواردة من طرقنا، والقليل من طرق غيرنا، التزمْتُ بوضع مقدمة أمام الكتاب قبل الشروع في المقصود؛ لتامة ذلك الغرض المطلوب؛ حتى لا يعترض مُعترضٌ علينا من المخالفين لو أراد الاعتراض علينا بذلك، كما سنُفصّله^(٢) لك إن شاء الله تعالى. ^(٣)

(١) فإذا عرفت هذا فاعلم أنّ الغرض من وضع هذا الكتاب هو الاستدلال به على ثبوت ولاية الأئمة الأئمة المعصومين) زيادة في (ب). سادة بني عدنان: وهم نسل نبي الله اسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وهم نسب قريش الذي خرج منه المصطفى صلّى الله عليه وآله. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم ٧، والفضائل، القمي ٣٧.

(٢) في (ب): (سيجيئ).

(٣) (في بعض مطالب المقدمة ولا ينسب وقوع ذلك الى الجهل منا لو راي بعض الغافلين والمغفلين استدلالنا بما رسمناه في هذه الوريقات من الآيات المشار اليها، فيقول: كيف يتم له الاستدلال بها على ما أراد وكيف كان فهو سبحانه ولي التوفيق والسداد، واليه المرجع والمعاد) زيادة في (ب).

مقدمة

اعلم أنّ الكلام في الاستدلال على ثبوت المطلوب لمّا كان متوقفاً على ثبوت عصمتهم عليهم السلام من الكذب، وأنّهم أعلم الخلق بسائر العلوم وخصوصاً بعلم القرآن، وأنهم أفضل من غيرهم، وجب أن نُمهّد في هذه المقدمة ثلاثة مطالب وعدة فوائد: ^(١)

المطلب الاول:

اعلم هداك الله، أنّه يجب في الإمام أن يكون معصوماً كالنبي صلى الله عليه وآله عن جميع القبائح و المفسدات والفواحش، من صغره إلى حلول أجله، عمداً و سهواً؛ لأنه الحافظ للشرع والقواعد والأسس، ولأنّ الحاجة الماسة إليه إنما هي للانتصاف من المظلوم عن الظالم، ورفع الفساد، وحسم مادة الفتن ^(٢)، والتشاغب بين الأمة، وبالجملّة هي حفظ نظام العالم معاشاً ومعاداً، بل هو لطفٌ من الله سبحانه به على خلقه يمنع القاهر من التعدي، ويحمل الناس على فعل الطاعات، واجتناب المحرمات، ويقيم الحدود والفرائض، ويؤاخذ الفسّاق، ويُعزّر من يستحق التعزير، فلو جاز عليه المعصية وصح وقوعها وصدورها عنه انتفت هذه الفوائد، وافتقروا إلى إمام آخر وتسلسل، وخالف غيرنا ^(٣) في ذلك، وذهبوا إلى جواز إمامة الفسّاق والعصاة والسّراق، ^(٤) كأمرأى بني أمية والعباس وغيرهم .

(١) (فنقول ونرجو من الله نجاح علم المسؤول ونيل المأمول) زيادة في (ب) .

(٢) (ولأنّ الإمام أيضاً كما في احقاق الحق وغيره من كتب أئمة الكلام، لطف) زيادة في (ب) .

(٣) في (ب): (وخالف السنّة) .

(٤) (كما قال الزمخشري وهو أفضل علما بهم لأكدوا ينقى المتلصص يسر به إلى المنصور) زيادة في (ب) .

قال مولانا العلامة (أجل الله أكرامه)^(١)، فأني عاقل يرضى لنفسه الانقياد الديني، والتقرب إلى الله تعالى بامثال أوامر من كان يفسقونه طول وقته، وهو غائص في القيادة وأنواع الفواحش، ويعرض عن المطيعين المبالغين في الزهد والعبادة، وقد أنكر الله تعالى بقوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٢) لكن الأشاعرة^(٣) لا يتمشى هذا على قواعدهم؛ حيث جوزوا صدور القبائح عنه تعالى، ومن جملتها الكذب، فجاز الكذب في هذا القول تعالى عن ذلك علواً كبيراً وأما الباكون فإنهم جوزوا تقديم المفضول على الفاضل، فلا يتمشى هذا على الإنكار على قولهم أيضاً، فقد ظهر أن الفريقين خالفوا الكتاب العزيز انتهى كلامه زيد أكرامه^(٤).

وأورد عليه الفضل بن روزبهان^(٥) بما حاصله: أن الإمامة ليست من أصول العقائد وإنما هي من فروعها^١، وحينئذ فمعناها هي خلافة الرسول في إقامة الدين، وحفظ حوزة الملة

(١) ويقصد به العلامة الحلي كما هو موثق عنه: وهو الشيخ ظهير الدين محمد بن محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي، كان فاضلاً فقيهاً وجيهاً، يروي عنه ابن معية، ويروي هو عن أبيه عن جده. أمل الآمل، الحر العاملي ٢/ ٣٠٠.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٣) في (ب): (فالأشاعرة) بدلا من (لكن الأشاعرة). والأشاعرة: هم أحد الفرق الإسلامية الكبرى في علم الكلام ويعود نسبهم إلى الإمام أبو الحسن الأشعري (٢٦٠هـ - ٣٢٤هـ) الذي كان في البداية من أتباع المعتزلة، لكنه بعد ذلك تحول إلى منهج مختلف وأسّس المدرسة الأشعرية، يتميز الأشاعرة بأنهم يتبعون منهجاً وسطاً بين العقيدة السلفية والعقائد المعتزلية. ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي ١/ ١٠٣.

(٤) نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي ١٦٥، ١٦٦.

(٥) الفضل بن روزبهان: هو أبو الخير فضل الله بن روزبهان - القاضي بأصبهان - بن فضل الله الأمين بن أمين الدين، الخنجي الأصل، الأصبهاني الشيرازي الشافعي الصوفي، الشهير ب: خواجة مولانا

وعليه فلا معنى لاشتراط العصمة في الإمامة، نعم كونه عدلاً شرطاً فيه، وإذا كان كذلك فإن أُريد بالعصمة الملكة المانعة له عن ارتكاب الكبائر والصغائر فهذه كافية في إثبات إمامة أبي بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء؛ لوجودها فيهم بالبداية وورده الفاضل القاضي نور الله التستري^(٢) بما لو ذكرناه لأفضى إلى الإطناب، لكننا نذكر لك نبذه من الكلام ترفع^(٣) عنك في حومة النقص والإشبرام غواشي الشبه والأوهام بعون الملك العلام فنقول: تنقيح الكلام بهذا المقام أن يقال أن العصمة عند الإمامية: هي من المواهب السنية والألطف الغيبية الإلهية، إذا جعلها الله تعالى في مكلف اختار الطاعات، واجتنب المعاصي قطعاً، ومعنى هذا أن صدور المعصية من المعصوم غير ممكن بالنظر إلى استحالة داعية، ووجود صارفه^(٤)

قال المحقق الطوسي (رحمه الله) على ما نُقل عنه في رسالة الإمامة: العصمة: هي ما يُمنع معه المكلف عن المعصية، متمكناً منها، ولا يُمنع منها مع عدمها^(٥)، ثم قال: إن قيل المعصوم لا يختلف إما أن يقدر على المعصية أو لا يقدر، فإن قدر فلا يختلف، إما أن يمكن وقوعها منه

= أو: خواجة ملاً -، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم . ينظر: دلائل الصدق لنهج الحق، الشيخ محمد حسن المظفر ١/ ١٦٢ .

^(١) (ينظر: القيادة في الإسلام، الريشهري ١٢٧ .

(٢) القاضي نور الله التستري: هو السيد نور الله ضياء الدين أبو المجد المشتهر بأمير سيد علي، ويقال له الشهيد الثالث من أهل ششتر (ت ١٠١٩ هـ) عالم فاضل محقق علامة محدث، له كتب منها إحقاق الحق، وكتاب الصوارم المهركة في جواب الصواعق المحرقة ومؤلفات أخرى، كان مُعاصراً للشيخ البهائي، وقُتِل في الهند بسبب تأليف إحقاق الحق سنة ١٠١٩ هـ . ينظر: أمل الآمل، ٢/ ٢٣٦ ، وينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني ١/ ٢٩٠ .

(٣) في ب: (تغنيك)

(٤) من (اذ لو امتنع صدور الذنب فالمراد بعصمة من اصطفاها بها ما ذكرنا). زيادة في (ب).

(٥) لم يعثر الباحث على النص من مصدره وأثبتته عن مؤلفه من كتاب: حياة الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، الشيخ باقر شريف القرشي ١/ ١١٧ .

أو لا يُمكن، فإن أمكن فهو كسائر المكلفين في الحقيقة من غير امتياز، وإن لم يكن فقدرته على ما لا يُمكن وقوعه فلا يكون قَدَرًا، وإن لم يقدر فهو مجبور، وليس لذلك شرف له^(١).

أجيب: بأن يقدر عليها ولكن لا يقع مقدوره؛ لعدم خلوص داعيه إليها، كما نقول في امتناع وقوع القبائح عن الحكيم تعالى، أو كما نقول في عصمة الأنبياء: فإن القدرة ما لا يمكن وقوعه؛ لا اعتبار شيء غير ذاته لا يستنكر، ويستنكر القدرة على ما لا يمكن وقوعه لذاته، هذا على مذهب الشيعة الإمامية؛ لقولهم بوجوب عصمة الأنبياء والأوصياء؛ لتطابق البرهان العقلي والنقلي عليه فعن ابن أبي عمير^(٢) أنه قال: «ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم^(٣) في طول صحبتي له شيئًا أحسن من كلامه في عصمة الإمام، فإني سألته يومًا عن الإمام: أهو معصوم؟

فقال: نعم، فقلت: ما صفة العصمة فيه؟ فبأي شيء يُعرف؟

فقال: إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها: الحرص، والحسد، والغضب، والشهوة، فهذه منفية عنه، فلا يجوز أن يكون حريصًا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمته، ولا

(١) لم يتمكن الباحث من إثبات النص من مصدره وأثبتته من كتاب: تلخيص المحصل المعروف بنقد المحصل، الطوسي ٤٢٩.

(٢) الشيخ الجليل محمد بن أبي عمير الأزدي البغدادي المتوفى ٢١٧هـ من أصحاب الإمام الكاظم والرضا و الجواد عليهم السلام، وكان وجهًا من وجوه الشيعة جليل القدر عظيم المنزلة عند الشيعة وغيرهم، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه وتعد مراسيله مسانيد وقد صنف ٩٤ كتابًا. كتاب سليم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس ٩٠.

(٣) محمد بن أبي عمير، واسم أبي عمير زياد بن عيسى، ويكنى محمدًا أبا أحمد، مولى الأزدي من موالى المهلب بن أبي صفرة، وقيل مولى بني أمية، والأول أصح، بغدادي الأصل والمقام، لقي أبا الحسن = موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث كناه في بعضها، فقال: يا أبا أحمد، وروى عن الرضا عليه السلام كان جليل القدر عظيم المنزلة عندنا وعند المخالفين. ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة الحلي ٣٥٦.

أن يكون حسوداً؛ لأن الإنسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد، [فكيف يحسد من هو دونه] ولا أن يغضب لشيء من أمور الدين إلا أن يكون غضبه لله، فإن الله (عز وجل) قد فرض عليه إقامة الحدود أن لا تأخذه [في الله] لومة لائم، ولا رافة في دينه حتى يُقيم حدودَ الله (عز وجل)، ولا أن يتبع الشهوات، ويؤثر الدنيا على الآخرة؛ لأن الله حبب إليه الآخرة، كما حبب إلينا الدنيا، فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا، فهل رأيت أحداً يترك وجهاً حسناً لوجه قبيح، ونعمة دائمة لدنيا فانية^(١) الحديث، بل قال بعضهم مما يشهد البديهة: لمن له أدنى نصيب من بصيرة، أن الحارس المنصوب من قبل الله عظم سُلطانه لحراسة الأرض، بحيث يهلك أهلها بهلاكه يجب أن يكون معصوماً عن الخطأ والذنوب، مأموناً عن الخيانة والعيوب؛ لأن الملك المتيقظ الماهر لا يُنصب الجائر لحراسة خزائنه في الدهور، فكيف ملك الملوك العالم بما في الصدور؟^(٢)، وأما غير الشيعة الإمامية من المخالفين فَجَوزُوا على الأنبياء والأوصياء المعاصي قبل النبوة وبعدها، بل عن ابن نورك^(٣) من الأشاعرة القول بجواز الكفر عليهم كذلك، بل كلام صاحب المواقف^(٤) الذي نقل عنه الشيخ رفيع الأصفهاني^(٥)، صرَّح في عدم عصمتهم من قبل البعثة وبعدها، حيث قال: عند منع عصمة فاطمة عليها السلام إن قول الرسول ﷺ: «إن فاطمة عليها السلام بضعة مني»: مجازاً لا حقيقة فلا يلزم عصمتها، وأيضاً

(١) الأُمالي، للشيخ الصدوق ٧٣٢.

(٢) كتاب الأربعين، البحراني ٦٧.

(٣) ابن نورك: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن نورك الأنصاري الأصبهاني، الفقيه، المفسر، درس في العراق ثم رحل إلى نيسابور، يقال أنه ألف أكثر من مائة كتاب، قُتل (رحمه الله) بالسِّم سنة ٤٠٦ هـ، من تلاميذه أبو القاسم القشيري. ينظر: حقائق الحقائق، الرازي ٩٢.

(٤) كتاب المواقف، عضد الدين الإيجي: وهو عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار، له تصانيف مشهورة في علم الكلام منها: شرح المختصر ابن الحاجب والمواقف والجواهر وغيرها، تولى قضاء القضاة بمملكة أبي سعيد. ينظر: كتاب طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ٢٧/٣.

(٥) هو السيد رفيع الدين محمد بن حيدر الطبطبائي النائيني، كان فاضلاً محققاً زاهداً تقياً صالحاً نقياً وهو من أقام الجمعة بأصبهان. ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ٣٣/٧.

عصمة النبي ﷺ، ومثله حُكي عن الغزالي^(١) والقاضي أبو بكر بل عن منخول الغزالي^(٢) إلى التصريح بذلك في بحث أفعال الرسول .

نعم ورد عن ابن العربي^(٣) في فتوحاته المكية القول بعصمة الأنبياء قبل البعثة وبعدها كالإمامية^(٤)، بل حكم على ما نُقل بعصمة الأئمة الاثني عشر وغيرهم من السادات، بل بعصمة سلمان الفارسي^(٥) وأولاده لدخوله في الآل وأهل البيت بمقتضى الحديث المشهور^(٦)، فما أبعد ما بين هذا وبين ما مرَّ من أهل نحلته، وأياً ما كان فإن الأشاعرة وغيرهم جعلوا الإمامة من الفروع لا من الأصول، وجعلوها بالاختيار لا بالنظر والاعتبار، وهذا دليل على عدم وثاقتهم وعدم اطلاعهم على حقائق أصول الدين .

(١) الغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي، ولد في مدينة طوس من أعمال خراسان وتوفي بها (سنة ٥٠٥هـ)، تجول في طلب العلوم الشرعية والعقلية حتى نبع فيها ثم أثر التصوف وغلب عليه وله أكثر من مائتي كتاب ومقالة ورسالة. ينظر: كتاب موسوعة الأعلام - الأوقاف المصرية ١/ ٤٢٧.

(٢) المنخول من تعليقات الأصول، أبو حامد محمد الغزالي ٣٠٩ .

(٣) ابن العربي: هو الامام القاضي أبو بكر ابن العربي المعافري الأندلسي، كان أحد الحفاظ المشهورين والأئمة المعترين، ينظر: فهرس الفهارس، الكتاني ٢/ ٨٥٥ .

(٤) الفتوحات المكية، ابن عربي ٩/ ٣٠٨ .

(٥) سلمان الفارسي: هو سلمان الفارسي يُكنى أبا عبدالله مولى رسول الله ﷺ، وكان أصله من فارس من من رامهرمز، يقال: بل كان أصله من أصبهان من قرية يقال لها: جي، سافر بطلب الدين فدان أولاً = بدين النصرانية، يقال أنه تداوله بضعة عشر رباً حتى أفضى الى النبي ﷺ فأسلم لما قدم النبي ﷺ المدينة فقال: «سلمان منا أهل البيت». ينظر: الإكمال في أسماء الرجال، التبريزي ٩٦ .

(٦) الإسلام والعقل، محمد جواد مغنية ٢٢٨ .

إذاً الإمامة كالنبوة، فالعلة المُحوجة للناس إلى النبي موجودة كما عرفت آنفاً بالنسبة إلى الإمام بعد موت النبي^(١) إذ الضرورة كما مرّ قاضيةً بأن الخلق لا بد لهم من رئيس قاهر لمكان دواعي الشرور فيهم في كل زمان، فكما وجب في الحكمة الإلهية نصب النبي ﷺ، لحفظ الشريعة وصيانتها عن التبديل والتغيير، وتعليمها للمكلفين، والانتصاف للمظلومين من الظالمين، وغير ذلك من توابع الدين، وجب نصب إمام يقوم مقامه بعده، ويسدّ مسدّه في ذلك، فتكون الإمامة أصلاً لا فرعاً كما زعموا.

ومما يدلّ صريحاً على بطلان ما زعموا ما نقل روايته عن الحميدي^(٢) في الجمع بين الصحيحين: إن النبي ﷺ قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»^(٣)، وهو صريح في أن الإمامة من الأصول، للعلم الضروري بأن الجاهل بشيء من الفروع وإن كان واجباً ومات لا تكون ميتة جاهلية؛ لعدم قدح ذلك في إسلامه وإيمانه.

وزعمهم أن المراد بالإمام هو القرآن ظاهر البطلان، لاقتضاء ذلك وجوب تعلمه على الأعيان، ولأن النبي ﷺ أضاف الإمام إلى أهل الزمان، وفيه دلالة بالعيان على اختصاص أهل كل زمان بإمام يجب عليهم العرفان، وعلى القول بأن القرآن لا يُبقي لهذا التخصيص فائدة أصلاً، سيما على مذهب الحنفي، حيث لا يقول بوجوب تعلم القرآن ولا بعضه، بل

(١) في (ب) (بعد موته).

(٢) الحميدي: محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي، أبو عبدالله بن أبي نصر: مؤرخ محدث، أندلسي. من أهل جزيرة ميورقة، له مؤلفات عديدة منها: «الذهب المسبوك في وعظ الملوك»، (الجمع بين الصحيحين) توفي (سنة ٤٨٨ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي ٦/ ٣٢٧.

(٣) الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم، الحميدي ٢/ ٢٩٦.

يحكمون بكفاية أن يُقال في الفريضة بالفارسية (دوبرك سبز)^(١)، يعنون بهما: مدهامتان، وكذلك فلا يكون هذا التأويل مطابقاً لمقتضى الحديث مع أن جماعة من الحنفية ومنهم الأسروشنى^(٢) في المنقول عنه في كتابه المشهور بالفصول للأسروشنى^(٣).

وعن القاضي في شرحه وجميع شراحه قد جعلوا الإمامة من أعظم الأصول بل حكم الأول كما في إحقاق الحق بتكفير من لا يقول بإمامة أبي بكر أو يظن إمامة علي عليه السلام^(٤).

والحاصل فالإمامة عندنا معاشر الشيعة الاثني عشرية: خلافة عن النبوة قائمة مقامها، فكل دليل دلّ على وجوب النبوة في الحكمة الإلهية فهو بعينه دالّ على وجوب الإمامة^(٥) لأنها سادة مسدّها، لا فرق بينها وبينها إلّا في تلقي الوحي الإلهي، وما يُقال إنه لا بد أن يكون هذا الإمام ظاهر بين الخلق؛ ليتصرف بينهم بما فيه صلاحهم، وينفذ ما يجب إنفاذه، ويحفظ الشرع عن التبدل والتغيير، فإذا جوّز عليه الغيبة والتقية فأين الحفظ؟ وأي فائدة للمكلفين فيه؟ أُجيب عنه: بأن الواجب على الله الجليل مقتضى الدليل هو نصب الإمام الوافي لجميع ما يحتاج إليه الخلق؛ ليصلح للرئاسة العامة كالنبي ﷺ؛ فإن أطاعه الخلق وانقادوا إليه نالوا حظهم منه، وإن امتنعوا من الانقياد إليه وتغلّب عليه بعضهم، وتخاذل الآخرون عن نصرته

(١) شرح إحقاق الحق ٢، السيد المرعشي ٣٠٦/١.

(٢) الأسروشنى: محمد بن محمود بن حسين، مجد الدين الأسروشنى، فقيه حنفي، نسبته الى (أسروشنه)، شرقي سمرقند، له كتب منها: (الفصول، أحكام الصغار، الفتاوي، قرة العينين في إصلاح الدارين)، توفي (سنة ٦٣٢هـ). ينظر: الأعلام للزركلي ٨٦/٧.

(٣) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي ١/٢٤٩.

(٤) م. ن. ١/٢٤٩.

(٥) (في الحكمة الإلهية) زيادة في (ب).

فالحجة لله عليهم، والتقصير من قبلهم، ولا يجب على الله أن ينزل معه ملائكة من السماء ينصرونه، ولا يلزم الاجاء في التكليف انتهى .

أقول: وهذا الجواب على الضم لمعنى الجواب المنقول، عن السيد المرتضى (رحمه الله)، من أن: وجود الإمام لطف، وتصرفه لطف آخر وعدمه من^(١)، هذا مع إنا نعارضهم بكون النبي ﷺ في مكة نحو عشر سنين لم يُظهر نبوته في الأرض، وفي يوم الغار، فهل كان الإسلام والشرائع والعدل والإنصاف بين الخلق قائم أم لا؟ وهل كان لنصبه ﷺ منه تعالى نفع للمكلفين أو لا؟ فإيجاب به عن هذا فهو جوابنا، وملخص ما ذكرنا أن كل ما دلّ من البرهان العقلي على وجوب عصمة النبي ﷺ دال على وجوب عصمة الإمام ﷺ^(٢)، إذ لو لم يكن معصوماً لجاز تغيير الشرع بحسب مقاصده، ولأمكن في حقه من الفجور والميل عن سنن الشرع ما يجوز على كل احد من الرعية بل أبلغ، إذ الشر والفساد الكائن في الإنسان في حالة الجدة والمقدرة أظهر وأكثر، فلو لم يكن ثمّ لطف إلهي يكفيه عما لا يجوز ارتكابه لاتسع الفتق، وعظمت البلية برئاسته، ولأنتشر فساد وجوده في البلاد والعباد على وجه ينشئ في جنبه ظلم آحاد الرعية وتعديهم، ومن لم يُصدق ذلك فليتصور فيما يُشاهد عياناً.

(١) الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى ١/ ١٤٠ .

(٢) (ومع ذلك ان الإمام يجب أن يكون معصوماً لما سلف في ان الإمامة نيابة عن النبوة فالإمام سادّ مسدّد النبي ﷺ حافظ للشرع بعده عن الزيادة والنقصان راد للظالم وناصر للمظلوم ومنفذ للمعروف ومزيل للمنكر ومحامي عن بيضة الإسلام، الى غير ذلك من المور الدينية، زيادة في (ب)

اقرأ كتب التاريخ في أحوال علوج بني أمية^(١) وبني العباس وغيرهم من الولاة الجائرين، والمنازع مكابر معاند، وأيضاً فإنه^(٢) بالمعصية يسقط محله من القلوب، فلا تنتفع النفوس بأمره ونهيه ووعظه وإرشاده، وما يُقال من أنه: لا يلزم في جواز المعصية وقوعها^(٣)، ولو سلمنا ذلك فلا نسلم عدم وقوعه في القلوب، وعدم انتفاع النفوس بمواعظه، ففيه إنه وإن تفاوت في ذلك لكن تسليم ذلك في جميع الناس من العوام والخواص ممن قال فيما نقوله مضافاً الى مجرد تجويز ذلك عليه، مفوّت للغرض من نصبه؛ اذ العصمة أدعى الى القبول^(٤)، فيجب لطفاً أن يكون معصوماً، ولا ريب أنه ليس أحدٌ ممن ادعيت الإمامة بمعصوم غير علي عليه السلام، فإنه مطهر من الرجس بنص القرآن بجميع أنواعه^(٥)، وقد قرنه رسول الله بالقران الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقال: «إنه مع الحق والحق معه»^(٦)، ودعا له بأن يدير الحق معه كيفما دار، كما سيأتي الإشارة إليه، فتعين في ذلك كونه الإمام، وأما الدلائل النقلية من الآيات والأخبار فأكثر من أن تُحصى .

(١) العلج: الرجل الضخم من كفّار العجم، وبعض العرب يطلق (العلج) على الكافر مطلقاً والجمع (علوج) و (أعلاج) مثل حمل وحمول وأحمال. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ٢/ ٤٢٥.

(٢) «إن الإمامة لطف الهي للمكلفين في الاستقامة على جادة المطيعين، والتوبة للعاصين، والإسلام للكافرين، ومع عدم عصمة الإمام وجواز الخطأ عليه، يكون مقرباً للمكلفين بالقبيح، ومُبعداً من الإسلام فيتنفي اللطف، بل يلزم ضده له فيمتنع (٢)» زائدة في (ب) .

(٣) عمدة المقال في كفر أهل الضلال، الشيخ حسن الكركي ٢٠٤.

(٤) في (ب) (فيجب على قاعدة اللطف).

(٥) (بجميع أنواعه) ليست في (ب).

(٦) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي ١/ ٤٢٢.

وقد ذكرت من ذلك الكفاية في كتابنا الموسوم: (بنصيحة الضال)، وكتابنا المسمى (بشفاء القلوب في تنزيه الأنبياء عن الذنوب)، ولكن لا بأس بذكر جملة منها هنا تيمناً بها، فمن الآيات آية التطهير، وهي: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(١)، وهذه الآية الشريفة المشتملة على التأكيد والحصر والاختصاص، وردت في علي عليه السلام وفاطمة (عليها السلام) والحسين عليه السلام بإجماع المفسرين كما عن نهج الحق وبرواية الجمهور، رفعه الترمذي^(٢)، بروايته في الجامع، عن عمر بن أبي سلمة^(٣) ربيب النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسين فجللهم بكساء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فقالت أم سلمة: أنا معهم يا رسول الله؟، فقال: «أنت على مكانك وأنت على خير»^(٤).

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل هو محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن الترمذي الضّرير، مصنف (الجامع)، و(العلل)، وهو تلميذ البخاري (ت ٢٧٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٣/ ٢٧٠، وفيات الأعيان، ابن خلكان ٤/ ٢٧٨.

(٣) عمر بن أبي سلمة: هو عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو ربيب النبي صلى الله عليه وآله، أمه أم سلمة أم المؤمنين، ولد بالحبشة في السنة الثانية، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث في الصحيحين وغيرهما. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٤/ ٤٨٧.

(٤) سنن الترمذي، الترمذي ٥/ ٣٢٨.

وعن أحمد بن حنبل في مسنده^(١)، روايته بشأن طرق مختلفة الألفاظ، مُتَّفَقَة المعاني.

وعن البخاري^(٢) ومسلم روايته في صحيحيهما^(٣).

وعن الحميدي روايته في المجمع بين الصحيحين.

وعن الثعلبي، روايته بسبع طرق في تفسيره.

وعن أحمد بن حنبل في مسنده، أنه روى عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر يقول: «الصلاة يا أهل البيت ويُطهركم تطهيراً»^(٤).

(١) ينظر: مسند أحمد بن حنبل، ٣ / ٢٥٩ ، أحمد بن حنبل: هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، ضُرب بالسياط أيام محنة خلق القرآن وأرادوا قتله. ينظر: روضة العقلاء، ابن حبان ١/ ٤٥.

(٢) البخاري: محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله صاحب الجامع للصحيح المعروف بـ(صحيح البخاري) ولد في بخارى ونشأ يتيمًا وتوفي (سنة ٢٥٦هـ) (٢). ينظر: الأعلام للزركلي ٦/ ٣٤.

(٣) مسلم: هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين: حافظ، من أئمة المحدثين، ولد بنيسابور ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور، أشهر كتبه(صحيح مسلم)، جُمع فيه اثني عشر ألف حديث، كتبها في خمسة عشر سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة، في الحديث، وقد شرحه كثيرون. ينظر: الأعلام للزركلي ٧/ ٢٢١.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل ٣/ ٢٥٩.

قال الحاكم^(١) في المستدرک علي ما حُكي عنه هذا صحيح الإسناد على شرط مسلم^(٢) .
وعن الزمخشري في الكشف، في آخر آية المباهلة، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ دخل^(٣)
وعليه مرط^٤ رجل من شعر أسود، فجاء الحسن ﷺ فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم
فاطمة، ثم علي ﷺ ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾^(٥) .
قال بعض أصحابنا: ونحوه روى في المشكاة، وقال: رواه مسلم وفي آخره ويظهركم
تطهيرا^(٦) .

والحاصل في الروايات من أعظم علماء السنّة متظافرة غاية التظافر من النقل^(٧) متواترة
في أن الخمسة المذكورين هم المقصودون بالآية، وتوهم أن المراد منها نساء النبي ﷺ، لأنهنَّ
أهل البيت^(٨)، لا يلتفت إليه، أن عود الضمير المذكر إلى النساء باطل في لغة العرب^(٩)، وكذا
وكذا قول بعضهم: بأن الآية لا تدل الحصر في الخمسة، فيجوز إرادة النساء خطأ محض، إذ

(١) الحاكم النيسابوري: محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير
بالحاكم، ويُعرف بابن البيع، أبو عبدالله: من أكابر حفاظ الحديث، مولده ووفاته في نيسابور، له
= مؤلفات كثيرة منها: تاريخ نيسابور، المستدرک على الصحيحين (ت ٤٠٥ هـ). ينظر: كتاب الأعلام
للزركلي ٢٢٧/٦.

(٢) المستدرک على الصحيحين، النيسابوري ٣ / ١٧٢ .

(٣) (أنه دخل) ليس في (ب) والذي موجود في المصدر السابق [خرج].

(٤) المرط: نتف الشعر والريش والصّوف عن الجسد. لسان العرب، ابن منظور ٣٩٩ / ٧.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. ينظر: الكشف، الزمخشري ١ / ٣٦٩ .

(٦) مشكاة المصابيح، الخطيب ولي الدين التبريزي ٣ / ٧٣١ .

(٧) (متظافرة غاية التظافر من النقل) ليست في (ب).

(٨) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٨ / ١٩٩ .

(٩) مئة المنان في الدفاع عن القرآن، محمد الصدر ٤ / ٤٢٤ .

قوله ﷺ «اللهم هؤلاء أهل بيتي»^(١)، صريح في الدلالة على الاختصاص بهم، وإلا فكيف يجوز أن يحمل قوله هؤلاء أهل بيتي، على أن المراد: هؤلاء من أهل بيتي، وفيما سلف من حديث أم سلمة قطع لمادة النزاع.

وبالجملة فلا ريب أنهم مقصودون بها، كما لا ريب في أنها نص من الله في عصمتهم؛ لأن التطهير هو التنزه عن الإثم والقبائح كما عن مجمل أحمد بن فارس اللغوي^(٢) وهذا هو معنى معنى العصمة، ومنها آية المباهلة، فعن نهج الحق أجمع المفسرون أن أبناءنا إشارة إلى الحسين عليه السلام، ونساءنا إلى فاطمة وأنفسنا إلى علي عليه السلام^(٣)، قيل: ورواه القاضي في تفسيره^(٤)، وابن حجر في صواعقه المحرقة^(٥) ووجه دلالتها على المقصود ظاهرة، ومنها آية ذي القربى وهي: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٦) فإنها نزلت في الخمسة المذكورة، كما عن أحمد روايته في مسنده^(٧)، والبخاري في صحيحه^(٨)، والثعلبي في تفسيره^(٩)، فهم الذين جعل الله مودتهم أجر الرسالة، ووجوبها يستلزم وجوب الإطاعة، ومنها آية الولاية

(١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي ١٣ / ٦٠٣، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام،

ابن المغازلي ٣٣٧.

(٢) مجمل اللغة، ابن فارس ٥٨٨.

(٣) نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي ١٧٧.

(٤) تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار الهمداني ٢ / ٤٣٢.

(٥) الصواعق المحرقة، ابن حجر العسقلاني ٢ / ٣٥٥.

(٦) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٧) ينظر: مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٤٦٨.

(٨) صحيح البخاري، البخاري ٤ / ١٥٤.

(٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي ٨ / ٣١٠.

وهي:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١)، فقد نقل أعظم أهل السنة^(٢) من أهل التفسير والحديث أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام، فعن تفسير الثعلبي، قال السدي وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله: إنما عنى سبحانه بقوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية علي بن أبي طالب عليه السلام؛ ولأنه مرَّ به سائل وهو راعٍ في المسجد فأعطاه خاتمه، ونُقل أن رزيناً^(٣) رواه في الجمع بين الصحاح الستة^(٤)، وابن المغازلي الفقيه في مناقبه بطرق متعددة وغير هؤلاء، إن الآية نزلت في علي عليه السلام، بل حكى عن بعضهم إن نزولها في علي موضع إجماع ومنها آية جعل الله الإمام في الناس، وهي: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٥)، فعن ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فانتهت الدعوة إليَّ وإلى علي، لم يسجد أحداً منّا لصنم قط، فاتخذني [الله] نبياً، واتخذ علياً وصياً»^(٦) إلى غير ذلك من الآيات، حتى نُقل عن مجاهد^٧ أنه روى، قال: نزل في حق علي بخصوصه

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) جامع البيان، الطبري ١٠ / ٤٢٦، و الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي ٣ / ١٠٥.

(٣) رزيناً: هو رزين بن معاوية بن عمار العبدي السرقسطي الأندلسي، أبو الحسن (ت ٥٣٥هـ)، إمام الحرمين، صاحب كتاب (تجريد الصحاح). ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ٢٠٤، الأعلام للزركلي ٣ / ٢٠.

(٤) لم يتمكن الباحث من اخراج النص من مصدره وأخرجه من وصول الأخبار الى أصول الأخبار، حسين بن عبد الصمد العاملي ٥٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٦) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ابن المغازلي عليه السلام / ٣٤٥.

(٧) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر من أهل مكة. الأعلام للزركلي ٥ / ٢٧٨.

سبعون آية، وعن أحمد بن حنبل بإسناده إلى ابن عباس، أنه قال: ما من آية فيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها، وقائدها، وأبرها، وشريفها، وفي رواية على ما ببالي إلا وعلي أميرها^(١) وأما الأخبار الواردة من طرقهم الدالة على امامته وعصمته عليه السلام فلا يُحصيها قلم، ولا يعدها وهم، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بها لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، فقد نُقل عن أحمد بن حنبل، روايته بها في مسنده بثلاث طرق^(٢)، ومسلم في صحيحه بثلاث طرق^(٣) والحميدي في الجمع بين الصحيحين بطريقين^(٤) ورواه في المجمع بين الصحاح الست.

(١) (وفي رواية على ما ببالي إلا وعلي أميرها) ليس في (ب).

(٢) مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل ١٨ / ١١٤: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإني لن يفترقا، حتى يردا عليّ الحوض»، و١٧ / ١٧٠: «إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإني لن يفترقا، حتى يردا عليّ الحوض»، و حديث «إني تارك فيكم خليفتين: كتابُ الله، حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإني لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». م. ن ٣٥ / ٤٥٦

(٣) صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٤: «"ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتابُ الله عزَّ وجلَّ. هو حبلُ الله. من اتَّبَعَهُ كانَ على الهدى. ومن تَرَكَهُ كانَ على ضلالةٍ" وفيه: فَقُلْنَا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا. وَ أَيْمُ اللَّهِ! إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ. ثُمَّ يُطَلَّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَ قَوْمِهَا؛ أَلْ بَيْتِهِ أَصْلُهُ، وَ عَصْبَتُهُ الَّذِينَ حَرَمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ»، و حديث «أما بعدُ. أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشَكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النُّورُ فَخُذُوا بَكِتَابِ اللَّهِ، وَ اسْتَمْسِكُوا بِهِ». م. ن ٤ / ١٨٧٣. ولم أعثر على الطريق الثالث في الصحيح.

(٤) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، الحميدي ١ / ٥١٥ .

و الثعلبي في تفسيره^(١) وابن المغازلي الواسطي في مناقبه^(٢) بطرق متعددة، بل نقل روايته في عدة من مصنفات أهل السنة يبيى يبلغ درجة التواتر ويُفيد اليقين، ومنها حديث المحبة في يوم خيبر رواه الجمهور بطرق متعددة، ومنهم على ما نقل ابن المغازلي في المناقب بإسناده إلى سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، وعن أحمد بن حنبل روايته له في مسنده بأثني عشر طريقاً، والبخاري بست طرق، ومسلم بست طرق أيضاً، ورواه في المجمع بين الصحاح الست، ووجه الاستدلال به ظاهر لمن تأمله، فإن الفرار من الزحف مع ما فيه من العار كبيرة موبقة يُفسق فاعلها والشيخان كذلك و أما قوله ﷺ «فيه رجلا كرازا غير فرار يحب الله ورسوله» ويحبه الله ورسوله، لا ينصرف حتى يفتح الله على يده»^(٣)، فلا يخفى ما فيه من الدلالة على علو قدر عليٍّ ﷺ وإمامته^(٤) والتعريض بهما، كما لا يخفى على من أصغى، وجمع فأوعى، ومنها حديث غدير خم المتواتر النقل، فقد رواه كما قيل أحمد بن حنبل في مسنده بستة عشر طريقاً، والثعلبي بأربع طرق في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٥) وإنما نزلت في عليٍّ ﷺ، والحميدي في الجمع بين الصحيحين، وابن المغازلي بثلاث طرق، ونقل عنه أنه قال رواه عن النبي ﷺ نحو مائة رجل، وعن أحمد بن

(١) الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو اسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ من كتبه: (عرائس المجالس) في قصص الأنبياء، و(الكشف والبيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الثعلبي، توفي سنة (٤٢٨هـ). ينظر: الأعلام للزركلي ١/ ٢١٢.

(٢) ابن المغازلي: هو علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، المعروف بابن المغازلي، سمع من الشريف أبي الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي، (ت ٤٣٨هـ). جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٢/ ٨٦٧.

(٣) تاريخ يعقوبي، يعقوبي ٢/ ٥٦.

(٤) (وإمامته) ليس في (ب).

(٥) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

حنبل روايته مسنده إلى البراء بن عازب وكان مع النبي ﷺ، والثعلبي في تفسيره روايته بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، ومنها حديث مثل سفينة نوح، عن الحاكم في المستدرك^(١)، الحكم بصحته وروايته، عن أبي ذر: و أيًا ما كان، فما ورد من طرقهم فضلًا عن طرق أصحابنا من الأخبار الدالة على إمامة أهل البيت وعصمتهم متكاثرة جدًا، بحيث يتعذر جمعها وإحصائها على كل أحد، والشاك فيما قلته فليسبر ولنضمر، يجد ما قلته حقًا، وقد تصدى جمع من علمائنا (شكر الله سعيهم) في جمع شتاتها، وضبط رواياتها، وتنقيح دالاتها، فألفوا في ذلك كتبًا عديدة مشهورة يعرفها مخالفونا أيضًا^(٢)، وهنا فوائد:

الأولى:

إن قيل إن جميع ما ذكر إنما يدل على طهارة الخمسة المذكورين وعصمتهم لو سلمناه بها، فمن^(٣) أين علمتم طهارة التسعة الباقين^(٤) وعصمتهم حتى اعتمدتم عليهم أيضًا في معالم دينكم؟ يجاب عنه:

أولاً: بأن ذلك ثابت بالإجماع المركب، فإن كل من قال منا^(٥) بعصمة هؤلاء الخمسة قال بعصمة الباقين، ومن لا فلا،

فالقول بعصمة الخمسة فقط خرق للإجماع المركب، وإذا قام الدليل على عصمة الخمسة ثبتت عصمة الجميع، وإلا لزم خرق الإجماع فنكون قد أثبتنا أن ذلك ثابت بنص هؤلاء

(١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري ٢/ ٣٧٣.

(٢) وقد تصدى جمع من علمائنا (شكر الله سعيهم) ... مخالفونا أيضًا لا توجد في (ب).

(٣) لو سلمناه بها فمن ليس في (ب).

(٤) في (ب) (الباقية).

(٥) (منا) ليس في (ب).

الخمسطة المطهرة على عصمة من بعدهم ، واحد بعد واحد، ونصّ كل سابق على لاحقه، مما يعلم ثبوته ولا يمتري فيه، كما لا يمتري في المتواترات من أحوال الصحابة، مضافاً إلى ما ظهر من معاجزهم وكراماتهم الدالة على ذلك^(١).

وثانياً: إنّ جاء في النص على إمامة الأئمة الاثني عشر من طرق الجمهور، فعن البخاري أنّه روى في صحيحه بطريقتين:

أولهما: عن جابر بن سمرة^(٢) قال، سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون بعدي اثني عشر أميراً كلهم من قريش»^(٣).

ثانيهما: إلى ابن عيينة^(٤)، قال: «قال رسول الله ﷺ لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثني عشر رجلاً»، ثم تكلم بكلمة خفيت عليّ فسئلت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ، فقال: قال: «كلهم من قريش»

ونقل أنّ مسلماً روى الحديث الأول بثمان طرق، والثعلبي رواه في تفسيره بثلاث طرق، ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الست بثلاث طرق، والأيسر كما في الحديث الأول

(١) مضافاً الى ما ظهر من معاجزهم وكراماتهم الدالة على ذلك، ليست في (ب).

(٢) هو جابر بن سَمُرَةَ بن جُنَادَةَ بن جُنْدُبِ السَّوَّائِي، ابو خالد السوائي، ويقال: أبو عبدالله، له صحبة مشهورة، ورواية أحاديث. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٨٦/٣.

(٣) صحيح البخاري، البخاري ٢٢٣/٩.

(٤) ابن عيينة: هو سفيان بن عيينة المعروف، الموسوعة العقدية - الدرر السنية، الاصدار الاول، اشراف مجموعة من الباحثين، موقع الدرر السنية على الانترنت dorar . net، ٩٨/٧.

والواليّ كما في الحديث الثاني، هو الذي يجب إتباعه في أمور الدين والدنيا لقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).

وغير هؤلاء الاثني عشر، ممن ولي أمور الناس بالغصب والسيف، كلّهم معلوم الفسق، بل الكفر عند كل^(٢) منصف لمحاربتهم أهل العصمة وإيذائهم لهم، ولفرارهم من الزحف، إلى غير ذلك من الفسوق والكفر والعصيان^(٣)، التي نطق بها الكتاب ونصّت عليها السنّة.

في السنّة على كلّ مسلم لا ينطبق عليه الحديث لا عدداً ولا وصفاً، ومنها ما هو مفصّل بأسمائهم عليهم السلام وعددهم، كتصريحه بعددهم، وأنهم الأئمة دون غيرهم، كما رواه أخطب خوارزم موفق ابن أحمد المكي^(٤) في كتابه، قال: حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان، قال: أخبرنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزيني، قال أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبدالرحمن بن زيد بن جابر عن سلامه عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) (أحد) زيادة في (ب).

(٣) (العصيان) ليس في (ب).

(٤) موفق بن أحمد المكي: هو أحمد بن محمد، موفق الدين القرشي العدوي الخوارزمي، أبو المؤيد الشهير بابن المكي: مؤرخ من علماء الحنفية من أهل خوارزم، وكان خطيبها، أخذ العربية من الزمخشري، واشتهر بالموفق وموفق الدين حتى غلب على اسمه. الأعلام للزركلي ١/ ٢١٥.

« ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١) فقلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

فقال: صدقت يا محمد، من خَلَفْتَ في أُمَّتِكَ؟.

قلت: خيرها.

قال: علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم.

قال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرضِ اطلاعه، فاخترتك منها، فشَقَقْتُ لك اسما من أسمائي، فلا ذُكرت في موضع إلا ذُكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت ثانية، فاخترت منها علياً، وشَقَقْتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد: إني خلقتك وخلقْتُ علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري، وعرضْتُ وِلايَتكم على أهلِ السموات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدّها كان عندي من الكافرين، يا محمد: لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن^٢ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرتُ له حتى يقرّ بولايتكم، يا محمد: أتحب أن تراهم؟.

قلت: نعم يا رب.

فقال لي: التفت عن يمين العرش.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٢) الشَّنُّ والشَّنَّةُ: الخلقُ من كلِّ آنيةٍ صُنِعَتْ من جِلْدٍ، وجمعها شَنَانٌ. لسان العرب، ابن منظور ١٣/٢٤١.

فالتفتُ، فإذا علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن المهدي عليه السلام، في ضحضاح^(١) من نور قيامٌ يُصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكبٌ دُري، وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا هو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي»^(٢).

رواه صاحب كتاب مقتضب الأثر، وهو محمد بن عبدالله بن العباس وأسندته إلى الحسن بن علي الموصلي إلى أبي سليمان وبالإسناد عن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان، قال: حدثنا محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش، قال: حدثني أبو إسحاق عن الحرث وسعيد بن بشير عن علي بن أبي طالب قال: «قال: رسول الله صلى الله عليه وآله أنا واردكم، وأنت يا علي الساقى، والحسن الذائب، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر مُحْصِي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مُزِين المؤمنين، ومحمد بن علي مُنْزِل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى»^(٣).

(١) الضحضاح: الماء القليل يكون في الغدير وغيره. لسان العرب، ابن منظور ٢ / ٥٢٥.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام، الموفق الخوارزمي ١ / ١٤٧، وذكره صاحب كتاب مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر بن عبدالله القفاري ٢ / ٣٢٢.

(٣) ينظر: مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، ابن عياش الجوهري ١ / ١٥.

وفي الدرر النجفية للمحدث البحراني (رحمه الله) من علمائنا الأعلام: روى الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب^(١) وهو من أجلة علماء القوم ومحدثيهم قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن الحسن بن محمد وحدثنا أبو محمد، هارون بن موسى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة؛ وحدثنا أبو علي محمد بن الأشعث، وحدثنا عامر بن كثير النهدي، وقال: حدثنا جرير بن نعيم السمرقندي، قال: حدثنا النظر محمد بن مسعود العياشي، عن أبي يوسف بن اسحاق البصري، عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر بن هشام بن زيد، عن الحسين بن محمد عن بن شعيب، عن يحيى بن بكير، عن شعبة بن سعد بن الحجاج، عن هاشم بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: (كنت أنا وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي ﷺ إذ دخل الحسن والحسين فقبلهما رسول الله ﷺ وقام أبو ذر فأكب عليهما وقبل عينيها ورجع فقعده معنا، فقلنا له سرًا: يا أبا ذر، ما رأينا شيخًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقوم إلى صبيين من بني هاشم فينكب عليهما ويقبلهما ويقبل يديهما؟).

فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعت لفعلتم بهما أكثر مما فعلت.

فقلنا: وما سمعت فيهما من رسول الله ﷺ؟

قال: سمعته ﷺ يقول لعليٍّ ولهما: «والله لو أنّ عبدًا صلى وصام حتى يصير كالشنّ البالي، إذن ما نفعه صلاته وصومه إلا بحبكم والبراءة من عدوكم، يا علي: من توسّل إلى الله بحبكم فحقّ على الله أن لا يرده خائبًا، يا علي، من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى، قال: ثمّ قام أبو ذر فخرج فقمنا إلى رسول الله ﷺ وقلنا: يا رسول الله أخبرنا أبو ذر بكيت وكيت، فقال ﷺ: «صدق أبو ذر، والله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي

(١) الكنجي: محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبدالله بن الفخر الكنجي: محدث، من الشافعية نسبته إلى

(كنجة) بين أصبهان وخوزستان، نزل بدمشق، ومال إلى التشيع، وصنف (كفاية الطالب في مناقب

=أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) و (البيان في أخبار صاحب الزمان) ينظر: الأعلام

لهجة أصدق من أبي ذر»، ثم قال ﷺ: «خَلَقَنِي اللهُ تَعَالَى وَأَهْلَ بَيْتِي مِنْ نَوْرِ وَاحِدٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ آدَمَ بِسَبْعَةِ آلَافِ عَامٍ، ثُمَّ نَقَلْنَا فِي صُلْبِهِ فِي أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ».

قلتُ: يا رسول الله، وأين كنتم؟ وعلى أيِّ شأن كنتم؟.

فقال ﷺ: «كُنَّا أَشْبَاحَ مَنْ نَوْرٍ تَحْتَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللهَ وَنُقَدِّسُهُ» ثم قال ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَبَلَغْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى رَدَّ عَنِّي جَبْرَائِيلُ فَقُلْتُ: يَا حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ تَفَارِقْنِي؟، فقال: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَا أَجُوزُ هَذَا الْمَوْضِعَ فَتَحْتَرِقُ أَجَنَّتِي»، ثم قال: «فَزَجَّ بِي مِنَ النُّورِ إِلَى النُّورِ مَا شَاءَ اللهُ تَعَالَى، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا وَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا، ثُمَّ أَطَّلَعْتُ ثَانِيًا فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا فَجَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ، وَوَارَثَ عِلْمُكَ، وَإِمَامًا بَعْدَكَ، وَأَخْرَجُ مِنْ أَصْلَابِكُمُ الذَّرِّيَّةَ الطَّاهِرَةَ وَالْأَئِمَّةَ الْمُعْصُومِينَ خَزَانِ عِلْمِي، وَلَوْلَاكُمْ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَلَا الْجَنَّةَ، وَلَا النَّارَ أَتَحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟

فقلتُ: نعم يا ربَّ.

فنوديت: ارفع رأسك.

فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بَأَنْوَارِ عَلِيٍّ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ يَتْلَأُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ.

فقلتُ: يا ربَّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ وَمَنْ هَذَا؟ فقال سبحانه: هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِكَ، الْمُطَهَّرُونَ مِنْ صُلْبِكَ، وَهَذَا هُوَ الْحُجَّةُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) فقلنا: يَا أَبَانَا وَأُمَّهَاتِنَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ قُلْتَ عَجَبًا!

(١) سورة التوبة، الآية: ١٤.

قال ﷺ: «وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِنَّ قَوْمًا يَسْمَعُونَ هَذَا مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ، وَيُؤْذُونِي فِيهِمْ، لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي»^(١).

وقال المحدث البحراني (رحمه الله)، وقال صاحب كتاب مقتضب الأثر: ومن أعجب الروايات في أعداد الأئمة وأساميهم من طريق المخالفين ما أسنده عبد الصمد بن مكرم الطستي إلى داود بن كثير الرقي، قال: دخلتُ على الصادق عليه السلام، فقال: «ما أبطأك يا داود؟»، قلتُ: عَرَضْتُ حَاجَةً بِالْكُوفَةِ، قال: «ما رأيتُ بها؟».

قلتُ: رأيتُ زيدًا يدعو إلى نفسه قال: «يا سماعة اتنني بتلك الصحيفة»، فجاءه بها فدفعتها إليه، وقال: «هذه ممَّا أخرج إلينا أهل البيت، بشر به كابر عن كابر من لدن رسول الله ﷺ، فقرأتها فإذا هي فيها سطران: لا إله الا الله محمد رسول الله، والسطر الثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾»^(٢)، علي بن أبي طالب، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والخلف منهم الحجة لله، أتدري يا داود أين كان؟ ومتى كان مكتوبًا؟»
قلتُ: الله ورسوله أعلم وأنتم.

فقال: «قبل خلق آدم، فأين يتاه بزيد ويذهب به»^(٣)

(١) الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، المحقق البحراني ٣ / ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٣) م. ن ٢ / ٣٥١. من (ونصت عليها السنة إلى ويذهب به) ليست في (ب).

الثانية:

إن قيل إنَّ ما ذكر من الأخبار العامية الدالة على المطلوب، معارضة بالمثل، لأنهم رَووا أخباراً على خلافه، من عداهم فقد أُجيب عنه بترجيح الأولى على الثانية بل صدقها ككذبها مما قدمناه مضافاً إلى أن نقول نحن عن تقبل الأولى ونرد الثانية، نظير ما نقل عن قول الشيخ البصري^(١) ليحيى بن أكرم^(٢) حيث كان الشيخ محلاً للمتمتعين، فقال له يحيى بن أكرم: كيف؟ فإن عمر كان أشد الناس على تحريمهما، فقال الشيخ: قد بلغنا بالسند الصحيح إن عمر صعد المنبر، فقال: أيها الناس متعتان كانتا حلالاً على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهما، وأعاقب عليهما^(٣)، فقد قبلنا شهادته ورددنا حكمه.

(١) الشيخ البصري: هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، و يقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي مات في رجب سنة ١١٠ هـ وله ٨٩ سنة، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أسبغ الوضوء، فقال: لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء، قال: وإنك لحزين عليهم؟ قال: نعم، قال: فأطال الله حزنك . مستدركات علم الرجال، الشاهرودي ٣٥٧/٢. و سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣٣٧/٥، و كتاب تاريخ الإسلام، الذهبي ٤٨/٧ .

(٢) يحيى بن أكرم: هو أبو محمد يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج، التميمي الأسدي المروزي، من ولد أكرم بن صيفي حكيم العرب، و كان عالماً بالفقه، بصيراً بالأحكام، ولّاه المأمون البصرة سنة ٢٠٢ هـ وعزله سنة ٢١٠ هـ ، وكذلك ولّاه قاضي القضاة بالعاصمة بغداد. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان ١٤٧/٦، وأخبار القضاة، ابن حيان ١٦١/٢ .

(٣) مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل حديث: (١٤٤٧٩) ٣٦٥/٢٢ .

وعن صحيح الترمذي قال: سُئِلَ بن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال، وكان السائل من أهل الشام فقال: إن أباك قد نهى عنها، فقال ابن عمر: [أرأيت] إن كان قد نهى أبي عنها فقد سنّها رسول الله ﷺ، أنترك السنة ونتبع قول أبي؟! ^(١).

الثالثة :

إذا نظر العاقل المُنصف ^(٢)، لا بالنظرة الحمقى إلى ما ذكرناه من آية التطهير ^(٣)، وآية المباهلة ^(٤)، وآية ذي القربى ^(٥)، وآية الولاية ^(٦)، وآية جعل الله الإمام للناس ^(٧)، وغير ذلك من الآيات، وحديث الثقلين ^(٨)،

(١) سنن الترمذي، الترمذي ١٧٦/٣، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير ١٧٩/٢.

(٢) (المنصف) ليست في (ب).

(٣) ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ سورة الاحزاب، الآية: ٣٣.

(٤) ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٥) ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٦) ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٧) ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٨) «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإني لئن يفترقا حتى يرثي الحوض». ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل ١٤/٣، فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ابن عقدة الكوفي، ابن شعبة الحراني ١٨٥.

وحديث المحبة^(١)، وحديث الغدير^(٢)، وحديث مثل سفينة نوح^(٣) وغيرها من الأحاديث، نجد أن أئمتنا عليهم السلام هم الأئمة وهم الأحق^(٤) من غيرهم بالخلافة والإمامة؛ لأن الله سبحانه والنبي صلى الله عليه وآله ذكرهم فيما سمعت ولم يذكر أحداً ممن عداهم مرةً، فقطعاً يحكم العقل السليم^(٥) بأن الأولى بالإتباع والإطاعة لهم عليهم السلام دون غيرهم، إذ لو كان الغير مثلهم لذكره الله سبحانه ونبيه صلى الله عليه وآله.

الرابعة:

إذا عرفت جميع ما أسلفنا لك ذكره، تعرف إنه حينئذ لا مجال لمن يعترضنا، بأن ما ذكرت من الأخبار الواردة عنهم عليهم السلام في تفسير الآيات التي جمعتها ليست بصحيحة، أو ليست بصادقة؛ أي إنهم عليهم السلام و يا حاشاهم من ذلك وضعوها وضعاً لما عرفت من ثبوت عصمتهم عليهم السلام بالعقل والإجماع والكتاب والسنة، وكذلك لو اعترض أيضاً: بأننا لا نقول

(١) «من أحب علياً فقد أحبني، و من أحبني فقد أحب الله»، ومثل قوله صلى الله عليه وآله في بني وليعة: «لا بعث إليهم رجلاً كنفي يحب الله و رسوله و يحبه الله ورسوله، قم يا علي فسر إليهم» وقوله صلى الله عليه وآله يوم =خير: «لا بعث إليهم غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله و رسوله كراةً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله عليه» ينظر: تحف العقول عن آل الرسول، ٤٥٩ .

(٢) " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعادي من عاداه". تفسير العياشي، العياشي ٤/١.

(٣) عن أبي ذر: "مَثُلَ أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك" ينظر: فضائل أهل البيت عليهم السلام من كتاب فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل ٢٨٤ .

(٤) في (ب): (الأولى).

(٥) (السليم) ليست في (ب) .

بصحتها من حيث عدم علمنا بصحة أسانيد جُلّها إن لم نقل كلّها، والجواب عن هذا هيئ
جدًا،

أمّا أوّلاً :

فلأن علمائنا الأبدال تمنعهم وثاقتهم عن نقل مالا يعتمدون عليه من الأخبار كما تمنعهم
وثاقتهم عن نقل خبر من يحتملون كذبه إلا للدلالة والتثبيت على حاله^(١).

و ثانيًا:

إنّا لو جمعنا روات أخبارنا، وجمعنا روات الأخبار المعارضة لهذه الواردة من طرقهم
ولاحظناها من حيث القلة والكثرة، يظهر أن روات أصحابنا أكثر، أو من حيث الفضل
وعدمه فرواتنا أفضل وأعدل، وسيأتي إن شاء الله عن قريب ذكر الوضع وإثباته من طرقهم
في إثبات فضائل أصحابهم^(٢)، وعلى كل حال بحمد الله نحن على سواء الطريق، والله ولي
التوفيق .

المطلب الثاني:

اعلم إن روايات ذو العقل و الحجى إذ سبر الكتب المتداولة بين الفريقين، والأحاديث
الواردة في زبر الطرفين يرى أن الأئمة الطاهرين، عليهم صلوات رب العالمين، أعلم خلق
الله في السموات و الأرضين في جميع العلوم، بل ثبت بالتواتر عندهم علم ما كان وما يكون

(١) وثانيًا: ان هذه الأخبار كلها قد ذكروها بأسانيدها) ليس في (أ) ولعل المؤلف لك يكتبها في النسخة

المعتمدة لكون مضمونها متكرر فأهملها.

(٢) (وسيأتي).....الى (أصحابهم) ليس في (ب).

إلى يوم القيامة، وبسط الأحاديث^(١) في هذه المسألة يحتاج إلى التطويل المخل في المقصود، لكننا نذكر جملة من الكلام تدل على إثبات المراد، وتُغنيك عن مراجعة غيرها من الأدلة فنقول وبالله المأمول: مما رواه الجمهور في طرقهم عن ابن عباس ، أنه قال: جمع الله القرآن في علي عليه السلام، وجمعه علي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بستة أشهر، وهو أعم القراء بقراءته^(٢).

وعن أحمد بن حنبل وابن بطه وأبي يعلى، أن رسول الله صلى الله عليه وآله غضب على جماعة لم يقرؤا بما قال لهم علي عليه السلام، فقال علي عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم»^(٣).

وعن الشعبي: (ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب عليه السلام)^(٤)، وعن فضائل أحمد قال عبدالله إن أعلم أهل المدينة بالفرائض ، علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥).

وعن مسند أبي حنيفة، قال هشام بن الحكم، قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: «من أين أخذت القياس»: قال: (من قول علي بن أبي طالب عليه السلام)^(٦).

وعن الشعبي: "ما رأيت أفرض من علي عليه السلام ولا أحسب منه"^(٧).

(١) في (ب): (الكلام).

(٢) الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ١/ ٢٤٨، وأعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ٤/ ٥٩٧.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، الامام أحمد بن حنبل ٢/ ٢٠٠.

(٤): بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٤٠/ ١٥٧.

(٥) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل ٢/ ٦٠٤.

(٦) لم يعثر الباحث على النص من مصدره وأثبتته من كتاب المناقب، ابن شهر آشوب ٢/ ٤٤.

(٧) المناقب، ابن شهر آشوب ٢/ ٤٤.

وعن الترمذي والبلاذري، قيل لعلِّي عليه السلام: ما بالك أكثر أصحاب النبي ﷺ حديثاً؟ قال: «كنت إذ أسأله أنبأني، وإذ أسكت عنه ابتدأني»^(١).

وعن النبي ﷺ «علي رباني هذه الأمة»^(٢).

قال ابن شهر آشوب في المناقب: إن كل أهل العلوم يرجعون إلى علي عليه السلام، فالإمامية يرجعون إلى الصادق عليه السلام وهو إلى آباءه، والمعتزلة والزيدية يروي لهم القاضي عبد الجبار بن أحمد، عن أبي عبد الله الحسين البصري، وأبو إسحاق عباس، عن أبي هاشم الجبائي، عن أبيه إلى أبي علي عن أبي يعقوب الشحام، عن أبي الهذيل العلاف، عن أبي عثمان الطويل، عن واصل بن عطاء عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن الحنفية عنه عليه السلام^(٣).

وعن الخليل بن أحمد النحوي بسند إلى أبي الأسود الدؤلي: أنه عليه السلام هو الذي وضع النحو وأخذ هؤلاء منه عليه السلام^(٤).

(١) أنساب الأشراف، البلاذري ٩٨/٢، ورسائل السنة والشيعة، رشيد رضا ١٩٠/٢.

(٢) المناقب، ابن شهر آشوب ٤٥/٢.

(٣) م. ن ٤٥/٢.

(٤) كتاب لطائف المعارف، صالح بن عواد المغامسي ٢/١١.

وعن الجاحظ^(١) والبلاذري^(٢): أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْعَرُ الصَّحَابَةِ وَأَفْصَحُهُمْ وَأَخْطَبُهُمْ وَأَكْتَبَهُمْ^(٣)

وفي المناقب: (أن الخليل ابن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد بن علي الباقر، أو علي بن الحسين فوضع لذلك اصولاً)^(٤).

وعن البلاذري، قال علي عليه السلام: «والله ما نزلت آية إلا وقد عَلِمْتُ فيها نزلت، وأين نزلت، أبلي نزلت أم بنهار، في سهل أو جبل، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً»^(٥).

(وعن الضحّاك، عن ابن عباس قال: أُعْطِيَ علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم واثنه لأعلمهم بالعشر الباقي)^(٦).

وعن المسمعان، والقاضي الماوردي، وأبي منصور السكري، وعبد الرزاق المحدث، ومجاهد وغيرهم، أن النبي ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب»^(٧)، وعن أبي نعيم الحافظ بإسناده عن زيد ابن علي، عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال: «علمني رسول الله الف باب، يفتح كل باب الى الف باب».

(١) الجاحظ: هو أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، صاحب التصانيف. روى عن أبي يوسف القاضي، والنظام، وثمامة بن أشرس، له مؤلفات كثيرة منها: (حياة الحيوان) (ت ٢٥٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ١١ / ٢٥٧.

(٢) البلاذري: أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، البلاذري، صاحب (التاريخ الكبير)، وكتاب (أنساب الأشراف)، وكان كاتباً وشاعراً، له شعر في المأمون العباسي (ت ٢٧٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٣ / ١٦٢.

(٣) البيان والتبيين، الجاحظ ١ / ٢٨٥.

(٤) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٤٩.

(٥) أنساب الأشراف، البلاذري ٢ / ٩٩.

(٦) م. ن ٢ / ٩٩.

(٧) بحار الأنوار، المجلسي ٤٠ / ٢٠٥.

قال ابن شهر آشوب في المناقب: روى ابن أبي البختری من ستة طرق، وابن الفضل من عشر طرق، وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً، منهم عدي بن حاتم، والأصبغ بن نباتة، وعلقمة بن قيس، ويحيى ابن أم الطويل، وزرارة ابن حرشي، وعباية ابن ربعي، وعباية ابن رفاعة، وأبو الطفيل، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار، وأشار إلى صدره: «كيف مُلأ علماً لو وجدتُ له طالباً، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا مازقني رسول الله زقاً فأسالوني، فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو تُنيت لي الوسادة ثم أُجِلستُ عليها لحكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينادي كل كتاب بأن علياً حكم في بحكم الله في»^(١). انتهى كلامه عليه السلام.

وعن الصفواني والكلام عن ابن عباس قال: ﴿حم﴾ اسم من أسماء الله، ﴿عسق﴾ علم علي سبق كل جماعة^(٢)، وهنا فوائد:

الأولى: إن قيل إن ما ذكرت من الروايات الواردة من طرق الجمهور قصارى ما دلّت عليه أن علي بن أبي طالب عليه السلام أعلم الناس، وليس فيها دلالة على أن الباقي من أولاده الذين اعتمدتم عليهم في دينكم أنهم مثله في العلم، أو إن أحد من الناس لا يُشبههم في العلم، قلتُ: أما أولاً: فيكفينا في ثبوت ذلك لهم ما مرّ في حديث الثقلين، على أنه عليه السلام أصلهم وهم فروعه، والفرع يتضمن ما في الأصل، والورقة من تلك الشجرة.

(١) المناقب، ابن شهر آشوب ٣٨/٢، وفي كتاب عيون الحكم والمواعظ: ٢٨٥: «سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله ما في القرآن آية إلا وأنا أعلم فيمن أنزلت و أين نزلت، في سهل أو في جبل وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً و لساناً ناطقاً».

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٣٠٩/١.

وثانيًا : إن علمهم ﷺ ليس بالمستور حتى يحتاج إلى إثباته لهم، بل هو منتشر عند علماء جميع أهل الأعصار والأمصار، انتشار الشمس في رابعة النهار، والمتصفح لأحوالهم والمتتبع لأقوالهم وأفعالهم المنقولة في كتب الفريقين يرى علمهم ﷺ بكل الأشياء غنيًا عن البيان، ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

الثانية: لا مجال بعدما عرفت ما ذكرناه حينئذ لمن يعترض علينا، و يسأل عن مناسبة تفسيرهم ﷺ الفاظ الآيات بما سيأتي لك فيها في معانيها، إذ بعد علمهم ﷺ بحقائقها ودقائقها واطلاعهم على كنوزها لا يسألون عن المناسبة إذ هم ﷺ أهل الذكر وهم الراسخون في العلم وهم الذين ورثوا العلم والحكمة من النبي ﷺ، دون غيرهم بشهادة الخصم لهم بذلك، على أن سائلهم عنها من أهل العلم والمعرفة، فلو وجدوا عدم المناسبة في كلماتهم لسألوهم من وجهة كما هو ديدن جملة من أصحابهم لما خفي عليهم وجه كلمة قولهم ولحنهم، وجدناهم يسألونهم عن ذلك، وما قلناه موجود في الروايات المنقولة عنهم كما هو واضح لأهل السير^(٢).

الثالثة: لا يُقال أن بعد علمهم ﷺ بما ورد في القرآن في فضلهم لا حاجة إلى البيان لأننا نقول هو من باب لتكون لله على الناس الحجة البالغة، وليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وليس هو من باب مادح نفسه يقرؤك السلام، على أن ما في إظهارهم ﷺ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤ .

(٢) السنة، لأبي بكر بن الخلال ٣٤٣/٢، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني ٥٣/٢ .

فضلهم للناس، وعلمهم^(١) من انقاذ الناس من الجهالة وحيرة الضلالة، فتدبر جيداً، والله الهادي وهو الموفق للخير.

المطلب الثالث :

غير خفي على ذوي الفطنة والنباهة والتدبر السير إلى كتب الفريقين، والمطالعة في تواريخ الطرفين فضلهم ﷺ ومناقبهم وكرامتهم، التي استأثرهم الله بها دون غيرهم من جميع الخلق والبشر، فهي لا تُحصى ولا تُعد، وناهيك في فضلهم قوله ﷺ في حديث الثقلين: «وعترتي أهل بيتي»^(٢)، وقوله ﷺ: «مثلهم كسفينة نوح»^(٣)، على أن معاجزهم ﷺ التي تكسو العقول، برد الإعياء والذهول، قد ملأت الطروس^(٤) والدفاتر، وبيضت عيون المحابر، وقامت تتحدث فيها الناس في جميع البلدان، بل حتى النساء والصبيان، بل إن فضائلهم وكراماتهم ظاهرة بين الناس بعد موتهم، فضلاً عن حياتهم، وهذا بحمد الله ظاهر لكل ناظر، ولو أردنا ذكره^(٥) في هذا الكتاب، لما وسعت هذه الأوراق حصرها، بل لو أفنيت عمري كله في جمعها لم أجمعها لكثرتها، وقد كتبوا^(٦) أصحابنا وعلماء العامة في ذلك كُتباً

(١) (وعلمهم) ليس في (ب).

(٢) عن أبي ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، ينظر: كمال الدين وتمام النعمة ٢٣٩.

(٣) «ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق»، المصدر نفسه

(٤) الطرس: الصحيفة، ويُقال: هي التي مُحيت ثم كُتبت. ابن سيده: الطرس الكتاب الذي مُحى ثم والجمع: أطراس وطروس. ينظر: لسان العرب، ابن منظور ٦/ ١٢١.

(٥) في (ب): (ذكرها).

(٦) على لغة أكلوني البراغيث.

عديدة^(١)، ويكفي في ثبوت الفضل لهم ﷺ شهادة أعدائهم لهم به، والفضل ما شهدت به الأعداء، وليس الفضل معنى خفياً حتى نبسط الكلام في تحقيقه، بل الفضل وروح الفضل وعين الفضل هو اجتماع الصفات الحسنة الذاتية^(٢) كلها في شخص دون غيره، وإن اجتمع بعضها، أو شذمة منها فيه ولا ريب ولا شبهة في جامعيتها أئمتنا ﷺ لجميع الحالات الحسنة، والصفات المستحسنة دون غيرهم في جميع خلق الله، فإن أردت على النسب^(٣) فجدهم النبي ﷺ، وأبوهم علي عليه السلام، وأمهم فاطمة عليها السلام، وإن أردت الجود والكرم فهم البحر في أي النواحي أتيت، فلجته المعروف والجود ساحله، وإن أردت الشجاعة فأبوهم حيدرة، والشبل من ذاك الأسد، وإن أردت الحلم فيكفيك صبرهم على احتمال الأذى والبلايا في جنب الله في أعدائهم، وإن أردت العفة فهم من لا يقال فيهم لو ولولا^(٤)، وإن أردت الزهد فهم قد طلقوا الدنيا وأعرضوا عن زهرتها^(٥)، وإن أردت العلم فهم الراسخون فيه، وهم أصله ومبانيه، وإن أردت السياسة فهم أسسها وقوامها، فأنظر إلى مداراتهم لأعدائهم، ومباشرتهم لهم، بل هم مصداق قوله: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦) وإن أردت المناقب والفضائل والمعجزات والدلائل فهم المخصوصون بها

(١) (وقد كتب أصحابنا وعلماء العامة في ذلك كتباً عديدة): ليس في (ب). كتاب: فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة، عبد المحسن العباد، وكتاب مناقب أهل البيت ﷺ، لأبن المغازلي، وكتاب مسند فاطمة الزهراء عليها السلام، للسيوطي.

(٢) (الذاتية): ليس في (ب).

(٣) (الحسب): زيادة في (ب).

(٤) (وإن أردت العفة فهم من لا يقال فيهم لو ولولا): لا توجد في (ب).

(٥) في (ب): (زهرة دنياهم).

(٦) سورة ال عمران، الآية: ١٣٤. (بل هم مصداق قوله: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾): لا توجد في (ب).

دون من سواهم، فانظر وتبصر، ولاحظ وتفكر، فمن كان بهذه الصفات وغيرها مما لا يسنى ذكره بعجز فيه عن إحصائه وغيره دون فند أو خال عنها بالمرّة، فهل يحسن العقل اتباع غيره وتركه في زوايا الخمول؟ أم هل يحسن رفضه وطاعة الجهول؟ هيهات:

سَلِيَ إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَّهُمْ فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجْهُولٍ^(١)

وكيف والقرآن نصّ على إنكار ذلك فقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢)، وقال ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وقال: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٤) وقال ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾^(٥) إلى غير ذلك من الآيات، وحينئذ فكيف يُحسن من اللطيف الخبير، العالم بعواقب الدهور، ومآل الأمور، أن يُقدم المفضول والمحتاج إلى التكميل على الفاضل الكامل عقلاً ونقلاً، بل المنصف المتأمل لو تأمل أدنى تأمل ينكر ذلك في قلبه فوراً، ومما يوضح ما قلناه ويُشيد ما بيناه^(٦) أنك لو أردت أن تأتمن شخصياً شيئاً من أموالك، ووجدت شخصاً اطمأنت به نفسك، وركن إليه قلبك لأمانته ووثاقته وعدالته المشهورة عندك وغيرك^(٧)، وشخصاً آخر بعكسه فاسقاً خائناً جاهلاً، لا يعرف حلالاً ولا

(١) بيت شعر للسموأل بن عاديا اليهودي، ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية،

محمد حسن شراب ٢/ ٢١١ .

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٩ .

(٤) سورة السجدة، الآية: ١٨ .

(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٢ .

(٦) (يوضح ما قلناه ويُشيد ما بيناه): في (ب): (يوضح لك ذلك).

(٧) (المشهورة عندك وغيرك): ليس في (ب).

حرامًا، أ فهل ترضى نفسك ويجوز لك عقلك أن تأمنه على مالك، دون الأول، مع معرفتك بحال الثاني^(١)؛ ولا تجد ذلك قبيحًا منك لو فعلته، وهلا تُذم على فعلك بين الناس لو أخبرك بتلفه منه، بل لو لم تعلم بحاله وائتمنته، وبعد ذلك علمت تندم على فعلك وتُذم، فأمانة الديانات والعقائد والنفوس والأعراض وجميع أمور المسلمين أولى بأخذها وإيداعها عند من اشتهر بالعلم والفضل والعدالة^(٢) فسُحِقًا لأصحاب السعير الذين يظنون أنهم يحسنون صنعا، وهنا فوائد:

الأولى: يُقال إن تنشأ شبهتهم في هذا التجويز، أن النبي ﷺ قدّم عمرو بن العاص على أبي بكر وعمر، وكذا قدّم أسامة بن زيد عليهما، مع أنها أفضل من كل منهما، كما أنها قدمها على علي عليه السلام في بعض المغازي والحروب، لأننا نقول بعد تسليم أفضليتهما على الأولين، والإغماض عن أن هذه الأفضلية إنما توهم لهما بعد غصبها الخلافة، إنها إنما قدّما عليها في أمر الحرب فقط، وقد كان أعلم منهما فيه قطعًا كما دلّت عليه الأخبار والآثار، هذا إن جعلنا التقديم والتأخير منوطًا باختيار الله تعالى، وإن جعلناه منوطًا باختيار الأمة كما هو مذهب الجمهور^(٣)، فهو أيضًا غير مقبول، لأنه يقبح في العقول أيضًا أن يجعل المفضول المبتدئ في الفقه مقدمًا على ابن عباس، وذلك بيّن عند كل عاقل، والمخالف فيه مكابر، وأما تقديم النبي ﷺ لهما على علي عليه السلام؛ فهو لإظهار أنها من أهل الجبن والخور والوهن لا من أهل

(١) في (ب): (بحاله).

(٢) (أ) فأمانة الديانات والعقائد والنفوس والأعراض وجميع أمور المسلمين أولى بأخذها وإيداعها عند من اشتهر بالعلم والفضل والعدالة، ليس في (ب).

(٣) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري ١/ ٨٩، وتاريخ الطبري، الطبري ٤/ ٥١، الخلافة، محمد رشيد ٣٨.

الشجاعة والقوة، بل لإظهار أنها في الذين لا يحبون نصر الإسلام وتشبيده، ولو كانا من أهل ذلك لأقدا على الموت، ولوطناً أنفسهما على شدايد الحرب، مع علمهما ما في الموت بين يديه ﷺ من المغفرة والمرضات من الله تعالى والفوز في أعلى عليين .

الثانية: لا يُقال إنَّ ما دَلَّ على ثبوت الفضل للشيخين ومن تابعهما أيضًا كثير فلا معنى لنفيه عنهما بالمرّة، على أن الأخبار في ذلك صحيحة فتعارض ما استدللتم بها والتساوي بينهما موجود سندًا ودلالته حينئذ لا بذمة القول بتساويهم بالفضل لهم ﷺ :

أولاً: لأنَّ تُجيب^(١) بالطن بالسند أولاً، وبثبوت الوضع والتزوير فيها ثانيًا، ومع الإغماض والغض عن هذا كله أن الأخبار الدالة على أفضليّة الأئمة الطاهرين ﷺ بمراتب من الكثرة ومتواترة غاية التواتر في طرقهم^(٢) وفي طرقنا^(٣)، فهي أرجح منها سندًا وعددًا، وحينئذٍ فتطرح تلك بالكلية وتُلغى بالمرّة، ويكون وجودها كعدمها على أن لو سلمناها نُعيد الكلام، ونقول إن البحث في ثبوت الفضل الذاتي^(٤)، وصدوره منهم في حالتي الحياة والممات^(٥)، معدوم منهم فيها بالضرورة^(٦)، إذ لو كان لَبَانَ^(٧)، ولتحدث به الناس في كل مكان، والحق لا يعلوا عليه شيء، مع إننا نرى بالضرورة ثبوته لأئمّتنا ﷺ في الحالين بلا كذب ولا ميل،

(١) في (ب): (نقول).

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير ٧٣/٤، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٧/٣١٠.

(٣) الحصون المنيعّة، السيد محسن الأمين ٤٧، الشيعة هم أهل السنة، محمد التيجاني ٤٧٥.

(٤) في (ب): (فضل الذات).

(٥) (بمعنى وجود الفضل فيهم) زيادة في (ب).

(٦) في (ب) وكلاهما معدوم منهم بالضرورة.

(٧) بان: يقال بان الحق يبين بيانًا، فهو بائن، وأبان يبين إبانةً، فهو مبين. ينظر: لسان العرب، ابن

ومما يُدلل على صدق ما قلناه من ثبوت الوضع والتزوير فيها؛ دلّ على فضل من ادّعي له الفضل شهادة جملة من فطاحل علماء الجمهور بذلك ومنهم عبد الحميد المعروف بـ (ابن أبي الحديد)^(١) فإنه ذكر في كتابه المعروف بـ (شرح النهج) في الجزء الحادي عشر منه، أنه روى أبو الحسن المدائني علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: (أن برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه، ويقعون فيه وأهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد ابن أبيه وضم إليه البصرة، وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف؛ لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجرٍ ومدر، وأخافهم وقطّع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم، وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق: أن لا يميزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وكتب لهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومُحبّيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم، واكتبوا إليّ بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا من فضائل

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي: هو عز الدين أبو حامد عبد الحميد ابن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني الكاتب الأصولي، كان أديباً فاضلاً حكيماً كاتباً، خدم في الأعمال السلطانية، له ترجمة في الحوادث، وله فيه أخبار أخرى متفرقة، وله ترجمة في فوات الوفيات و تاريخ الخزرجي، ومؤلفات أخرى، وقد طُبِع من كتبه كتابه العظيم شرح نهج البلاغة، والفلك الدائر على المثل السائر والقصائد العلويات السبع والقصائد المستنصريات. ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي ١/ ٢١٣.

عثمان ومناقبه؛ لِمَا يبعثُهُ إليهم معاوية من الصَّلَات والكساء والحباء^(١) والقطائع^(٢) في العرب منهم والموالي، فكثُر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، [فليس يجيء أحدٌ من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفّعه ثم كتب الى عمّاله] أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا يتركوا خبر يرويه الناس في أبي تراب إلا وأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إليّ وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله. فقرأتُ كتبه على الناس، فرُويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقي إلى معلمي الكتاتيب فعَلّموا صبيانهم وغلّمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى روه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشَمَهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله^(٣).

ثم كتب معاوية إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: (انظروا من قامت عليه البيّنة إنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه)، وشفّع ذلك بنسخة

(١) الحباء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به، والحباء من الاحتباء، وحبا الرجل حبة: أي أعطاه، سيدة: وحبا الرجل حبوا أعطاه، وقيل الحباء: العطاء بلا مَنْ ولا جزاء. لسان العرب، ابن منظور ١٤/١٦٢.

(٢) القطائع: القطعة من الشيء: الطائفة منه، واقتطع طائفة من الشيء: أخذها، والقطيعة: ما اقتطعته منه، وأقطعني إياها: أذن لي في اقتطاعها، واستقطعه إياها: سأله أن يقطعه إياها. م. ن ٨/ ٢٨٠.

(٣) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ١/ ٦٧٦.

أخرى: (من اتهمته بموالاته هؤلاء القوم فنكّلوا به وأهدموا داره)^(١)، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما بالكوفة حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يُحدثه حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان مُنتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراءون، والمستضعفون الذين يُظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث؛ ليحفظوا بذلك عند ولائهم، ويقربوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديّانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فرووها وهم يضمنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رويوها ولا تدينوا بها، فلم يزل الأمر كذلك حتى استشهد الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء والفتنة، فلم يبقَ أحد من هذه القبيلة إلا خائف على دمه، أو طريد في الأرض.

ثم تفاقم الأمر بعد استشهاد الحسين عليه السلام وتولي عبد الملك بن مروان، فاشتدّ على الشيعة، ووُلي عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح يبغض علي عليه السلام وموالاته أعدائه، فأكثروا من الرواية من فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من النقص من علي عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له، حتى إن إنساناً وقف للحجاج ويُقال إنه جد الأصمعي عبد الملك ابن قريب فصاح به: أيها الأمير إن أهلي عقّوني فسمّوني عليّاً، وإني فقيرٌ بائس، وأنا

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٤٥ / ١١.

إلى صلة الأمير محتاج، فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توسلت به وقد وليتك موضع كذا^(١).

وقد روى ابن عرفة المعروف (بنفطويه)^(٢)، وهو من أكابر المُحدثين وأعلمهم في تأريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية، تقريبًا إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنف بني هاشم^(٣).

إلى أن قال ابن أبي الحديد أيضًا وإن من الموضوع حديث (لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر)^(٤) وضعوه في مقابلة حديث الإخاء، وإن حديث سد الأبواب كان لعلي عليه السلام فقلبتُه البكرية إلى أبي بكر^(٥)، وحديث: «أئتوني بدواة وبياض لأكتب لأبي بكر حتى لا يختلف عليه اثنان وإن يتمنى، ثم قال يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر»^(٦)، وضعوه في مقابلة الحديث المروي عنه في مرضه: «أئتوني بدواة وبياض أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدًا»^(٧).

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٤٦/١.

(٢) ابن عرفة المعروف ب (نفطويه): هو أبو عبدالله، ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي، الأزدي، الواسطي، صاحب التصانيف، سكن بغداد، وحديث عن: إسحاق بن وهب العلاف، وشُعيب بن أيوب الصريفي، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وداود بن علي، وعدة، وأخذ العربية، عن محمد بن الجهم، وثعلب، والمُبرّد، وتفقه على داود، الإمام، الحافظ، النحوي، العلامة، الإخباري، ينظر: كتاب سير أعلام النبلاء، الذهبي ٧٥/١٥.

(٣) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ٦٧٧/١.

(٤) الطبقات الكبرى، ابن حجر ١٣١/٣.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المتزلي ٤٩/١١.

(٦) كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٢٠٦/١٣.

(٧) مسند الحميدي، الحميدي ٢٤٢/١.

فاختلفوا عنده، ونحوه حديث: «أنا راضٍ عنك فهل أنت عني راضٍ»، إلى أن قال: وذكر شعبة إمام المحدثين أنه قال تسعة أعشار الحديث كذب^(١).

وعن الدار قطني، أنه قال: "ما الحديث الصحيح في الحديث إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود"^(٢)، وعن الفيروز آبادي صاحب القاموس في كتابه سفر السعادة أنه قال: "أشهر المشهورات من الموضوعات أن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة"^(٣) وحديث "ما صبَّ الله في صدري شيئاً إلا وصبه في صدر أبي بكر"^(٤) وحديث "أنا وأبو بكر بكر كفرسي رهان" وحديث: "إن الله لمَّا اختار الأرواح؛ اختار روح أبي بكر"^(٥) "وأنه لم يصح من صلاة الضحى" حديث وكذا حديث "الصلاة خلف كل بر وفاجر"^(٦) لم يصح فيه شيء.

وعن الإمام عبدالرزاق الصغاني في كتاب (الدرر الملتقطة) من الموضوعات ما زعموا أن النبي ﷺ قال: «إن الله يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى لك يا أبا بكر خاصة»^(٧)، وأنه قال: حدثني جبرئيل قال: "إن الله لمَّا خلق الأرواح واختار روح أبي بكر من بين الأرواح وأمثال ذلك كثير إلى أن قال: وأنا أنتسب إلى عمر وأقول فيه الحق لقول النبي ﷺ

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٩/ ١٠٥ .

(٢) م. ن. ٩/ ١٠٥ .

(٣) سفر السعادة، الفيروز آبادي ٢٧٤ .

(٤) أسنى المطالب في احاديث مختلفة المراتب، الشافعي ٢٤٨ .

(٥) المغني عن الحفظ والكتاب، عمر بن بدر الحنفي ١/ ١٤٧ .

(٦) الفقه الأكبر، أبو حنيفة النعمان ١٣٨ .

(٧) لم يتمكن الباحث من إثبات النص من مصدره وأثبتته من كتاب الموضوعات، لابن الجوزي ١/ ٣٠٤ .

:«قولوا الحق ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين»، فمن الموضوعات في حقه ما روي أن: "أول من يعطى كتابه يمينه عمر بن الخطّاب، وله شعاع كشعاع الشمس، قيل: فأين أبو بكر؟".

قال: سرقتُه الملائكة" (١).

ومنها: "من سبَّ أبا بكر وعمر قُتل، ومن سبَّ عليًّا وعثمان جُلِدَ الجلدَة" (٢)، إلى غير ذلك من الأحاديث المختلفة، ثم ساق جملة من الأحاديث الموضوعة في غير هذا الباب ونحو ذلك.

وقد ذكرنا جملة وافرة منها، وفي كيفية الوضع وأسماء الواضعين في كتابنا المسمى (أصدق المقال في علمي الرواية والرجال) وليس الأمر كذلك في أمر ما ورد من الأحاديث في فضل علي عليه السلام وأهل بيته، ويكفينا قول الشهرودي: وهو من عظمائهم كما ذكرها الشبلنجي في كتابه (نور الأبصار): إنا لم نروي حديثاً صحيحاً في فضل أحد من الصحابة، مثل ما روينا من الأحاديث الصحاح والحسان في فضل علي عليه السلام كذا ببالي؛ لأنني قد نظرت إليه قريباً من خمس عشرة سنة فأزيد؛ وحيثُ فليعتبر أولوا الألباب؛ وليميزوا بين الباطل والصواب، ويُفصل بين القشر والألباب، والله الهادي بمنّه لمن يشاء. (٣)

(١) فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبدالرضا البصري ٥٤.

(٢) م. ن. ٥٤.

(٣) من (مع أنا نرى بالضرورة ثبوته لأئمتنا عليهم السلام في الحاليين بلا كذب ولا مين)... إلى (والله الهادي بمنّه لمن يشاء) ليس في (ب). ينظر: نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليه السلام، الشبلنجي ٢٤٠.

الثانية:

بعد السبر لما ذكرنا يتوجه علينا لوم اللائم لنا باتباعهم، والاعتماد على ما وصل إلينا من أقوالهم وأفعالهم، والاقتداء بسنتهم وطريقتهم دون غيرهم؛ لما عرفت مما مرّ من مطاوي ما ذكرنا أنهم سبّل الرشاد وسفينة النجات، من أخذ بكلامهم نجى، ومن تأخر عنه غرق وهوى، فكلما صح نقله عنهم عليه السلام، فهو الحق الحقيق بالإتباع وما لا يصح نقله عنهم فلا يتّبع بادئ بدئه، بل إن وجد عليه في كلامهم شاهد أخذه به وإلا فلا .

الثالثة:

بعد ثبوت عصمتهم عليهم السلام وعلمهم وفضلهم، لا يعقل تطرق الكذب عليهم في تفسيرهم الآيات الشريفة بما سيأتي لك ذكره إن شاء الله، إذ إنما يتصور ذلك عند عدم ثبوت ما سمعت لهم وفيهم، بل هم كما عرفت عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وأئمة يهدون بالحق، وبه يعدلون اناساً ذكرهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري.

الرابعة:

قد كُنت عما ورد في فضل علي عليه السلام وفي فضل أولاده المعصومين عليهم السلام، ولو اُحد منهم في ع-، ورمزت لما ورد في فضل شيعتهم في ش-، وجعلت لما ورد في ذم أعدائهم رسم عد-، وقد تكون بعض الآيات الدالة على بعض المذكورين مفردة، وقد يكون دلالة بعضها عليه بالضميمة، فلذلك التزمت الى ذكر عدد الآيات جملة ثم ذكره في كل واحد من المرموزين

مفصلاً، وقد ذكرت لعدد الآيات في جميع ذلك وأسماء السور فهرستاً، يرجع إليه من أراد^(١) ومعرفة عدد الآيات بأدنى رفاق .

الخامسة:

لَمَّا كان القرآن المجيد أحد معجزات نبينا ﷺ التي تفرد بها، وكله كان مُنزلاً عليه، ومخاطباً به وإن كان الخطاب في بعضه له، من باب: (إياك أعني واسمعي يا جاره)^(٢)، أعزبت عن ذكر بعض الآيات كما أعزبت عن ذكر بعض السور التي أنزلها الله سبحانه على نبيه في بعض مغازيه المشهورة كأحد وبدر وحنين وخيبر والأحزاب والفتح وذات السلاسل ولم نذكرها وإن كانت مشتملة على فضل علي عليه السلام وعلو قدره على من عداه إيكالاً على معلوميتها، وشهرتها بين الناس، واتكالا على كتب السير والتاريخ المتكفلة لبيان غيرها من مناقبه وفصائله عليه السلام إذ لم نضع هذا الكتاب لذكرها وأمثالها من الفضائل المشهورة له عليه السلام .

السادسة:

عثرت على بعض السور الدالة على فضله عليه السلام وذريته، بالخصوص المسقطة من هذا الكتاب العزيز الذي هو بأيدينا اليوم، فأحببت ذكرها في هذا الكتاب لكي يزداد بها شرفاً وفضلاً إن شاء الله تعالى: وهي قد ذكرها الفاضل الأشتياني^(٣) من علمائنا في حاشيته على كتاب (فرائد

(١) (الرجوع) زائدة في (ب).

(٢) عذب النمر من مجالس الشنقيطي في التفسير، الشنقيطي ١٧٢ / ٢ .

(٣) الفاضل الأشتياني: هو الشيخ محمد حسن الأشتياني الطهراني تلميذ الشيخ مرتضى، له حاشية على الرسائل كبيرة، وكتاب فرائد الأصول، ومؤلفات أخرى (ت ١٣١٩ هـ) في طهران ومُجل إلى

الأصول^(١) في بحث حجية الكتاب فقال رحمه الله: (حكى صاحب كتاب بستان المذاهب بعد ذكر جملة من عقائد الشيعة عن بعض علماء الشيعة، عند ذكر مطاعن الثالث، حيث إنه أحرق المصاحف، وأتلف السور التي كانت في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين عليهم السلام، فإن ما ذكره من الكلمات الساقطة أو المحرفة كثيرة مذكورة في كثير من كتب علماء الشيعة، والسورة هذه هي:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلون عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم﴾ * نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم * إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات نعيم * والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يُقذفون في الجحيم * ظلموا أنفسهم وعصوا لوصي الرسول أولئك يُسقون من حميم * إن الله الذي له نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا اله الا هو الرحمن الرحيم * قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذتهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم * إن الله قد أهلك عادًا وثمود بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة أفلا تتقون * وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين * ليكون لكم آية وأن أكثركم فاسقون * إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يُسئلون * إن الجحيم مأواهم وأن الله عليم حكيم * يا أيها الرسول بلِّغ إنذارى فسوف يعلمون * قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون * مثل

=النجف الأشرف ودفن في مقبرة العلامة الشيخ جعفر التستري . ينظر: أعيان الشيعة: السيد

محسن الأمين ١/ ١٣٩.

(١) في (ب): (الرسائل).

الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنّات النعيم* إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم* وإن علياً من المتقين* وإنا لنوفيه حقه يوم الدين* فما نحن ممّن ظلمه بغافلين* وكرمناه على أهلِكَ أجمعين* فإنه وذريته لصابرون* وإن عدوهم إمام المجرمين* قل للذين كفروا بعد ما آمنوا أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون* يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنا ومن يتولاه من بعدك يطهرون* فأعرض عنهم إنهم معرضون* إنا لهم محضرون* في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يُرحمون* إن لهم في جهنم مقاماً عنه لا يعدلون* فسبح باسم ربك وكن من الساجدين* ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبراً جميلاً* فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم الى يوم يُبعثون* فاصبر فسوف يُبصرون* ولقد آتينا بك الحكم كالذين من المرسلين* وجعلنا لك وصياً لعلهم يرجعون* ومن يتولّ عن أمري فإنّي مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين* يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين عهداً فخذهُ وكن من الشاكرين* إن علياً قائم الليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون* سيجعل الأغلال في أعناقهم فهم على أعمالهم يندمون* إنا بشرناك بذريته الصالحين* وإنهم لأمرنا لا يخلفون* فعليهم منّي صلوات ورحمة أحياء وأمواتاً يوم يُبعثون* وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قومٌ سوء خاسرين* وعلى الذين سلكوا مسلكهم منّي رحمة وهم في الغرفات آمنون* والحمد لله رب العالمين* وهذه السورة وإن لم أقف عليها من غير الكتاب المذكور^(١) وظاهره أنه أخذه من كتب الشيعة.

(١) يرى الباحث أن هذه النصوص ليست من القرآن، بصريح قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾؛ فالله تعالى هو الذي يتولى بحفظ القرآن، وما روي عن النبي ﷺ: «ما أتاكم عني من

نعم عن الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني في كتابه المعروف في كتاب المثالب، أنهم أسقطوا من القرآن تمام سورة الولاية ولا يبعد ارادة هذه السورة^(١). انتهى ما اردنا نقله فيه.

(وهذا وإن الشروع في المقصود ونرجو من الله سبحانه ومنه وكرمه أن يوفقني لكل خير، ويصرف عني كل هم وشر، ويعينني على طاعته، والمواظبة لِمَا أُستجلبُ به رضاه، وأن يغفر لي ولوالديَّ وإخواني المؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب).

سورة الفاتحة: وفيها ثلاث آيات في علي بن ابي طالب عليه السلام وفي الأئمة عليهم السلام:

قال الله سبحانه في كتابه الحميد وفرقانه المجيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

في المناقب روي عن الصادق عليه السلام، روى عن آبائه عليهم السلام: « إن أمير المؤمنين عليه السلام كل ما في القرآن في الفاتحة، وكل ما فيها في بسم الله الرحمن الرحيم، وكل ما في بسم الله الرحمن الرحيم في الباء، وكل ما في الباء في النقطة التي تحت الباء، ثم قال عليه السلام: وأنا النقطة التي تحت الباء»^(٢).

حديث؛ فأعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله؛ فهو عني، وما خالف كتاب الله فليس عني». الإيضاح، الفضل بن شاذان الأزدي ٣١٢.

(١) بحر الفوائد في شرح الفرائد، ميرزا محمد حسن الإشتياني ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ .

(٢) لم يعثر الباحث على الحديث في المناقب بل وجده في كتاب: الكهف و الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم / ٤١٧ ، وعن الصادق عليه السلام: «الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصّة».

وجه المناسبة في إخباره ﷺ ، بأنه أنا النقطة: هو أنه لما كان ﷺ مصدر جميع العلوم والفضائل والكمالات والدلائل كما أن النقطة مصدر لجميع الأشياء^(١) ناسب أن قوله ﷺ بأنه النقطة، أو لما كان ﷺ محتويًا على جميع غوامض العلوم ودقائقها، ومُطْلَعٌ على أسرار القرآن وحقائِقها، أنه لم يكن شيء في العلوم ما عدا ما تفرد الله به بدالاً^(٢) واطَّلَعَ عليه، وعرف ظاهره وخافيه، وفي جملة تلك العلوم العلم بما حواه كتاب الله الشريف وخطابه المنيف ناسب قوله ﷺ أن يقول أنا النقطة.

قال تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾، عن المعاني عن الصادق ﷺ: «هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان ، صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المُفْتَرَضُ الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرَّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلَّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم»^(٣).

ينظر: بحار الأنوار ٨٢ / ٥١، وعن الرضا ﷺ: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسْتَغْفَاكَ وَذَكَرُكَ لآلَائِهِ وَنَعَمَائِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ. ينظر: من لا يحضره الفقيه ١ / ٣١٠.

(١) (خطأ) زيادة في (ب).

(٢) الابدال: قومٌ من الصالحين بهم يقيم الله الأرض، أربعون في الشام، وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر ، ولذلك سَمَّوا أَبْدالاً، وبادل الرجل مبادلة وبدالاً: أعطاه مثل ما أخذ منه. ينظر: لسان العرب، ابن منظور ١١ / ٤٩.

(٣) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق ٣٢ ، وعن ابن عباس في قوله : اهدنا الصراط المستقيم قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبِّ النبي ﷺ وأهل بيته. بحار الأنوار، المجلسي ٢٤ / ١٦.

وفي الصافي عن الصادق عليه السلام «إن الصراط أمير المؤمنين عليه السلام»^(١)، وزاد في رواية أخرى: ومعرفته، وفي أخرى: أنه معرفة الإمام عليه السلام، وفي أخرى «نحن الصراط المستقيم»^(٢)، المناسب من تفسيره عليه السلام الآية بالرواية الأولى ظاهرة وهي كما بينها عليه السلام في الرواية، وأما المناسبة بين تفسيره عليه السلام الصراط بأمير المؤمنين عليه السلام في رواية الصافي فواضح أيضًا، إذ لما كان عليه السلام ممن اختاره الله سبحانه لأن يكون من الأدلاء لعباده على معرفته تعالى، ناسب تفسيره عليه السلام الآية بذلك^(٣).

قال سبحانه: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٤)

عن الصافي، عن النبي صلى الله عليه وآله: «الذين أنعمت عليهم شيعة علي عليه السلام»^(٥)، وفي الصافي عن الصادق عليه السلام: «يعني محمدًا وذريته»^(٦)

والقمي عنه عليه السلام: «إن المغضوب عليهم النصاب والضالين أهل الشكوك الذين لا يعرفون الإمام»^(٧).

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١ / ٨٥ .

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١ / ٨٥ .

(٣) (ولا يخفى عليك أيضًا وجه المناسبة في الروايات الآخر) زيادة في (ب) .

(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٧ .

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١ / ٨٧ .

(٦) م . ن ١ / ٨٧ .

(٧) (المناسبة) زيادة في (ب) ، ينظر: تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ١ / ٢٩ .

سورة البقرة، وفيها خمسون آية:

قال عزّ من قائل: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١)، عن العياشي، عن الصادق عليه السلام قال: «كتاب علي لا ريب فيه»^(٢)، المناسبة ما ذكره في الصافي، وهذا لفظه بعينه: «إضافة الكتاب إلى علي عليه السلام بيانية؛ يعني أنّ ذلك إشارة إلى علي عليه السلام والكتاب عبارة عنه، والمعنى أنّ ذلك الكتاب الذي هو علي لا مرية فيه؛ وذلك لأنّ كمالاته مُشاهدة من سيرته، وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله، وإطلاق الكتاب على الإنسان الكامل شائع في عرف أهل الله وخوَص أوليائه»^(٣).

قال علي عليه السلام شعراً:

«دوائك فيك وما تشعُرُ ودأوك منك وما تنظرُ
وتحسبُ أنّك جُرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالمُ الأكبرُ
وأنت الكتابُ البيني الذي بأحرفه يظهرُ المضمُرُ»^(٤).

وقال الصادق عليه السلام: «الصورة الإنسانية هي أكبر حجة لله على خلقه، وهي الكتاب الذي كتبه الله بيده»^(٥).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٢٥.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١ / ٩٢.

(٤) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، حسين بن معين الدين المييدي ١٧٥.

(٥) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١ / ٩٢.

قال سبحانه: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١):

عن المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام: «المتقون شيعتنا»^(٢) المناسبة: لما كانت شيعتهم عليهم السلام ملازمين على أوامرهم، مواظبين على طاعتهم، لا يخالفون ما أمرهم به أئمتهم عليهم السلام، ولا يخرجون عن طاعتهم^(٣)، ناسب تفسيره عليه السلام الآية بذلك، أو لما كان شيعتهم يتقون أعداءهم؛ لكونهم مأمورين بذلك من أئمتهم عليهم السلام، تدينًا وإن كان لحكمة فيه؛ خوف تسلط الأعداء عليهم^(٤)، ناسب تفسيره عليه السلام الآية بذلك.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

في تفسير الأمام عليه السلام ما ملخصه: أنه لما أمر الصحابة يوم الغدير بمبايعة أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين، وقام أبو بكر وعمر إلى تسعة من المهاجرين والأنصار فبايعوه بها، وأكد عليهم بالعهود والمواثيق، وأتى عمر بالبخبخة وتفرقوا، تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم بينهم، لئن كانت لمحمد صلى الله عليه وآله كائنة ليدفعن هذا الأمر عن علي ولا يتركونه له، [فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم]، وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: لقد أقمت علينا أحب خلق الله إلى الله واليك وإلينا، كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا، وعلم الله تعالى من

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٥، معاني الأخبار، الشيخ الصدوق ٢٤.

(٣) (عاملين بكل ما يقولونه لهم) زيادة في (ب).

(٤) (عليهم تسليطهم على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم) زيادة في (ب).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٨.

قلوبهم خلاف ذلك، ومن مواطأة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مُقيمون، ولدفع الأمر عن مُستحقه مؤثرون فأخبر الله عز وجل محمداً عنهم بهذه الآية^(١).

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢).

في الصافي "رُوي أنها نزلت في علي وحمة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب"^(٣).

المناسبة: لما بذلوا أنفسهم في أشرف الطاعات، وأفضل القربات وهو جهاد الأعداء إقامةً للدين وتشبيده على رغم الكافرين والملحدين، ووطنوا أنفسهم على كل ما يُرضي الله سبحانه من الأعمال، ناسب تفسيرها بذلك، وهو لا ينافي عموم حكمها إذ خصوصية النزول لا تنافي عمومية الحكم لو كان^(٤).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٥).

(١) المناسبة ظاهرة بعد التأمل في الرواية (زيادة في (ب) . ينظر: تفسير الإمام العسكري، الإمام الحسن

العسكري ١١٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(٣) التفسير الصافي ٣/١، وعن ابن عباس (رحمه الله) قال: فيما نزل من القرآن خاصةً في رسول الله ﷺ وعلي ﷺ وأهل بيته ﷺ دون الناس من سورة البقرة ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ فإنها نزلت في علي ﷺ وحمة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. ينظر: شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني ٩٦/١.

(٤) (كما هو واضح فتدبر) في (ب) .

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧.

عن تفسير الإمام عليه السلام: «العهد هو المأخوذ عليهم الله بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالإمامة، ولشيعة بالكرامة»^(١).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾^(٢).

في الصافي: قال علي بن الحسين عليه السلام: «حدثني أبي عن أبيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عباد الله إن آدم عليه السلام لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال: يا رب ما هذه الأنوار، فقال عز وجل: (أنوار وأشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك؛ ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك؛ إذ كنت وعاء لتلك الأشباح، فقال آدم: يا رب لو بيتها لي، فقال الله عز وجل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصافية، فرأى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟ فقال الله: يا آدم هذه أشباح أفضل خلقتي وبرياتي، هذا محمد صلى الله عليه وآله وأنا الحميد المحمود في فعال، شققت له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا [يعرهم] و يشينهم، فشقت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي، هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أئيب، فتوسل بهم إلي يا آدم، وإذا دهتك داهية فأجعلهم إلي شفعاءك فإني آليت على

(١) (المناسبة بينة كما لا يخفى) زيادة في (ب). تفسير الإمام الحسن العسكري ١/ ٢٥٦، وعن الصادق عليه السلام:

«يعني من صلة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام». تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ١/ ٢٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

نفسى قَسَمًا حَقًّا أَنْ لَا أُخَيِّبَ بِهِمْ آمَلًا، وَلَا أَرُدُّ بِهِمْ سَائِلًا، فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عزَّ وجلَّ بهم فتیب عليه وغفر له^(١).

لو اعترض معترض فقال قوله ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك... الخ، مُقتضى لا انحطاط قدر الأب وشرف ابنه عليه في الجملة؛ لأن ذلك الإكرام وهو سجد الملائكة لم يكن لتعظيمه وعلو رتبته؛ بل إنما كان له من حيث على رتبته أولاده وهذا موجب، لا انحطاطه.

نقول: إن الأمر ليس على ما ذكرت من كونه موجباً لنقصه وانحطاط رتبته، بل هذا زاده شرفاً إلى شرفه، وعلوًا إلى علوه عند العقلاء، إذ كثير ما يستأنس أهل العقل وأولوا الفضل والنبل، لو أكرمهم مُكرم لكرامة أولادهم عليه، ولا يدخلهم في ذلك نقص في رتبته لا عنده ولا عندهم.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

عن تفسير الإمام عليه السلام أنها شجرة علم محمد وآل محمد عليه السلام أثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه، لا يتناول منها بأمر الله إلا هم، ومنها ما كان يتناوله النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير، حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميزت من بين سائر الأشجار بأنَّ كلاً منها إنما يحمل نوعاً

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ١١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

من الثمار، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر^(١) والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة^(٢).

تنبيه: لما كانت في تفسير هذه الآية، دلالة على بيان ما أعطى الله سبحانه محمد وآل محمد في الفضل والمزية التي أوجبت انفرادهم عن جميع ما خلق الله بتلك المنقبة ناسب ذكرها في جملة الآيات الدالة على فضلهم عليهم السلام^(٣).

قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٤).

في الصافي في رواية: بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وفي رواية أخرى: بحق محمد وآل محمد عليهم السلام^(٥).

وفي تفسير الإمام عليه السلام: لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربه عز وجل، قال: يا رب تُبِّ عَلِيٍّ واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لديك درجتي، فلقد تبين نقص الخطيئة وذمها بأعضائي وسائر بدني، قال الله تعالى: يا آدم أما تذكر أمري، إياك أن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك، وفي النوازل التي تهبطك.

(١) البر: الحنطة، قال المصنّف في البصائر، وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ١٥٦/١٠.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، الإمام الحسن العسكري ٢٢١، وعن الإمام الرضا عليه السلام: «لا تقربا هذه الشجرة ولم يقلل لها لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٧٨/١١.

(٣) (فتدبر) زائدة في (ب).

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/١٢٠.

قال آدم: بلى يا رب.

قال الله عز وجل: فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ خصوصاً، فادعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك.

فقال آدم: يا رب وإلهي قد بلغ عندك من محلهم لأنك بالتوسل بهم تقبل توبتي، وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبحت جنتك، وزوجت حواء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك.

قال الله تعالى: يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك؛ إذ كنت وعاء هذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، وأن أفطنك لدواعي عدوك: ابليس حتى تحترز منها، لكنت قد فعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم فادعني؛ لأجيبك، فعند ذلك قال آدم: اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلم لما تفضلت عليّ بقبول توبتي، وغفران زلّتي، وإعادتي من كرامتك إلى مرتبتي، فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي: اليك، وأعدتُك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفرت نصيبك من رحماتي.

فذلك قوله عز وجل: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

وجه جعل أسمائهم ﷺ في ضمن الدعاء كاشفة للكرب والأوامر، وأمر آدم ﷺ بالدعاء بهم في قبول توبته واضح بعد جعله تعالى لهم أشرف المخلوقات، وأفضل الموجودات،

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري ١/ ٢٢٥.

وأحب العباد إليه؛ أو لأنه تعالى ضمَّن حروف أسمائهم اسمه الأكبر الذي إذا دُعي به أجاب كما تكشف عنه بعض الروايات^(١).

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾^(٢).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سُئِلَ عن هذه الآية فقال: «أوفوا بولاية علي فرضاً من الله أُوفِ لكم بالجنة»^(٣).

قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٤).

(١) (وَعَلَّةٌ لِّخَلْقِ الْمَوْضُوعَاتِ، كما دل على هذا الأخبار المتكاثرة في طريق المؤلف والمخالف ومنها ما عن أبي حنيفة بإسناد له عن فاتحة أم هاني، قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام أنت سيد الناس في الدنيا وسيد الناس في الآخرة، وعن سعيد بن جبير لما قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام أنت سيد العرب، قالت عائشة وما السيد، قال: من افترض طاعته كما افترض طاعتي، الى غير ذلك من الأخبار الواردة في طرقهم مما يضيق عنها في البيان، وليس هذا محل ذكرها فراجع كتبهم): زائدة في (ب). مسند أحمد بن حنبل ٣/ ١٢٠، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٣/ ٣٧٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٤٢، وعنه عليه السلام: «نحن عهد الله فمن وفي بعهدنا فقد وفي بعهد الله ومن خفها فقد خفر ذمة الله وعهده. الكافي، الكليني ١/ ٢٢١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

عن العياشي بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: «نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية فبدّل الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله حقهم غير الذي قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم^(١) رجلاً من السماء بما كانوا يفسقون^(٢).

قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣).

عن الكافي عن أحدهما عليه السلام قال: «إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون»^(٤).

قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٥).

عن تفسير الإمام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل والديكم وأحقهما بشركم محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام»^(٦).

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا وعلي أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم، فإننا نُنقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم في العبودية بخيار الأحرار»^(٧)، إلى أن قال الإمام العسكري عليه السلام: «وآخذ عليكم

(١) (غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم) ليس في (ب).

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٤٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٨١.

(٤) الكافي، الكليني ١/ ٤٢٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٦) تفسير الإمام العسكري، الإمام العسكري ٣٣٠.

(٧) م. ن. ٣٣٠.

معاشر أمة محمد ﷺ بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الأئمة بعده ومن يليهم بعده في خيار أهل دينهم، قال رسول الله ﷺ: «من رعى حق قرابات أبويه أُعطي في الجنة ألف ألف درجة، ثم فسر الدرجات، ثم قال ومن رعى حق قربي محمد وعلي أُوتي من فضائل الدرجات، وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي ﷺ على أبوي نسبة»^(١).

قال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾^(٢).

عن العياشي بإسناده عن الباقر ﷺ قال: «ضرب الله مثلاً لأمة محمد ﷺ فقال لهم: فإن جاءكم محمد ﷺ بما لا تهوى أنفسكم بموالاة علي ﷺ استكبرتم ففريقاً في آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون، قال فذلك تفسيرها في الباطن»^(٣).

قال تعالى: ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٤).

في الكافي و العياشي عن الباقر ﷺ قال: «بما أنزل الله في علي»^(٥).

(١) م. ن. ٣٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٧.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٤٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩٠.

(٥) الكافي، الكليني ١/ ٤١٧، تفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ١٦٣، تفسير العياشي،

العياشي ١/ ٥١.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

عن تفسير الإمام عليه السلام: «بشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من أخلافهم وذرائعهم»^(٢).

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٣).

عن تفسير الإمام عليه السلام: «وذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه، والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد.

فقال الله: من كان عدوًّا لهؤلاء - تعصبًا على علي بن أبي طالب عليه السلام فإن الله عدوٌّ للكافرين فاعلٌ بهم ما يفعل العدو بالعدو»^(٤).

قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥).
عن الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن وجه الله هم الحجج الذين قرنهم الله بنفسه

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

(٢) تفسير الإمام العسكري، الإمام الحسن العسكري ١/ ٤٥١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٨.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، الإمام الحسن العسكري ١/ ٤٥١.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

وبرسوله وفرض على العباد طاعتهم، مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه»^(١) وفي الفقيه وجه الله أنبياءه والأئمة [وحججه] عليهم السلام»^(٢).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^(٣).

عن الكافي عن الصادق عليه السلام: «هم الأئمة عليهم السلام»، قال في الصافي ورواه العياشي أيضاً^(٤).

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^(٥).

عن الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: «هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلواتك عليهم، إلا تبت عليّ؛ فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم»، فقيل له: يا ابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قال: «يعني أتمهن إلى القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام»^(٦). قال في الصافي وروى العياشي مضمراً قال: «أتمهن بمحمد وعلي والأئمة

(١) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي ١/ ٣٧٥.

(٢) لم يتمكن الباحث من اثبات النص من مصدره وأثبتته من الاحتجاج، الطبرسي ٢/ ١٩٠، والإضافة من المصدر، وعن الصادق عليه السلام: «نحن وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٢٤/ ٣٠٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢١.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٥٧، الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢١٥، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ١٨٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٦) الخصال، الشيخ الصدوق ١/ ٢٧٠.

من ولد علي عليه السلام^(١) قال: «وقال إبراهيم: يا ربّ فعجل بمحمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما»^(٢).

قال تعالى: ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٣).

عن العياشي عن السجّاد عليه السلام قال: «عنا بذلك أوليائه وشيعته وصيه»^(٤).

قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٥).

عن العياشي، عن السجّاد عليه السلام قال: «عني بذلك من جحد وصيته، ولم يتبعه من أمته كذلك والله هذه الأمة»^(٦).

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾^(٧).

في الصافي: هم أهل البيت عليهم السلام، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وكذا عن الصادق عليه السلام^(٨).

(١) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٥٧، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ١٨٧.

(٢) م. ن ١/ ١٨٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ١٦٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٦) م. ن ٢/ ١٦٤.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٢٨.

(٨) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ١٩، ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية: من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى معاوية وبعد... نحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته وأهله، ولكل نبي وصية في آله أ

وفي رواية العياشي عنه عليه السلام: «أراد بالأمّة بني هاشم خاصة»^(١).

قال سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾^(٢).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام: «ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا عليه السلام»^(٣).

أقول: فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام»^(٤)، وروى ابن المغازلي الشافعي^(٥) بإسناده عن عبدالله بن مسعود^(٦) حديثاً يذكر فيه قوله صلى الله عليه وآله: «أنا دعوة أبي إبراهيم»^(٧).

لم تعلم أن إبراهيم = أوصي بنبيه إذ حضره الموت، وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله أوصي إلى آله سنة إبراهيم والنبيين اقتداءً بهم، كما أمره الله ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين وفي هذه الذرية التي بعضها من بعض، قال الله لإبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام وهما يرفعان القواعد من البيت: ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فنحن الأمة المسلمة وقالوا: ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك، فنحن أهل هذه الدعوة، ورسول الله منا ونحن منه بعضنا من بعض، وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث، ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ١٣٦/٣٣.

(١) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٦١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٩.

(٣) ينظر: تفسير العياشي ١، / ٨٠.

(٤) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ١/ ٦٢.

(٥) ابن المغازلي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي، عالم مؤرخ، سمع الكثير من أبي بكر الخطيب، وله ذيل تاريخ واسط (توفي سنة ٥٣٤هـ). ينظر: الأنساب للسمعاني ٣/ ٤٠٠.

(٦) عبدالله بن مسعود، كان من السابقين الأولين شهد بدرًا وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه كثيرة، وروى علماً غزيراً (ت ٣٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ١/ ٤٦١.

(٧) مناقب علي، ابن المغازلي ٣٤٥.

وقد ذكرناه في كتابنا المسمى بـ (نصيحة الضال) ^(١).

قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ ^(٢).

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام: «إنما عنا بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة، ثم يرجع القول من الله في الناس، فقال: ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يعني الناس بـ ﴿مَا آمَنُتُمْ بِهِ﴾» ^(٣) الآية.

قال في الصافي: وروى العياشي مضمراً، وأما قوله قولوا: «فهم آل محمد عليهم السلام» ^(٤).

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ^(٥).

عن القمي: يعني الأئمة عدلاً وواسطة بين الرسول والناس، وروي الأئمة عليهم السلام، فعلى هذا يكون مخاطبة للأئمة عليهم السلام ^(٦).

قال تعالى: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ^(٧).

(١) من أراد فليراجعه (زيادة في (ب)).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٦٢، الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤١٦.

(٤) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ١٩٢.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٦) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ١/ ٦٣، وعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «نحن

«نحن نمط الحجاز»، فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال: «أوسط الأنباط، إن الله يقول: ﴿وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، ثم قال: «إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقتصر». ببحار الأنوار، العلامة

المجلسي ٢٣/ ٣٤٩.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام: «نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه، وحبته في أرضه»^(١).

وعن شواهد التنزيل عن علي أمير المؤمنين عليه السلام: «إيانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحبته في أرضه، ونحن الذين قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾»^(٢).

وعن المناقب عن الباقر عليه السلام في حديث: «ولا يكون شُهَدَاءَ على الناسِ إِلَّا الأئمةُ عليهم السلام والرسول، فأما الأئمةُ فإنه غيرُ جائزٍ أن يستشهدَها الله تعالى على الناسِ وفيهم من لا تجوز شهادتهُ في الدنيا على حُزْمَةٍ بَقُلْ»^(٣).

المناسبة على ما ذكره بعضهم، لما كان الأنبياء والأوصياء معصومين من الكذب، وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الأمم دون سائر الناس جعل الله تعالى في كل أمة منهم شهيداً؛ ليشهد عليهم بأن الله أرسل رسوله إليهم، وأتم حجتهم عليهم، وبأن منهم من أطاعه ومنهم من عصاه؛ لئلا ينكروه غداً، فالنبي يُشهد الله على الأئمة، بأن الله أرسله إليهم، وأنهم أطاعوه، والأئمة يشهدون على الأمم بأن الله أرسل النبي إليهم، وللنبي بأنه بلغهم، وأن منهم من أطاعه ومنهم من عصاه، وكذلك يشهد نبينا لسائر النبيين، وعلى أئمتهم بأن النبيين بلغوا رسالات ربهم إلى أئمتهم.

(١) تفسير العياشي، العياشي ١/٦٢، الكافي، الشيخ الكليني ١/١٩٠.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني ١/١١٩.

(٣) المناقب، ابن شهر آشوب ٤/١٧٩.

قال تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١).

في الصافي: (في أخبار أهل البيت عليه السلام أن المراد به أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان)^(٢).

وفي المجمع والعياشي عن الرضا عليه السلام: «أن لو قام قائمنا لجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان»^(٣).

وفي الإكمال وعن العياشي، عن الصادق عليه السلام: «لقد نزلت هذه الآية في أصحاب القائم عليه السلام وأنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلاً، فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب يعرف بأسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه»^(٤).

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٥).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله: اللاعنون، قال: نحن هم، وقد قالوا هوام الأرض^(٦).

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٧).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٢٠١.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٦٦، تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ١/ ٤٢٩.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٦٧، وكمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٦٧٢.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

(٦) تفسير العياشي ١، العياشي/ ٧٢.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

عن الكافي بإسناده عن الباقر عليه السلام؛ وعن العياشي عن الصادق عليه السلام : «هم والله أولياء فلان وفلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام، الذي جعل للناس إماما، فلذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١) الآية، ثم قال: «والله هم أئمة الظلم وأشياءهم»^(٢).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(٣).

عن العياشي «عنهما عليهما السلام هم آل محمد عليه السلام»^(٤).

قال سبحانه: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَآتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٥).

في الاحتجاج و الصافي، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «قد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله وآتوا البيوت من أبوابها والبيوت هي بيوت العلم التي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصيائهم»^(٦).

وعنه عليه السلام: «نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى أبوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى

(١) م. ن ٧٢ / ١، والكافي، الشيخ الكليني ١ / ٣٧٤.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٧٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦٥ .

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٧٢ .

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٩ .

(٦) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي ١ / ٢٤٨، و التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١ / ٢٢٨، وعن الباقر عليه السلام: «وآتوا البيوت من أبوابها يعني الأئمة الذين هم بيوت العلم ومعادنه، وهم أبواب الله ووسيلته، والدعاة إلى الجنة والأدلاء عليها إلى يوم القيامة. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٢٤ / ٢٠٢.

البيوت من ظهورها، إن الله لو شاء عرّف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وطرقه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها وإنهم عن الصراط لناكبون»^(١).

وفي المجمع وعن العياشي، عن الباقر عليه السلام: «آل محمد عليهم السلام أبواب الله وسبيله، والدعاة إلى الجنة والقادة إليها، والأدلاء عليها إلى يوم القيامة»^(٢).

قال تعالى: ﴿فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

عن العياشي عن أحدهما عليه السلام: «أي لا عدوان الا على ذرية قتلة الحسين عليه السلام»^(٤).

وفي الصافي في رواية: لا يعتدي الله على أحد إلا على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام^(٥).

وفي العلل، عن الرضا عليه السلام ما في معناه وعلل الاعتداء عليهم «لرضاهم بفعل آباءهم»^(٦).

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٧).

عن الكافي عن الباقر عليه السلام أنه قال: «تمام الحج لقاء الإمام عليه السلام»^(٨).

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢٢٨/١.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ٨٦/١، تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٢٨/٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٨٦/١.

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢٢٩/١.

(٦) علل الشرائع، الشيخ الصدوق ٢٢٩/١.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٨) الكافي، الشيخ الكليني ٥٤٩/٤.

وعن الصادق عليه السلام: «إذا حج أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج»^(١) ، قال المحدث الكاشاني: وفي هذا الزمان زيارة قبورهم، تنوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يُستفاد من أخبار آخر^(٢).

قال الله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(٣).

عن الكافي عن الحسين بن علي عليه السلام: «نحن الناس»^(٤).

قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾^(٥).

في الصافي عن الصادق عليه السلام: «إنما هي لكم والناس سواء وأنتم الحاج»^(٦).

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال: «أنتم والله هم إن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: لا يثبت على ولاية علي عليه السلام إلا المتقون»^(٧).

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾^(٨).

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢٣١ / ١.

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢٣١ / ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٩ .

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ٢٠٥ / ١ .

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣ .

(٦) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢٣٩ / ١ .

(٧) تفسير العياشي، العياشي ١٠٠ / ١ .

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤ .

عن القمي: "أنها نزلت في الثاني ويقال في معاوية" (١).

وعن العياشي، عن الصادق عليه السلام، قال: «هي ولاية فلان وفلان» (٢).

قال سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٣).

قد روت العامة عن جماعة من الصحابة، مُستفيضةً في طرق عديدة (٤)، وكذلك جمع كثير من من الخاصة، عن أئمتنا عليهم السلام: إن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله، وخروجه الى الغار، وأنه لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبرئيل يُنادي بخٍ بخٍ من مثلك يا علي بن أبي طالب، وقد باهى الله الملائكة بك، ومن أراد الوقوف على الرواية بتمامها وقصة مبيته عليه السلام فليراجع مظانها (٥).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ (٦).

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام: «في ولايتنا» (٧).

(١) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٧١.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١ / ١٠٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٤) الكشف والبيان في تفسير القرآن، الثعلبي ٢ / ١٢٦، وأسد الغابة، ابن الأثير ٤ / ٢٥، ومسند أحمد ١ / ٣٣١.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي عليه السلام، ابن مردويه الأصفهاني ٢٢٣، و مختصر مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ١٣٤، شرح الاخبار، القاضي النعمان المغربي ٢ / ٣٤٥، وكشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الأربلي ١ / ٣١٦.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

(٧) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٤١٧، تفسير العياشي، العياشي ١ / ١٠٢.

وعن العياشي عن الصادق عليه السلام: «في ولاية علي عليه السلام»^(١)، وعنهما عليه السلام: «أمرنا بطاعتنا ومعرفتنا كافة»^(٢).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٣).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام: «السلم ولاية علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام والأوصياء من بعده ، وخطوات الشيطان: ولاية فلان وفلان»^(٤) وفي رواية: «هي ولاية الثاني والأول»^(٥).

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾^(٦).

في الصافي في رواية عن الباقر عليه السلام قال: «كأنني بقائم أهل بيتي قد علا نجفكم، نشر راية رسول الله ﷺ، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، وقال إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل وأما ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾: فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر»^(٧).

(١) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٠٢.

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٢٤٢، وعن الباقر عليه السلام: «السلم هم آل محمد ﷺ أمر الله بالدخول فيه». الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤١٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٠٢.

(٥) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٠٢.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.

(٧) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٢٤٣.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾^(١).

عن العيون عن النبي ﷺ: «ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني»، قال علي عليه السلام: «فقلتُ: يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرئيل؟» فقال ﷺ: «يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي والأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا»^(٢).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾^(٣).

عن العياشي أنه قال، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوم يوم الجمل، أنه كبر القوم وكبرنا، وهلّل القوم وهلّلنا، وصلى القوم وصلينا، فعلام نقاتلهم؟ فقال على هذه الآية، ثم قال: «نحن الذين من بعدهم»، وقال «نحن الذين آمننا، وهم الذين كفروا»^(٤).

وفي الصافي في رواية، قال: «فلما وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله عز وجل وبالنبي ﷺ وبالكتاب وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتلهم بمشيئته واراادته»^(٥).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٢) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ١/ ٢٣٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٣٦.

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٢٨١.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾^(١).

عن القمي: «هم الذين غصبوا آل محمد حقهم»^(٢).

قال تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾^(٣).

في المعاني: عن النبي ﷺ «من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه»^(٤).

وفي الصافي: عن الباقر عليه السلام «هي مودتنا أهل البيت عليه السلام»^(٥).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٢) تفسير القمي، الشيخ القمي ١/ ٨٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٤) معاني الاخبار، الشيخ الصدوق ٣٦٩.

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٢٨٤.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١).

عن القمي: «هم الظالمون آل محمد ﷺ»، ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾: «وهم الذين اتبعوا من غصبهم»^(٢).

وعن الكافي عن الصادق عليه السلام: «النور آل محمد ﷺ والظلمات عدوهم»^(٣).

وفي رواية عبدالله بن أبي يعفور^(٤) قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام (إني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم ليست لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق، قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ثم قال: «لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر، وليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية إمام عادل من الله»، قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟ قال: «نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء»، ثم قال: «الا تسمع لقول الله عز

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٨٥، وعن الصادق عليه السلام: «ألا تسمع لقول الله عز وجل ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾؛ يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كُُلِّ إمام عادل من الله». بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٦٥/ ١٠٤.

(٣) لم يعثر الباحث على النص من مصدره واثبته من تفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٢٨٥ نقلاً عن الكافي.

(٤) عبدالله بن أبي يعفور: واسم أبي يعفور واقد - بالقاف - قيل: وقدان، يكنى أبا محمد، ثقة ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبدالله عليه السلام ومات في أيامه، وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة. ينظر: روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، الفتال النيسابوري ١/ ٢٤٧.

وجل : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(١)، يعني: من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة، لولايتهم كل إمام عادل من الله عز وجل قال الله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(٢)، قال: قلت أليس الله عني بها الكفار حين قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: فقال: «وأَيُّ نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنما عني بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولّوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار»^(٣).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^(٤).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام: «نزلت في عثمان وجرت في معاوية وأتباعهما»^(٥).

وعن الباقر عليه السلام: «بالمَنِّ والأذى لمحمد وآل محمد عليه السلام»، قال: «هذا تأويله»^(٥).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(٦).

عن العياشي، عن الباقر عليه السلام: «أنها نزلت في علي عليه السلام»^(٧).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١ / ١٣٨ .

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١ / ١٤٧ .

(٥) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي ٢٨ / ٦١ .

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٧) تفسير العياشي، العياشي ١ / ١٤٨، وعن البحار: أن رسول الله ﷺ بعث مع علي عليه السلام ثلاثين فرساً في غزوة ذات السلاسل، وقال: «يا عليُّ أتلو عليك آية في نفقة الخيل ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١).

في الكافي والعياشي، عن الصادق عليه السلام: «في هذه الآية، قال طاعة الله ومعرفة الإمام عليه السلام»^(٢).

وفي الصافي، عنه عليه السلام: «معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار»^(٣).

وعن القمي: «الخير الكثير معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام»^(٤).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٥).

في المجمع، والجوامع عن ابن عباس: نزلت في علي عليه السلام، كان معه أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، وروي ذلك عن الباقر والصادق عليه السلام^(٦) وفي الفقيه روي أنها نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧).

= بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً؛ فهي النفقة على الخيل سرّاً وعلانية. ينظر: بحار

الأنوار، العلامة المجلسي ١٧٣/٦١.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٢) الكافي ٢/٢٨٤.

(٣) التفسير الصافي ١/٢٩٨.

(٤) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/٩٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٦) تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي ١/٢٥٠.

(٧) من لا يحضره الفقيه، ابن بابويه القمي ٢/٢٨٨.

أقول وقد روى جماعة من العامة، أنها نزلت في علي عليه السلام^(١) وقد أوردنا الرواية من طرقهم في كتابنا المسمى بـ (نصيحة الضال).

سورة آل عمران وفيها^(٢):

قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾^(٣).

في الكافي والعيّاشي في تأويله: أن المحكمات أمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة عليهم السلام، والمتشابهات فلان وفلان^(٤).

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٥).

في الكافي والعيّاشي عن الصادق عليه السلام: «نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله»^(٦). قال في الصافي، وفي رواية [عن الباقر عليه السلام]: «فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يُعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله»^(٧)، إلى أن قال الكاشاني وفي الاحتجاج عن

(١) كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن ١٠/٢٩٣، وكتاب تفسير عبدالرزاق، عبد الرزاق الصنعاني ١/٣٧١.

(٢) من (والأذى لمحمد وآل محمد عليهم السلام) ٠٠٠٠٠٠ إلى (سورة آل عمران وفيها) لا توجد في (ب).

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ١/٤١٤ وينظر: تفسير العياشي، العياشي ١/١٦٢.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٦) الكافي، الشيخ الكليني ١/٢١٣، تفسير العياشي، العياشي ١/١٦٤.

(٧) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/٣١٨.

عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: ثم إن الله جلّ ذكره؛ لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يُحدثه المُبدّلون عن تغيير كلامه، قَسَمَ كلامه ثلاثة أقسام، فجعل قسماً منه يعرفه العالمُ والجاهل، وقسماً منه لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسّه وصحّ تمييزه، ممّن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعرفه إلا الله وأمناءه الراسخون في العلم؛ وإنما فعل ذلك لئلا يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله من علم الكتاب، ما لم يجعله الله لهم؛ وليقودهم الاضطرار إلى الائتمار لمن والاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعزّزاً وافتراء على الله عز وجل، واغترار بكثرة من ظاهرهم وعاونهم، وعاند الله جلّ اسمه ورسوله^(١).

قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾^(٢).

عن العياشي عن الباقر عليه السلام: «إن أُولي العلم: الأنبياء والأوصياء وهم قيام بالقسط، والقسط هو العدل»^(٣).

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٤).

في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث: «من سرّه أن يعلم بأن الله يُحبه؛ فليعمل بطاعة الله وليتبعنا؛ ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ لنبيه صلّى الله عليه وآله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، والله لا يُطيعُ الله عبداً أبداً إلا أدخل الله عليه في طاعته أتباعنا، ولا

(١) م. ن ٣١٨/١، الاحتجاج، الشيخ الطبرسي ٣٧٦/١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ١٦٦/١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

والله يتبعنا عبداً أبداً إلا أحبه الله، ولا والله لا يدع أحد أتباعنا أبداً إلا أبغضنا، ولا والله لا يُبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النار»^(١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

عن العياشي عن الباقر عليه السلام أنه تلا هذه الآية فقال: «نحن منهم، ونحن بقية تلك العترة»^(٣).

أقول: أي: "من آل إبراهيم"، وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال: «قال محمد بن أشعث بن قيس الكندي للحسين عليه السلام يا حسين بن فاطمة عليها السلام أية حرمة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله ليست لغيرك؟ فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ الآية، ثم قال: «والله إن محمداً صلى الله عليه وآله لمن آل ابراهيم، وإن العترة الهادية لمن آل محمد صلى الله عليه وآله»^(٤).

وعن العيون: في حديث الفرق بين العترة والأمة، في قول المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «إن الله تعالى أبان فضل العترة على سائر

(١) الكافي، الشيخ الكليني ٢/٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ١/١٦٨. وعن السجّاد عليه السلام: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين أي عالمي زمانهم فأخبر أن الآل بالتنازل لقوله تعالى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ. = ينظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٢٥/٢٣٨، ورواية أخرى عن الباقر عليه السلام: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ، قال: نحن منهم ونحن بقية تلك العترة. تفسير العياشي، العياشي ١/١٦٨.

(٤) لم يتمكن الباحث من اثبات النص من مصدره وأثبتته من التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/٣٢٨ نقلاً عن المجالس.

الناس في محكم كتابه » ، فقال المأمون : أين ذلك من كتاب الله ؟ فقال الرضا عليه السلام : « في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ »^(١).

وعن المعاني عن الصادق عليه السلام أنه سُئِلَ عن معنى آل محمد فقال: «آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد صلوات الله عليه وآله نكاحه»^(٢).

وعنه عليه السلام : «إن آل محمد عليهم السلام ذريته، وأهل بيته: الأئمة الأوصياء، وعترته: أصحاب العبا، وأئمة: المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله، المتمسكون بالثقلين: الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً، وهم الخليفةتان على الأمة بعده»^(٣).

قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٤).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام أنه قيل له: ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته، قال: «قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ ﴾ هكذا نزلت ﴿ على العالمين ذرية بعضها من بعض ﴾ » وقال: « ولا تكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم »^(٥).

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ١/ ٢٢٨ .

(٢) معاني الاخبار، الشيخ الصدوق ٩٤ .

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٣٢٩ .

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٤ .

(٥) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٢٩ .

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١).

عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال: «إن فاطمة (عليها السلام) ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت^(٢)، وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب: من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: «لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث أيام شيء نفريك به»، قال: «أفلا أخبريني؟» قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألي ابن عمك شيئاً إن جاءك بشيء عفو وإلا فلا تسأليه قال: فخرج علي عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين، قال فهو اخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأؤثرك به فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك فإذا جفنة من خبز ولحم قال: يا فاطمة أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أحدثك بمثلك ومثلها، قال: مثل زكريا إذ ﴿دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٤) فأكلوا منها شهراً، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا^(٥).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٢) قم البيت والفناء: كنسه. ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ٤/٥.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣٧.

(٤) من (، فقال رسول الى (يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ليس في (ب).

(٥) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٧١.

قال في الصافي وفي الكافي أورد هذا الخبر بنحو آخر، ومن طريق العامة بنحو ثالث أوردتها الزمخشري والبيضاوي^(١) وغيرهما في تفاسيرهم، المناسبة في إيرادها بعدد الآيات الدالة على فضلهم^(٢) لكون^(٣) هذا المورد الذي دلّ عليه الخبر المذكور تأويلاً لها عند التحقيق^(٤).

قال تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٥).

في العلل عن الصادق عليه السلام قال: «سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُحَدَّثَةً؛ لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: الله اصطفاك وطهرتك، واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم

(١) عن النبي ﷺ: أنه جاع في زمن قحط، فأهدت له فاطمة (عليها السلام) رغيفين وبضعة لحم آثرت بهما، فرجع به إليها وقال: هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله، فقال لها ﷺ: أنى لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . ينظر: الكشاف ، الزمخشري ٣٥٨/١ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ١٥/٢ .

(٢) في (ب): (مدحهم وفضائلهم).

(٣) في (ب): (ضرورة) .

(٤) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣٣٣/١، ولم يتم العثور عليه في الكافي.

(٥) سورة آل عمران الآية: ٤٣.

كانت سيدة نساء عالمها، وأن الله عز وجل جعلكِ سيدة نساء عالمك وعالمها، وسيدة نساء الأولين والآخرين»^(١).

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢).

في الصافي رُوي أنه لما دُعوا إلى المباهلة قالوا: حتى ننظر، فلما تحالوا قالوا للعاقب^(٣) وكان ذا رأيهم وما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم نبوته، ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا، فإن أبيتم إلا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا، فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا مُحْتَضِناً الحسين عليه السلام، أخذاً بيد الحسن عليه السلام وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليه السلام خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال أسقفهم: يا معشر النصراني إني لأرى وجوهاً لو سئلوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا فأذعنوا لرسول الله ﷺ وبذلوا له الجزية ألفي حلة حمراء، وثلاثين درعاً من حديد، فقال: والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير، ولأضطرم عليهم الوادي ناراً، ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، كذا روته العامة^(٤) وهو دليل على

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق ١/ ١٨٢، وعن الصادق عليه السلام: «وتكلمت الملائكة مع مريم (سلام الله عليها) ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، وليسوا بأفضل من المسلمين قوله كنتم خير أمة». ينظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٤٣/ ٤٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٣) العاقب: هو الذي دون السيد، وقيل الذي يخلفه، العاقب والعقوب الذي يخلف من كان قبله في الخير. ينظر: لسان العرب، ابن منظور ١/ ٦١٤.

(٤) إظهار الحق، رحمة الله الهندي ٤/ ٢١٢، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي ٥/ ٢٨٩، وروح البيان، اسماعيل حقي ٢/ ٤٥.

نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته، وشرفهم شرفاً لا يسبقهم: إليه خلق؛ إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه^(١).

وفي العيون عن الكاظم عليه السلام، لم يدع أحد أن أدخله النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام، فكان تأويل قوله عز وجل: «أبناؤنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٢).

أقول: والروايات في هذا المعنى متكاثرة مستفيضة جداً غاية الاستفاضة، بل متواترة من طرقنا وطرق من خالفنا، وقد رووا ذلك بطرق عديدة تمت الإشارة إلى ذكرها^(٣).

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤).

في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام: «هم الأئمة عليه السلام ومن اتبعهم»^(٥)، وعن القمي والعياشي أيضاً عن عمر بن يزيد عنه عليه السلام أيضاً قال: «أنتم والله من آل محمد»، فقلتُ من أنفسهم جعلتُ فداك قال: «نعم والله من أنفسهم ثلاثاً» ثم نظر إليّ ونظرتُ إليه فقال: يا عمر إن الله تعالى يقول: في كتابه ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ﴾^(٦).

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣٤٣/١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق ٨١/١.

(٣) ذكرناها في كتابنا الموسوم بنصيحة الضال، ايقاظ زيادة في (ب).

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٥) الكافي، الشيخ الكليني ٤١٦/١، وتفسير العياشي، العياشي ٢٠١/١.

(٦) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ١٠٥/١.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(١) الآية.

في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يخبروا أمهم بمبعثه ونعته، ويبشروهم به، ويأمرهم بتصديقه»، وعنه عليه السلام أنه قال: «لم يبعث الله نبينا آدم ومن بعده إلا أخذ عليه العهد لئن بعث الله محمداً صلوات الله عليه وهو حي ليؤمننَّ به ولينصرنَّه، وأمره أن يأخذ العهد بذلك على قومه»^(٢).

وعن القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام: «ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرّاً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله صلوات الله عليه ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام»^(٣).

وفي الصافي في كتاب الواحدة^٤ عن الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تعالى أحداً واحداً تفرّد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً صلوات الله عليه وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب على خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه وذلك قبل

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨١.

(٢) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٢/ ٢٣٥.

(٣) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٠٦، وينظر: تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٨٠.

(٤) كتاب الواحدة ذكره العلامة الطهراني في الذريعة بأن نسخة منه كانت موجودة عند ابن طاووس نقل عنه في تصانيفه راجع ٨/ ٢٥ وهذا الكتاب ثمانية أجزاء في الأخبار والمناقب والمثالب كما ذكره ابن النديم في فهرسته صفحة ٢٧٨.

أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَالنُّصْرَةِ لَنَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(١)، يَعْنِي لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهِ وَسَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِنُصْرَةِ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ، فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا وَجَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَتَلْتُ عَدُوَّهُ، وَوَفَيْتُ اللَّهَ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالنُّصْرَةِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَذَلِكَ لَمَّا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَسَوْفَ يَنْصُرُونِي، وَيَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا، وَلِيَبْعَثَهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ كُلِّ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ وَالثَّقَلَيْنِ جَمِيعًا، فَيَا عَجَبًا وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً يُلْبُونَ زَمْرَةَ زَمْرَةٍ بِالتَّلْبِيَةِ: لِيَبْكُ لِيَبْكُ يَا دَاعِيَ اللَّهِ، قَدْ أَظْلَمُوا بِسُكُوكِ الْكَوْفَةِ، قَدْ شَهَرُوا سَيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، يَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكُفْرَةِ، وَجَبَابَرَتِهِمْ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنْ جَبَابِرَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ حَتَّى يَنْجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٢)، أَي: يَعْبُدُونَنِي آمَنِينَ لَا يَخَافُونَ أَحَدًا فِي عِبَادَتِي، لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ، وَإِنْ لِي الْكَرَّةُ بَعْدَ الْكَرَّةِ، وَالرَّجْعَةُ بَعْدَ الرَّجْعَةِ، وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَاتِ وَالْكَرَّاتِ، وَصَاحِبُ الصُّوْلَاتِ وَالنَّقْمَاتِ، وَالدُّوْلَاتِ الْعَجِيبَاتِ، وَأَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ^(٣).

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٣٥١، ٣٥٢.

قال تعالى: ﴿فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(١).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام: «إنها نزلت في القائم عليه السلام»^(٢).

وفي الصافي في رواية تلاها فقال: «إذا قام القائم عليه السلام لا يُبقي أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ»^(٣).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٤).

في العلل عن الصادق عليه السلام، أنه قال لأبي حنيفة: «أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾، أين ذلك من الأرض؟»، قال: الكعبة، قال: «أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟» قال: فسكت، فسئل عن الجواب، فقال: «من بايع قائمنا، ودخل معه ومسح على يده، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً»^(٥).

وعن العياشي: عنه عليه السلام: «من دخله وهو عارفٌ بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه، وكفاهم الدنيا والآخرة»^(٦).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٨٣.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٣٥٣.

(٤) سورة آل عمران الآية: ٩٧.

(٥) علل الشرائع، الشيخ الصدوق ١/ ٨٩.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٩٥.

وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام قال: «من أمّ هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمره الله عزّ وجلّ به، وعرفنا أهل البيت حق معرفتنا، كان آمناً في الدنيا والآخرة»^(١).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).

عن العياشي عن الكاظم عليه السلام، أنه قال لبعض أصحابه: «كيف تُقرأ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، لماذا قال مسلمون؟ فقال: سبحانه الله يوقع عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين، ثم يسألهم الإسلام والإيمان فوق الإسلام؟» قال: هكذا يُقرأ في قراءة زيد، قال عليه السلام: «إنما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد عليه السلام إلا وأنتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم الإمام من بعده»^(٣).

قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^(٤).

عن العياشي^٥ عن الباقر عليه السلام: «آل محمد هم حبل الله الذي أمر [نا] بالاعتصام به، فقال: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾».

وعن الكاظم عليه السلام: «علي بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين»^(٦).

(١) الكافي ٤/ ٥٤٥، وتفسير العياشي ١/ ١٩٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٩٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٥) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٩٤.

(٦) م. ن ١/ ٢١٧.

وعن الأماي: عن الصادق عليه السلام: «نحن الحبل»^(١).

وفي المعاني: عن السجاد عليه السلام قال: «الإمام منا لا يكون إلا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيُعرف بها؛ ولذلك لا يكون إلا منصوباً، فقليل له: يا بن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: «هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾»^(٢).

قال بعض المفسرين، أقول: و مآل الكل واحد يفسره قول النبي صلى الله عليه وآله: «حبلين ممدودين طرفٌ منهما بيد الله، وطرف بأيديكم وأنها لن يفترقا»^(٣).

عن القمي عن الباقر عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى عَلِمَ إنهم سيفترقون بعد نبينهم فيختلفون، فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم، فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولا يفترقوا»^(٤).

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥).

(١) الاماي، الشيخ الصدوق ٢٧٢.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٩. ينظر: معاني الأخبار، الشيخ الصدوق ١٣٢.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣٦٦/١ و نهج البيان عن كشف معاني القرآن، محمد بن الحسن الشيباني ٩/١.

(٤) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١٥٨/١.

(٥) سورة آل عمران الآية: ١٠٤.

عن القمي عن الباقر عليه السلام: في هذه الآية قال: «فهذه لآل محمد صلوات الله عليهم ومن تابعهم يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»^(١).

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٢).

في المجمع عن علي عليه السلام: «إنهم أهل البدع والأهواء والآراء الباطلة من هذه الأمة»^(٣).

وعن النبي صلوات الله عليه وآله قال: «والذي نفسي بيده ليرد عليّ الحوض ممن صحبني أقوام، حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولنّ: أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أعقابهم القهقري»، قال في الصافي، وذكره الثعلبي في تفسيره^(٤).

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٥).

عن القمي عن أبي ذر (رحمه الله) قال: لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: «ترد عليّ أمتي يوم القيامة على خمس رايات، فراية مع عجل هذه الأمة، فأسألهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر ففرقناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأما الأصغر فعادينا وأبغضناه وظلمناه، فأقول: ردّوا النار ظمائن مسودة وجوهكم، ثم ترد عليّ راية مع فرعون هذه الأمة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون: أما الأكبر فحرقناه ومزقناه وخالفناه، وأما الأصغر فعادينا وقاتلناه فأقول: ردّوا

(١) م. ن. ١/ ١٥٨.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٦.

(٣) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٢/ ٣٦٠.

(٤) تفسير الثعلبي، الثعلبي ٣/ ١٢٦، والتفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٣٦٩.

(٥) سورة آل عمران الآية: ١٠٧.

النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد عليّ راية مع سامري هذه الأمة، فأقول لهم : ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون : أما الأكبر فعصيناه وتركناه، وأما الأصغر فخذلناه وضيّعناه، فأقول: ردّوا النار ظمأ مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد عليّ راية ذي الشدّة مع أوّل الخوارج وآخرهم فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون: أما الأكبر ففرقناه وبرئنا منه، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول: ردّوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد عليّ راية إمام المتقين وسيد الوصيّين وقائد الغرّ المحجلين ووصيّ رسول رب العالمين، فأقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: فأما الأكبر فاتبعناه وأطعناه، وأما الأصغر فأجبناه وواليناه ووازرناه ونصرناه، حتى أهرقت فيه دماءنا، فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم، ثم تلا رسول ﷺ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(١) الى قوله خالدون^(٢).

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٣).

عن القمي عن الصادق عليه السلام: أنه قرأ عليه كنتم ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾، فقال: «خير أمة يقتلون أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين بن علي عليه السلام؟» فقيل له: وكيف نزلت يا بن رسول الله؟ فقال: «إنما نزلت كنتم خير أمة أخرجت للناس، ألا ترى مدح الله لهم ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾»^(٤).

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٦.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٠٩.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١١٠.

(٤) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٠.

عن العياشي عنه عليه السلام قال: «في قراءة علي عليه السلام: «كنتم خير أئمة أخرجت للناس هم آل محمد عليهم السلام»^(١).

وعنه عليه السلام قال: «إنما نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفي الأوصياء خاصة، فقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ هكذا نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمداً وأوصياؤه عليهم السلام»^(٢).

وعنه عليه السلام: في هذه الآية قال: «يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم كنتم خير أمة أخرجت للناس وهم الأئمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت للناس»^(٣).

وعن المناقب عن الباقر عليه السلام: «انتم خير أمة بالألف، نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمداً وعلياً والأوصياء عليهم السلام من ولده عليه السلام»^(٤).

قال تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ﴾^(٥).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام قال: «الحبل من الله كتاب الله، والحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٦).

(١) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٩٥.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٩٥.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ١٩٨.

(٤) المناقب، ابن شهر آشوب ١/ ٣٠٦.

(٥) سورة آل عمران الآية: ١١٢.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٩٦.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ إِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(١).

عن العياشي عن الباقر عليه السلام: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ قال: «بلى والله إن له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبت، ولكنني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفة بهم، وذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبمن أرسله، وكان أنصر الناس لله ولرسوله، وأقتلهم لعدوهم، وأشدهم بغضاً لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لا يساويه أحد، ومناقبه التي لا تحصى شرفاً. فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدتهم له عليها، ضاق عن ذلك، فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه علي عليه السلام، أن يصير علياً وصيه، وولي الأمر بعده، فهذا عنى الله، وكيف لا يكون له في الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام»^(٢).

وعنه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ما أراد، فقال له: ليس لك من الأمر شيء يا محمد في علي الأمر إلي، يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٣). قال: «ففوض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه»^(٤).

(١) سورة آل عمران الآية: ١٢٨.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٩٧.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

(٤) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٣٧٩، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سألوه عن التشابه في تفسير الفتنة فقال منه فتنة الاختبار وهو قوله تعالى: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ينظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٥/ ١٧٤.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

عن العياشي: عن الباقر عليه السلام قال: «كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رَدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا ثَلَاثَةً، قِيلَ: وَمَنْ الثَّلَاثَةُ، قَالَ: الْمَقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ عَرَّفَ أَنَا بَعْدَ يَسِيرٍ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَأَبُوا أَنْ يُبَايَعُوا، حَتَّى جَاؤُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَكْرَهًا فَبَايَعُوا؛ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾»^(٢).

وعن الصادق عليه السلام: «أَتَدْرُونَ مَاتَ النَّبِيُّ أَوْ قُتِلَ، إِنْ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُمَا سَقَنَاهُ قَبْلَ الْمَوْتِ، يَعْنِي: الْمَرَاتَيْنِ عَلَيْهِمَا اللَّعْنَةُ»^(٣).

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾^(٤).

عن المجمع عن الباقر عليه السلام: «أَنَّهُ أَصَابَ عَلِيًّا عليه السلام يَوْمَ أَحَدِ سِتُونَ جِرَاحَةً، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أُمَّ سَلِيمٍ وَأُمَّ عَطِيَّةَ أَنْ تَدَاوِيَاهُ فَقَالَتَا: إِنَّا لَا نَعَالِجُ مِنْهُ مَكَانًا إِلَّا انْفَتَقَ مَكَانَ آخَرٍ، وَقَدْ خَفْنَا عَلَيْهِ! فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يَعُودُونَهُ، وَهُوَ قَرِحَةٌ وَاحِدَةٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُهُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: إِنْ رَجُلًا لَقِيَ هَذَا فِي اللَّهِ فَقَدْ أَبْلَى وَأَعْذَرَ، وَكَانَ الْقَرَحُ الَّذِي يَمْسَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١/ ١٩٩.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٣٨٩.

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٤٥.

يلتئم، فقال علي: «الحمد لله إذ لم أفر، ولم أولي الدبر، فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١) و﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾^(٢).

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٣).

في المعاني عن الباقر عليه السلام: «في هذه الآية أن سبيل الله علي عليه السلام وذريته، فمن قُتل في ولايته قُتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله»^(٤).

قال تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُم دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٥).

في الكافي عن الصادق عليه السلام: «الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة عليهم السلام وهم والله يا عمّار درجاتٌ للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يُضَاعَفُ [الله] لهم أعمالهم ويرفع [الله] لهم الدرجات العلى»^(٦) قيل: ورؤى هذه في تفسيرها العياشي وزادوا: «الذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي بن أبي طالب عليه السلام، وحق الأئمة منا أهل البيت عليهم السلام، فباؤوا لذلك سخطاً من الله»^(٧).

(١) سورة آل عمران ، الآية: ١٤٤.

(٢) سورة آل عمران ، الآية: ١٤٥ . تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٤٠٩/٢.

(٣) سورة آل عمران ، الآية: ١٥٧.

(٤) معاني الاخبار، الشيخ الصدوق ١٦٧/١.

(٥) سورة آل عمران ، الآية: ١٦٣.

(٦) الكافي، الشيخ الكليني ٤٥٣/١.

(٧) تفسير العياشي، العياشي ٢٠٥/١.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١).

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال: «هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنة، واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل، علموا واستيقنوا أنهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل، واستبشروا به من لم يلحقوا بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين»^(٢).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(٣)، الآيات.. الى قوله ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾^(٤).

عن الأمامي: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما هاجر من مكة إلى المدينة؛ ليلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت الزبير، فسار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان^(٥) فلزم بها يوماً وليلة، ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين، وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يُصلي ليلته تلك هو والفواطم،

(١) سورة آل عمران: الآية: ١٧٠.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٦/ ٣٦٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٥) ضَجْنَان: بفتح أوله وهو ضاد معجمة وسكون ثانية جيم: حرة مستطيلة من الشرق الى الغرب، ينقسم عنها سيل وادي الهدة ويمر بها الطريق من مكة الى المدينة، وقال ابن عباس (رضي الله عنه): أهل ضجنان من حاضري المسجد الحرام . ينظر: معالم مكة التاريخية والأثرية، عاتق بن غيث البلادي ١٥٩.

﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(١)، فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر، فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لوجهه، فجعل وهن يصنعون كذلك منزلاً بعد منزل، يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدموا المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم، ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾^(٢)، قوله من ذكر أو أنثى، الذكر: علي، والأنثى الفواطم، ﴿بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾^(٣) يعني: علي من فاطمة، أو قال الفواطم وهن من علي^(٤).

وعن القمي ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾^(٥)، يعني: أمير المؤمنين وسلمان وأبا وأبا ذر حين أخرج وأودوا في سبيل الله^(٦).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٧).

في الكافي، عن الصادق عليه السلام: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة^(٨).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩١

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.

(٣) سورة آل آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٤) الأمالي، الشيخ الصدوق ١/ ٤٦٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٦) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٢٩.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(٨) الكافي، الشيخ الكليني ٢/ ٨١.

عن القمي، عنه عليه السلام: «اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الأئمة عليهم السلام»^(١).

وعن العياشي في رواية عنه: «اصبروا على دينكم، وصابروا على عدوكم ممن خالفكم، ورابطوا امامكم»^(٢).

سورة النساء وفيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٣).

في الصافي عن الرضا عليه السلام: «إن رحم آل محمد الأئمة عليهم السلام المعلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين، ثم تلا هذه الآية»^(٤).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَاتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ﴾^(٥).

عن العياشي عن الرضا عليه السلام: «عنى بذلك الأئمة عليهم السلام، بهم عقد الله عز وجل إيمانكم»^(٦).

(١) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٢٩ .

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢١٣ .

(٣) سورة النساء ، الآية: ١ .

(٤) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٤١٩ .

(٥) سورة النساء الآية: ٣٣ .

(٦) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٤٠ .

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١).

عن العياشي، عن الصادق عليه السلام: «في هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين، وعلي الآخر»^(٢).

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(٣).

عن الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: «ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض، لكان الموت كفارة لتلك الذنوب، ثم قال عليه السلام: من قال لا إله إلا الله بإخلاص فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً، دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤)، من شيعتك ومحبيك يا علي؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا رسول الله الله هذا لشيعتي؟ قال: أي ورثي إنه لشيعتك»^(٥).

(١) سورة النساء الآية: ٣٦.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٢٤١ و (المناسبة بيته كما لا يخفى) زيادة في (ب).

(٣) سورة النساء ، الآية: ٤٨.

(٤) سورة النساء ، الآية: ٤٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه، ابن بابويه القمي ٤ / ٤١١.

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾، يعني: أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام، وأما قوله ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني: لمن وإلى علياً عليه السلام ^(١).

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجُبَّتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ ^(٢).

عن القمي: "رُوي أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد عليهم السلام حقهم وحسدوا منزلتهم" ^(٣).

وعن العياشي، عن الباقر عليه السلام: «الجبّت والطاغوت فلان وفلان» ^(٤).

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ ^(٥).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: «يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد عليهم السلام» ^(٦).

قال تعالى: ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ ^(٧).

(١) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٤٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٣) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٤٠.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٤٦.

(٥) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٦) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٠٥.

(٧) سورة النساء، الآية: ٥٣.

في الكافي عن الباقر عليه السلام: «أم لهم نصيب في الملك - يعني الإمامة والخلافة - ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ نحن الناس الذين عنى الله، والنقير النقطة التي في وسط النواة»^(١).

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٢).

في الصافي والكافي والعيّاشي وغيرهما، عنهم عليهم السلام في عدة روايات: «نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتانا الله من الإمامة»^(٣).

قال تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٤).

في الكافي وعن العيّاشي عن الباقر عليه السلام: «يقول فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، فكيف يُقَرّون بذلك في آل إبراهيم وتنكرونها في آل محمد عليه السلام، وقال الملك العظيم: أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصا الله فهو الملك العظيم»^(٥).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾^(٦).

عن القمي قال: «الآيات أمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين»^(٧).

(١) م. ن. ٢٠٥ / ١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١ / ٤٦٠، والكافي، الشيخ الكليني ١ / ٢٠٦، وتفسير العياشي، العياشي ١ / ٢٤٧.

(٤) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٥) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٤٦٠، وتفسير العياشي، العياشي ١ / ٢٤٦.

(٦) سورة النساء، الآية: ٥٦.

(٧) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ٢ / ١٣٥.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١).

عن الكافي وغيره في عدة روايات: «أنَّ الخطاب إلى الأئمة عليهم السلام، أمر كلَّ منهم أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه، ثم هي جارية في سائر الأمانات»^(٢).

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام: «إيانا عنى أن يؤدي الإمام الأول إلى الذي بعده الكتب والعلم والسلاح»^(٣).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤).

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام: «إيانا عنى خاصة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا»^(٥).

وعن الكافي عن الصادق عليه السلام: «أنه سُئِلَ عن الأوصياء طاعتهم مفترضة، قال، فقال: نعم هم الذين قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وقال الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾»^(٦).

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٧٦.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٤٧.

(٤) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٥) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٤٧، الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٧٦.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٥. ينظر: الكافي، الشيخ الكليني ١/ ١٨٧.

في الصافي عن الكافي والعيّاشي، عنه عليه السلام: «في هذه الآيات قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، فقيل: إن الناس يقولون فماله لم يُسمي عليًا وأهل بيته في كتابه؟ فقال: فقولوا لهم نزلت الصلاة ولم يُسم الله لهم ثلاثًا ولا أربعًا، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله فسرّ لهم ذلك، ونزلت عليهم الزكاة ولم يُسم لهم من كل أربعين درهمًا درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسرّ ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعًا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسرّ ذلك لهم، ونزلت ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، ونزلت في علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، في علي عليه السلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وقال صلى الله عليه وآله: «أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله أن لا يُفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض فأعطيني ذلك، وقال: «لا تُعلموهم فإنهم أعلم منكم»، وقال: «إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يُدخلوكم في باب ضلالة»؛ فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يُبين في أهل ولايته لدعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله أنزل في كتابه تصديقًا لنبيه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال صلى الله عليه وآله: «اللهم إن لكل نبي أهلًا وثقلًا، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي»^(٢).

أيضًا إذا أراد أن يعترض معترض فيقول: إن المفهوم من قوله عليه السلام: فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله لادعاها أن بُعد البيان منه صلى الله عليه وآله لم يدعها بعده أحد وهو خلاف المعروف بالبداية^(٣) نقول: إن المقصود في قوله صلى الله عليه وآله: لادعّاها قبل التبين، أي: قالوا بأن الله خصّها بنا، وجعلها لنا على وجه

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٨٧ .

(٣) في (ب): (بالضرورة).

الأحقية فيتوهم الناس صدقهم لو ادعوها، وأخذوها بعد البيان يظهر للناس أنها ليست مختصة بهم، وإنما هي لغيرهم فاعتصبوها وحينئذٍ، فإذا كان كذلك فلا يضر ادعائهم له^(١). وفي الوسائل والصافي عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عما بنيت عليه دعائم الإسلام، إذا أخذ بها زكى العمل، ولم يضر جهل ما جهل، بعد فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحق في أموال الزكاة، والولاية التي أمر الله بها، ولاية آل محمد ﷺ، فإن رسول الله ﷺ قال: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»^(٢).

قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣).

فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده الحسن عليه السلام، ثم من بعده الحسين عليه السلام، ثم من بعده علي بن الحسين عليه السلام، ثم من بعده محمد بن علي عليه السلام، ثم هكذا يكون الإمام، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام»^(٤).

وعن المعاني عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه سأله: ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً؟، فقال: «أن لا يعرف من أمر الله بطاعته، وفرض ولايته، وجعل حُجَّتَه في

(١) الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى ١٨٨/٢.

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٤٦٣/١، وسائل الشيعة، الحر العاملي ٢٨٧/٢٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ٢١/٢، وروي عن الصادق عليه السلام قال عز وجل ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وقال عز وجل ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، فرد الأمر أمر الناس إلى أئمة من أمر بطاعتهم وبالرد إليهم». الكافي، الشيخ الكليني ٢٩٥/١.

أرضه، وشاهده على خلقه»، قلت: فمن هم يا امير المؤمنين؟ قال: «الذين قرنهم الله بنفسه ونبه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»^(١)، قال: "فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ: أَوْضَحْتَ لِي، وَفَرَجْتَ عَنِّي، وَأَذْهَبْتَ كُلَّ شَكٍّ كَانَ فِي قَلْبِي" ^(٢).

وعن الإكمال عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَمَنْ أُولُوا الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟" فَقَالَ ﷺ: «هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ وَأُئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي، أُولَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ، وَاسْتَدْرَكَهُ يَا جَابِرُ فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرَأْهُ مَنِي السَّلَامِ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيُّ وَكُنْيَى، حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ، ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَذَلِكَ^٣ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ»، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ يَقَعُ لِشِيعَتِهِ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ؟ فَقَالَ ﷺ: «إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ وَيَنْتَفِعُونَ بِوَلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعُ النَّاسِ بِالشَّمْسِ، وَإِنْ تَجَلَّلَهَا سَحَابٌ، يَا جَابِرُ: هَذَا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّ

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق ٣٩٤.

(٣) في المصدر (ذاك) بدل (ذلك).

الله ونخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله»^(١). إلى غير ذلك من الأخبار الصادرة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، وقد رواها جمع كثير من الرواة في الكتب المعتمدة^(٢).

قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، الآية.

عن الاحتجاج عن الحسين بن علي عليه السلام في خطبة: «فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إن كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة»^(٣).

قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الحديث.

وعن القمي عن الصادق عليه السلام قال: «نزل فإن تنازعتم في شيء فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم»^(٤).

قال: «كذا نزلت، وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاية الأمر ويُرخص في منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله»^(٥).

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٢٥٣.

(٢) إعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي ١٨٢/٢، وكشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الأربلي ٣/٣١٥، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الحر العاملي ١٧٢/٢.

(٣) الاحتجاج، الطبرسي ٢/٢٣.

(٤) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ١/١٤١.

(٥) م. ن ١/١٤١.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾^(١).

عن القمي: هم أعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية^(٢).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا﴾ وتلا إلى قوله: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، قال: «فيما تعاهدوا عليه»: لئن أمات الله محمدًا صلوات الله عليه لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت عليهم من القتل والعفو ويسلموا تسليماً^(٤).

وعن القمي جاءوك يا علي قال: هكذا نزلت^(٥).

(١) سورة النساء، الآية: ٦١.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٤٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٣٩١.

(٥) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٥٠. رواية أخرى عن الباقر عليه السلام قال: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ يَا عَلِيُّ عليه السلام فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ؛ يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت عليهم يا محمد صلوات الله عليه على لسانك من ولايته ويسلموا تسليماً لعل عليه السلام». نقلاً عن تفسير علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٥٠.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: «أعينونا بالورع، فإنه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجاً، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ وتلا الآية، ثم قال: «فمنّا النبي صلى الله عليه وآله، ومنّا الصديق، والشهداء والصالحون»^(٢).

وعن العياشي عن الصادق عليه السلام: «لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ﴾^(٣)، الآية، فرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع النبي، ونحن الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله»^(٤).

وعن العياشي عن الرضا عليه السلام: «حقّ على الله أن يجعل وليّاً رفيقاً للنبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً»^(٥).

وعن العيون عن النبي صلى الله عليه وآله: «لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٦).

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٢/ ٧٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٥٦.

(٥) م. ن ١/ ٢٥٦.

(٦) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ٢/ ١٦.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^(١).

في الصافي عن الباقر عليه السلام: «أنتم والله أهل هذه الآية»^(٢).

وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام أيضاً: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ مع الحسن، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين عليه السلام، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾: إلى خروج القائم عليه السلام فإن معه النصر والظفر»^(٣).

قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا﴾^(٤).

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام: «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأنبياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته»، ثم قال: «إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾»^(٥).

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٦).

(١) سورة النساء، الآية: ٧٧.

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٤٧١.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني ٨/ ٣٣٠، وتفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٥٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٥) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ١٨٥، وتفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٥٩.

(٦) سورة النساء، الآية: ٨٣.

في الصافي وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام: «هم الأئمة عليهم السلام المعصومون»^(١).

وعن العياشي عن الرضا عليه السلام: «يعني آل محمد عليهم السلام، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجة لله على خلقه»^(٢).

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣)، في الصافي والجامع، عنهم عليهم السلام: «فضل الله ورحمته النبي صلوات الله عليه وعلي عليه السلام»^(٤) وعن العياشي عن الباقر عليه السلام، فضل الله ورسوله ورحمته الأئمة عليهم السلام، وعن الكاظم عليه السلام: «الرحمة رسول الله صلوات الله عليه، والفضل علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٥).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٦).

عن القمي قال: «نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين عليه السلام ولم يُقاتل معه، فقالت الملائكة لهم عند الموت، ﴿فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: لم نعلم مع من الحق، فقال الله:

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٤٧٤، وتفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي ١/ ٤٢٣.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٦٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٤) تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي ١/ ٤٢٣، والتفسير الصافي، الشيخ الكاشاني ١/ ٤٧٤.

(٥) م. ن. ١/ ٤٧٥.

(٦) سورة النساء، الآية: ٩٧.

﴿لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ أي: دين الله وكتاب الله واسع فتنتظرون فيه^(١).

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(٢).

في الكافي عن الصادق عليه السلام: «لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلى الأئمة عليهم السلام، قال الله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(٣)، وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام»^(٤).

قال تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾^(٥).

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾: «فلانا وفلانا، وaba عبدة بن الجراح»^(٦).

قال: في الصافي ومثله العياشي عنه عليه السلام وعن الباقر عليه السلام: «في رواية الأول والثاني وأبو عبدة بن الجراح»^(٧).

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث وقد بين الله قصص المغيرين بقوله: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾: «بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته

(١) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٤٩ .

(٢) سورة النساء ، الآية: ١٠٥ .

(٣) سورة النساء ، الآية: ١٠٥ .

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٦٨ .

(٥) سورة النساء ، الآية: ١٠٨ .

(٦) م . ن ٨ / ٣٣٤ .

(٧) تفسير العياشي ١/ ٢٧٥ .

اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من: تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه»^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾^(٢).

عن القمي: أنها نزلت في الذين آمنوا برسول الله، إقرارًا لا تصديقًا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم أن لا يردّوا الأمر الى أهل بيته أبدًا، فلما نزلت الولاية، وأخذ رسول الله ﷺ الميثاق عليهم لأمر المؤمنين ﷺ آمنوا إقرارًا لا تصديقًا فلما مضى رسول الله ﷺ كفروا وازدادوا كفرًا^(٣).

وعن العياشي عن الباقر ﷺ قال: «هما الثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلًا»^(٤).

وفي الصافي عن الصادق ﷺ: «نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا برسول الله ﷺ في أول الأمر، ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين ﷺ، حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه ثم كفروا، حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرًا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهو لاء لم يبق فيهم من الأيمان شيء»^(٥).

(١) الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٧١.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٧.

(٣) تفسير القمي علي بن ابراهيم القمي ١ / ١٥٦.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٣٧٩.

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١ / ٥١١.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِئْتَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(١).

عن القمي يعني القوة قال: نزلت في بني أمية، حيث خالفوا نبينهم على أن لا يردوا الأمر في بني هاشم^(٢).

قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾^(٣) الآية.

في الصافي والقمي، آيات الله هم الأئمة عليهم السلام^(٤).

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٥).

عن القمي قال: هم الذين أقرؤا برسول الله ﷺ وأنكروا أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^(٧).

في الصافي قال القمي: روي أن رسول الله ﷺ إذا رجع آمن به الناس كلهم^(٨).

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٩.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٥٦.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٤٠.

(٤) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٥١٢، وتفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٥٦.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٥١.

(٦) م. ن ١/ ١٥٧.

(٧) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

(٨) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٥٧.

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها: «ليس من أحد في جميع الأديان يموت إلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام حقاً من الأولين والآخرين»^(١).

وعن الصادق عليه السلام: «إنما إيمان أهل الكتاب إنما هو بمحمد صلى الله عليه وآله»^(٢)، وعن الجوامع عن الصادقين عليه السلام: «حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً عليه السلام»^(٣).

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤) الآيات.

عن العياشي عنهما عليه السلام^(٥): «إني أوحيت إليك كما أوحينا إلى نوح، والنبیین من بعده فجمع له كل وحي»^(٦).

وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله: «أُعْطِيَتْ السُّورُ الطُّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَةِ، وَأُعْطِيَتْ الْمَثْنِ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ، وَأُعْطِيَتْ الْمَثَانِي مَكَانَ الزَّبُورِ، وَفُضِّلَتْ بِالْمَفْصَلِ ثَمَانٍ وَسِتُونَ سُورَةً»^(٧).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾^(٨).

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا^٩ وَظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ﴾ الآية»^(١).

(١) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٢٨٤.

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١ / ٥١٩.

(٣) تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي ١ / ٤٦١.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٦٣.

(٥) يقصد بهما الصادقين عليه السلام لترابط بحث الآية السابقة.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٢٨٥.

(٧) الكافي، الشيخ الكليني ٢ / ٦٠١.

(٨) سورة النساء، الآية: ١٧٠.

^٩ (كفروا) لم ترد في الكافي.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٢).

في الكافي والعيّاشي عن الباقر عليه السلام: «قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي عليه السلام ﴿فآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾، ﴿وإن تكفروا﴾ بولاية علي»^(٣).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾^(٤).

في المجمع عن الصادق عليه السلام: «النور ولاية علي عليه السلام»^(٥)، وعن العيّاشي عنه عليه السلام أيضاً: «البرهان محمد صلى الله عليه وآله، والنور علي عليه السلام، والصراط المستقيم علي عليه السلام»^(٦)، وعن القمي النور إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، والاعتصام والتمسك بولايته وولاية الأئمة بعده صلوات الله عليهم^(٧).

سورة المائدة وفيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٨).

(١) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤٢٤، وتفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٨٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٧٠.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤٢٤، وتفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٨٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٠.

(٥) تفسير مجمع البيان، الطبرسي ٣/ ٢٥٢.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٢٨٥.

(٧) لم يقف الباحث على نص الحديث من مصدره وأثبتته من التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١/ ٥٢٥ نقلاً عن القمي.

(٨) سورة المائدة، الآية: ١.

عن القمّي عن الجواد عليه السلام: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي عليه السلام بالخلافة في عشر مواطن، ثم أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين»^(١).

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

في المجمع عنهما عليهما السلام: «إنما نزل بعد أن نصب النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام علماً للأنام يوم غدیر خم عند رجوعه من حجة الوداع، وهو آخر فريضة أنزلها الله تعالى و لم ينزل بعدها فريضة»^(٣).

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام: «الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض»، وأنزل الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٤)، قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أنزال عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض وإنما اكملت الفرائض وتمت النعمة بالولاية؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله أنهى جميع ما استودعه الله من العلم إلى علي عليه السلام، ثم إلى ذريته الأوصياء واحد بعد واحد، فلما أقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع إليهم في حلالهم وحرامهم، واستمر ذلك بقيام واحد به بعد واحد، كمل الدين وتمت النعمة، فالحمد لله وله الشكر على ذلك»^(٥).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾^(٦).

(١) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ١٦٥ .

(٢) سورة المائدة ، الآية: ٢ .

(٣) مختصر مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ١ / ٣٧٥ .

(٤) سورة المائدة ، الآية: ٢ .

(٥) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٢٩٣ .

(٦) سورة المائدة ، الآية: ٥ .

في الصافي عن الباقر عليه السلام: «يعني ولاية علي عليه السلام»^(١).

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٢).
في المجمع عن الباقر عليه السلام: «إن المراد بالميثاق؛ ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات،
وكيفية الطهارة، وفرض الولاية، وغير ذلك»^(٣).

وعن القمي قال: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا وأطعنا ثم
نقضوا ميثاقه^(٤).

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^(٥).

عن القمي أنه قال: يعني بالنور أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام يهدي به الله من أتبع رضوانه
سبل السلام^(٦).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٧).

عن العيون عن النبي صلى الله عليه وآله: «الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن
عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله عز وجل»^(٨).

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١٤ / ٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧.

(٣) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٢٩٠ / ٣.

(٤) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١٦٣ / ١.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١٥.

(٦) م. ن. ١٦٤ / ١.

(٧) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق ٦٣ / ٢.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾^(١).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام: «الربانيون: هم الأئمة عليهم السلام دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم، والأخبار: هم العلماء دون الربانيين، الحديث»^(٢).

وعن الباقر عليه السلام: «هذه الآية فينا نزلت»^(٣).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾^(٤).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام: «من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد صلى الله عليه وآله؛ لتوليه آل محمد صلى الله عليه وآله لا أنه من القوم بأعيانهم، وإنما هو منهم بتوليه اليهم، وإتباعه إياهم، وكذلك حكم الله في كتابه ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، وقول ابراهيم ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾»^(٥).

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٦).

عن القمي: صدر الآية مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غضبوا آل محمد حقهم، وارتدوا عن دين الله^(١).

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٣٢٢.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ٣٩.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥١.

(٥) سورة ابراهيم، الآية: ٣٦. ينظر التفسير العياشي، العياشي ٢/ ٢٣١.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام: «هم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه حتى قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين، قال ويؤيد هذا ان النبي صلى الله عليه وآله وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح خيبر بعد ان ردّ عنها حامل الراية إليه، مرة بعد أخرى، وهو يجبن الناس ويجبنونه: «لأعطين الراية غداً رجلاً، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كراماً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يده»، ثم أعطاه إياه، فأما الوصف باللين على أهل الإيمان، والشدة على الكفار، والجهاد في سبيل الله، مع أنه لا يخاف لومة لائم، فمما لا يمكن أحداً دفع علي عن استحقاق ذلك، لما ظهر من شدته على أهل الشرك والكفر، ونكايته فيهم، ومقاماته المشهورة في تشييد الملة، ونصرة الدين، والرافة بالمؤمنين»^(١)، وعن القمي: «أنها نزلت في مهدي الأمة وأصحابه عليهم السلام، وأولها خطاب لمن ظلم آل محمد صلوات الله عليهم وقتلهم وغصبهم حقهم»^(٢).

قال سبحانه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣).

في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: «إنما يعني "أولى بكم" أي: أحق بكم، وبأموركم، و أنفسكم، وأموالكم، "الله ورسوله والذين آمنوا" يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، وكان أمير المؤمنين في صلاة الظهر، وقد صلى ركعتين وهو راکع وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله أعطاها إياه^٥، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل

(١) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٧٠ .

(٢) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٣/ ٣٥٨ .

(٣) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٧٠ .

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥ .

(٤) في المصدر كساه إياها .

فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى المؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين، فطرح الحلة إليه وأوماً بيده إليه أن أحملها، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة^(١) مثله، فيتصدقون وهم راعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الأئمة عليهم السلام من أولاده يكونون من الملائكة^(٢).

وعن الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه، فتذكره؛ لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^(٣) يعني: الولاية وأنزل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٤) الآية وليس بين الأمة خلاف إذ لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راع غير رجل، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط^(٥).

أقول^(٦): والأخبار من طرق الفريقين متواترة كثيرة كلها في علي عليه السلام خاصة ومن ارادها فليطلبها من مظانها. ايقاظ

أقول أيضاً اختلاف الأخبار في أن المتصدق به حلة أو خاتم فيرى الى تكرار الصدقة عنه عليه السلام في تلك الحالة^(٧).

(١) في المصدر الصفة.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٢٨٨/١.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٥) في المصدر (أنه) بدل إذ.

(٦) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي ٣٧٩/١.

(٧) (أقول): كلام المصنف رحمته الله.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١).

عن الاحتجاج عن علي عليه السلام: «والذين آمنوا في هذا الموضع هم: المؤمنون على الخلائق من الحجب والأوصياء في عصر بعد عصر»^(٢).

وعن التوحيد عن الصادق عليه السلام: «يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله أخذاً [يوم القيامة] بحجزة ربه، ونحن آخذون بحجزة نبينا صلى الله عليه وآله، وشيعتنا آخذون بحجرتنا، فنحن وشيعتنا حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، والله ما نزع منها حجة الإزار ولكنها أعظم من ذلك، يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله أخذاً بدين الله، ونجىء نحن آخذين بدين نبينا، وتجيء شيعتنا آخذين بديننا»^(٣).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٤).

في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام: «يعني الولاية»^(٥).

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٦).

(١) (اختلاف الأخبار في أن المتصدق به حلة أو خاتم فيرى الى تكرار الصدقة عنه عليه السلام في تلك الحالة ليس في (ب)).

(٢) سورة المائدة ، الآية: ٥٦.

(٣) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي ٣٦٩ / ١.

(٤) التوحيد، الشيخ الصدوق ١٦٦.

(٥) سورة المائدة ، الآية: ٦٦.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ٣٣٠ / ١، والكافي، الشيخ الكليني ٤١٣ / ١.

(٧) سورة المائدة ، الآية: ٦٧.

في الجوامع عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه: إن الله تعالى أمر نبيه ﷺ أن ينصب علياً عليه السلام للناس، ويخبرهم بولايته فتخوف أن يقولوا حابي ابن عمه، وأن يشق ذلك على جماعة من أصحابه، فنزلت هذه الآية، فأخذ بيده يوم غدير خم وقال عليه السلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وقرأ^(١)، وفي المجمع عن الثعلبي والحسكاني وجماعة من العامة، عن الباقر عليه السلام في حديث: «ثم نزلت الولاية، وإنما أتاه ذلك يوم الجمعة بعرفه أنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٢)، وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله ﷺ: أمتي حديثو عهد بالجاهلية، ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل، ويقول قائل -فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني- فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة^٣ أو عدني إن لم أبلغ أن يعذبني، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ الآية فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: «يا أيها الناس إن لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله، ثم دعاه فأجابه فأوشك أن أدعى فأجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسئولون فماذا أنتم قائلون» فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأدبت ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: «اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي؛ فليبلغ الشاهد منكم الغائب».

قال أبو جعفر عليه السلام: «كان والله أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه»^(٤).

أقول والأخبار في نزول هذه الآية في أخذ البيعة على الناس لعلي عليه السلام وأنه أميرهم مما لا تكاد تحصى ولا تتقصى بل هي مشهورة ومتواترة^(٥) بين الفريقين، بل روى العامة حديث الغدير

(١) تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي ٥١٧/١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) أصل البتل القطع. لسان العرب، ابن منظور ٤٣/١١.

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ٢٩٠/١.

(٥) (مشهورة) ليست (ب).

في طرق عديدة تنيف على المائتين بل قال بعضهم رواه ثلاثون صحابياً^(١) ذكرها ابن حجر في صواعقه أنكر تواتره ولكن لم ينكر أنه رواه ستة عشر صحابياً^(٢).

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٣).

عن العياشي عن الباقر عليه السلام: «هو ولاية أمير المؤمنين»^(٤).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٥).

في المجمع والقمي، عن الصادق عليه السلام: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، وبلال، وعثمان بن مظعون، فأما أمير المؤمنين عليه السلام فإنه حَلَفَ أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله، وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً، وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا يترك أبداً^(٦)، وعن الاحتجاج، عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث أنه قال لمعاوية وأصحابه: «أنشدكم بالله أتعلمون أن علياً عليه السلام أول من حرّم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية^(٧).

(١) في (ب): (رجل من الصحابة).

(٢) ذكرها ابن حجر في صواعقه أنكر تواتره ولكن لم ينكر أنه رواه ستة عشر صحابياً ليست في (ب).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٨.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٣٣٤.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٨٧.

(٦) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٣/ ٤٠٥، وتفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ١٧٩.

(٧) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي ١/ ٤٠٧.

قال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَغُ الْمُبِينُ﴾^(١).

في الكافي عن الصادق عليه السلام: «في هذه الآية أما والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»^(٢).

قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾^(٣).

في الكافي، عنهما عليه السلام: «العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام من بعده» ثم قال: «هذا مما أخطأت به الكتاب»^(٤)، وعن التهذيب عن الباقر عليه السلام: «العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام من بعده يحكم به، به، وهو ذو عدل، فإذا علمت ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام فحسبك ولا تسأل عنه»^(٥).
عنه»^(٥).

قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٦).

عن القمي عن الباقر عليه السلام: «في هذه الآية إذا كان يوم القيامة وحُشِرَ الناس للحساب، فيمرون بأهوال يوم القيامة فلا ينتهون إلى العرصة حتى يجهدوا جهداً شديداً، قال: فيقفون

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٢.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤٢٦-٤٢٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ٤/ ٣٩٧.

(٥) تهذيب الاحكام، الشيخ الطوسي ٦/ ٣١٤.

(٦) سورة المائدة، الآية: ١١٩.

بفناء العرصة، ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فأول من يُدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعون أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي، قال: فيتقدم حتى يقف على يمين العرش، قال ثم يُدعى بصاحبكم علي عليه السلام، فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يُدعى بإمامة محمد صلى الله عليه وآله فيقفون على يسار علي عليه السلام، ثم يُدعى بنبي نبي وأُمته معه من أول النبيين إلى آخرهم وأُمتهم معهم، فيقفون عن يسار العرش، قال: ثم أول من يُدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم، فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين، فيقول الله هل سطرت في اللوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي؟ فيقول القلم: نعم يا رب قد علمت إني قد سطرت في اللوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك فيقول الله: فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول: يا رب وهل أطلع على مكنون سرِّك خلق غيرك؟ قال: فيقول له أفلحت حجتك، قال: ثم يُدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له: هل سطر فيك القلم ما ألهمته وأمرت به من وحي؟ فيقول اللوح: نعم يا رب وبلغته إسرافيل، ثم يُدعى بإسرافيل فيتقدم إسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الآدميين فيقول الله له: هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي؟ فيقول: نعم يا رب وبلغته جبرئيل، فيُدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل فيقول الله له: هل بلغك إسرافيل ما بلغ؟ فيقول: نعم يا رب وبلغته جميع أنبيائك وأنفذت إليهم جميع ما انتهى إلي من أمرك وأدبت رسالاتك إلى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وإن آخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله العربي القرشي الحرمي حبيبك، قال أبو جعفر عليه السلام: فأول من يُدعى من ولد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما أوحى إليك؟ وأرسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي؟ وهل أوحى ذلك إليك؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما أوحيته إليه وأرسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك وأوحاه إلي فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله هل بلغت لأمتك ما بلغك به جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم يا رب قد بلغت أمتي جميع ما

أوحيت إلي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك، فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول محمد ﷺ: يا رب أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والأبرار من أمتي وكفى بك شهيداً فيدعو بالملائكة فيشهدون لمحمد ﷺ بتبليغ الرسالة، ثم يدعى بأمة محمد فيسألون هل بلغكم محمد ﷺ رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك؟ فيشهدون لمحمد ﷺ بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد ﷺ فهل استخلفت في أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويُفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك، حجة لي وخليفة في الأرض؟ فيقول محمد ﷺ: نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن أبي طالب ؑ أخي ووزيرِي ووصيِّي وخير أمتي ونصبته لهم علماً في حياتي، ودعوتهم إلى طاعته، وجعلته خليفة في أمتي، إماماً يقتدى به من بعدي إلى يوم القيامة، فيدعى بعلي بن أبي طالب ؑ فيقال له: هل أوصى إليك محمد ﷺ وستخلفك في أمته، ونصبك علماً لإمته في حياته؟ وهل قمت فيهم من بعده مقامه؟ فيقول له علي ؑ: نعم يا رب قد أوصى إلي محمد ﷺ وخلفني في أمته، ونصّبني لهم علماً في حياته، فلمّا قبضت محمدًا ﷺ إليك جحدتني أمته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدّموا قدّامي من آخرت، وأخروا من قدّمت، ولم يسمعوا مني، ولم يُطيعوا أمرِي، فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني، فيقال لعلي: هل خلفت من بعدك في أمة محمد حجة وخليفة في الأرض يدعوا عبادي إلى ديني وإلى سبيلي؟ فيقول علي ؑ: نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك، فيُدعى بالحسن بن علي ؑ فيُسأل عما سُئل عنه علي بن أبي طالب ؑ، ثم يُدعى بإمامٍ إمام وبأهل عالمه علمه، فيحتجون بحجتهم، فيقبل الله عذرهم ويحيز حجتهم، قال: ثم يقول الله تعالى ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١).

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٩.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ١٩٥.

سورة الأنعام وفيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه ﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾^(١).

في المجمع والكافي والعيّاشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ومن بلغ أن يكون إمامًا من آل محمد صلى الله عليه وآله فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَسْتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾^(٣).

في الكافي وعن القمي، عنهما عليه السلام: «يعنون بولاية علي عليه السلام»^(٤).

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ ﴾^(٥) الآية.

في الصافي أن القمي قال: نزلت في بني أمية^(٦)، والعيّاشي عن الصادق عليه السلام: «أنهم ملعونون في الأصل»^(٧).

(١) سورة الانعام، الآية: ١٩.

(٢) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٢٢/٤، و الكافي، الشيخ الكليني ٤١٦/١، تفسير العياشي، العياشي ٣٥٦/١.

(٣) سورة الانعام، الآية: ٢٢.

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ٢٨٧/٨.

(٥) سورة الانعام، الآية: ٢٧.

(٦) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١١٥/٢.

(٧) تفسير العياشي، العياشي ٣٩٥/١.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءِ اللَّهُ يَضِلُّهُ وَمَن يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).

عن القمّي عن الباقر عليه السلام: «نزلت في الذين كذبوا الأوصياء، هم صم وبكم كما قال الله ﴿في الظلمات﴾، من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء، ولا يؤمن بهم أبداً، وهم الذين أضلهم الله، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم»^(٢).

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣) الآيات.

عن القمّي عن الباقر عليه السلام: «﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني: فلما تركوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمروا بها، ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني: دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها، وأما قوله: ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ يعني بذلك: قيام القائم عليه السلام حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط»^(٤).

وعن العياشي عنه عليه السلام أيضاً: «لَمَّا تَرَكَوا وَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَدْ أُمِرُوا بِهَا، ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ الآية قال: نزلت في ولد العباس»^(٥).

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنِ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾^(٦).

عن العياشي، عن الصادق عليه السلام: «أخذ بني أمية بغتة ويؤاخذ بني العباس جهرة»^(٧).

(١) سورة الانعام ، الآية: ٣٩.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ١٩٩ .

(٣) سورة الانعام ، الآية: ٤٤.

(٤) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٢٠٠ .

(٥) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٣٦٠ .

(٦) سورة الانعام ، الآية: ٤٧.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٢).

في الصافي قيل: نزلت في حمزة وجعفر وعمّار ومصعب بن عمير وغيرهم^(٣).

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٤).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: في حديث «وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ قل: لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم، قال: لو أني أُمّرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي، لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(٥)، يقول: أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما تضيء الشمس»^(٦).

قال تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾^(٧) وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^(٨).

(١) تفسير العياشي، العياشي ١ / ٣٦٠.

(٢) سورة الانعام، الآية: ٥٤.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢ / ١٢٤.

(٤) سورة الانعام، الآية: ٥٨.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧.

(٦) الكافي، الشيخ الكليني ٨ / ٣٨.

(٧) (إِلَّا يَعْلَمُهَا): لم تكتب وهي من القرآن.

(٨) سورة الانعام، الآية: ٥٩.

عن الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث: « وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ^(١) وقال الله عز وجل ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ ^(٢)، وعلم هذا الكتاب عنده ^(٣) .

وعن العياشي عن الكاظم عليه السلام: «والكتاب المبين الأمام المبين» ^(٤) .

أقول يعني به علياً عليه السلام كما سبق تفسيره في سورة البقرة .

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ ^(٥) .

في الصافي روى العياشي والقمي عن الصادق عليه السلام «كل ما على الأرض ومن عليها، وعن السماء ومن فيها، والملك الذي يحملها، والعرش ومن عليه، وزاد القمي وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وفي رواية والأئمة عليهم السلام» ^(٦) .

وفي رواية العياشي عن الباقر عليه السلام: «وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله كما فعل بإبراهيم وإني لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك» ^(٧) .

قال تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ^(٨) .

(١) سورة الرعد، الآية: ٤٣ .

(٢) سورة الانعام، الآية: ٥٩ .

(٣) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي ٣٧٥ / ٢ .

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٣٦٢ / ١ .

(٥) سورة الانعام، الآية: ٧٥ .

(٦) تفسير العياشي، العياشي ٣٦٣ / ١، وتفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٢٠٥ / ١ .

(٧) تفسير العياشي، العياشي ٣٦٣ / ١ .

(٨) سورة الانعام، الآية: ٨٢ .

في الكافي والعيّاشي عن الصادق عليه السلام: «ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال: آمنوا بما جاء به محمد ﷺ من الولاية، ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان»^(١).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾^(٢).

في الصافي روى العيّاشي، عن الباقر عليه السلام في تأويله: «من ادعى الإمامة دون الإمام»^(٣).

قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٤).

عن القمي عن الصادق عليه السلام: «نزلت هذه الآية في معاوية وبني أمية وشركائهم أثمتهم، ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ يعني المودة»^(٥).

قال تعالى: ﴿وَنَقَلْبُ أَفْنَدْتَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٦).

عن القمي عن الباقر عليه السلام: «﴿ونقلب أفندتهم وأبصارهم﴾ يقول: «ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها ونعمي أبصارهم فلا يبصرون بالهدى»^(٧).

قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾^(٨).

(١) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤١٣.

(٢) سورة الانعام، الآية: ٩٣.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ١٤٠.

(٤) سورة الانعام، الآية: ٩٤.

(٥) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٢١١.

(٦) سورة الانعام، الآية: ١١٠.

(٧) م. ن ١/ ٢١٣.

(٨) سورة الانعام، الآية: ١٢٢.

عن الكافي عن الباقر عليه السلام: «﴿مِيتًا﴾ لا يعرف شيئًا، و﴿نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ إِمَامًا يُؤْتَمُّ بِهِ، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ الذي لا يعرف الأمام»^(١).

وفي الصافي عن الباقر عليه السلام: «﴿مِيتًا﴾: لا يعرف شيئًا، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾: إِمَامًا ياتم به يعني علي بن أبي طالب عليه السلام، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ قال: بيده هكذا هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئًا»^(٢).

وعن المناقب عن الصادق عليه السلام: كان ميتًا عنا فأحييناه بنا^(٣)، وعن القمي عن الإمام الصادق عليه السلام: «كان جاهلاً عن الحق والولاية فهديناه إليها، قال: (النور) الولاية، وفي ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ يعني ولاية غير الأئمة عليهم السلام»^(٤).

قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٥).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: «نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض»^(٦).

قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٧) الآية.

عن القمي رواية مقطوعة السند قال: الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام^(٨).

(١) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ١٨٥ .

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ١٥٣ .

(٣) المناقب، ابن شهر آشوب ٣/ ٦٣ .

(٤) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٢١٥ .

(٥) سورة الانعام ، الآية: ١٤٩ .

(٦) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٧٠ .

(٧) سورة الانعام ، الآية: ١٥١ .

(٨) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٢٢٠ .

أقول وقد مضى تفسير مثلها بهذا^(١).

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢).

في روضة الواعظين عن النبي ﷺ: «في هذه الآية سألتُ الله أن يجعلها لعل ففعل»^(٣).

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام أنه قال لبريد العجلي: «أتدري ما يعني بـ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾؟» قال: قلت: لا قال: «ولاية علي عليه السلام والأوصياء»، قال: «و تدري ما يعني ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾؟» قال: قلت: لا، قال: «يعني علي بن أبي طالب عليه السلام»، قال: «و تدري ما يعني ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾؟» قلت: لا، قال: «ولاية فلان وفلان والله»، قال: «و تدري ما يعني ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾؟» قلت: لا قال: «يعني سبيل علي عليه السلام»^(٤).

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٥).

(١) (فراجع) زيادة في (ب).

(٢) سورة الانعام، الآية: ١٥٣.

(٣) روضة الواعظين، القتال النيسابوري ١٠٦.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٣٨٤، وفي رواية أخرى عن النبي ﷺ المروية عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) أن النبي هياً أصحابه عنده إذ قال وأشار بيده الى علي عليه السلام هذا صراط مستقيم فاتبعوه الآية. ينظر: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٦٥، وعن الباقر عليه السلام في قوله وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه قال طريق الإمامة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل أي طرقاً غيرها. ينظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي ١٧/ ٢٤، ويرى الباحث مما سبق أن الدلالة في كل الأحوال هي الإمامة.

(٥) سورة الانعام، الآية: ١٥٨.

في الكافي عن الصادق عليه السلام: «﴿مِنْ قَبْلُ﴾ عَنِي فِي الْمِيثَاقِ، ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ قَالَ: الْإِقْرَارُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً»، قال: «﴿لَا يَنْفَعُ إِيمَانُهَا﴾ لِأَنَّهَا سَلَبَتْ»^(١).

وعن الإكمال عنه عليه السلام أيضًا في هذه الآية: «يعني خروج القائم المنتظر عليه السلام»^(٢).

وفي الصافي رُوي عنه عليه السلام أنه قال: «الآيات هم الأئمة عليهم السلام، والآية المنتظرة: القائم عليه السلام، فيومئذٍ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾»^(٣).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾^(٤) الآية.

عن العياشي عن الصادق عليه السلام قال: «كان علي عليه السلام يقرأها: فارقوا دينهم، ثم قال: فارق والله القوم دينهم»^(٥).

وعن المجمع عن الباقر عليه السلام: «أنهم أهل الضلال وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمة»^(٦)، وعن القمي قال: «فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وصاروا أحزابًا»^(٧).

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٨).

(١) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤٢٨ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٣٣٦ .

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ١٧٣ .

(٤) سورة الانعام، الآية: ١٥٩ .

(٥) تفسير العياشي ١، العياشي / ٣٨٥ .

(٦) تفسير مجمع البيان، الطبرسي ٤/ ٢٠٣ .

(٧) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٢٢٢ .

(٨) سورة الانعام، الآية: ١٦١ .

في الصافي عن الباقر عليه السلام: «ما من أحد في هذه الأمة يدين بدين ابراهيم عليه السلام غيرنا وغير شيعتنا، وعن السجاد عليه السلام: «ما من أحد على ملة ابراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء»^(١).

سورة الأعراف وفيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

في الصافي: عن الكافي والمعاني، عن الصادق عليه السلام: «إن الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام»، وفي رواية أخرى: «نحن الموازين القسط»^(٣).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾^(٤)، في الصافي والقمي قال: «بالأئمة عليهم السلام يحدون»^(٥).

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٦)

في الصافي عن الصادق عليه السلام: «عند كل مسجد: يعني الأئمة عليهم السلام»^(٧).

قال تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٨).

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١٧٦/٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٨.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١٨٢/٢.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٩.

(٥) م. ن ١٨١/٢، وتفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٢٢٤/١.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

(٧) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١٨٨/٢.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

في الكافي عن الصادق عليه السلام بعد أن ذكر أنهار الأرض: «فما سقت واستقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه وهذه، ويعني فيما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ المغصوبين عليها ﴿خَالِصَةً﴾ لهم يوم القيامة بلا غصب»^(١).

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾^(٢) الآية.

في الكافي عن الصادق عليه السلام: «أن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور.

وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق عليهم السلام، ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣) أي تقولوا وتفتروا»^(٤).

قال تعالى: ﴿قَالَتْ أَخَرَاهُمْ لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾^(٥).

عن المجمع عن الصادق عليه السلام: «يعني أئمة الجور»^(٦).

قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(٧).

(١) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤٠٩ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية: ٣٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦٩ .

(٤) م . ن ١/ ٣٧٤ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية: ٣٨.

(٦) تفسير مجمع البيان، الطبرسي ٤/ ٢٥١ .

(٧) سورة الأعراف ، الآية: ٤٣.

في الكافي عن الصادق عليه السلام: «في هذه الآية إذا كان يوم القيامة دُعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين عليه السلام، وبالأئمة من ولده عليهم السلام، فينصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾ الآية، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام»^(١).

قال تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

قال في الصافي والكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام، والعياشي عن الرضا عليه السلام: «المؤذن: أمير المؤمنين عليه السلام»، وزاد القمي: «يؤذن أذاناً يُسمع الخلائق [كلها]»^(٣).

وفي المجمع والمعاني عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا ذلك المؤذن»^(٤).

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(٥) الآية.

عن المجمع وعن الجوامع عن أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار»^(٦).

وفي الكافي عنه عليه السلام أيضاً في هذه الآية «نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عز

(١) الكافي، الشيخ الكليني ٤١٨/١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١٩٧/٢، والكافي، الشيخ الكليني ٤٢٦/١، وتفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ٢٣١/١ والزيادة من المصدر، تفسير العياشي، العياشي ١٧/٢.

(٤) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٢٥٩/٤، ومعاني الأخبار، الشيخ الصدوق ٥٨/١.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٦) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٢٦٢/٤، وتفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي ٦٦٠/١.

وجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه»^(١).

وفي الصافي عن سلمان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام أكثر من عشر مرات: «يا علي إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه»^(٢).

وعن الباقر عليه السلام: «هم آل محمد ﷺ لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه»^(٣).

وفي البصائر عنه عليه السلام أيضًا: «الرجال هم الأئمة من آل محمد ﷺ، والأعراف صراط بين الجنة والنار، فمن شفع له الأئمة منا من المؤمنين المذنبين نجا، ومن لم يشفعوا له هوى فيه»^(٤) فيه^(٤) وعنه عليه السلام قال: «نحن أولئك الرجال، الأئمة منا يعرفون من يدخل النار، ومن يدخل يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح»^(٥).

قال المحدث الكاشاني (رحمه الله) في الصافي: والأخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ الموائيق عليهم بالطاعة فوضعهم في كتابه فقال ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(٦) وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم بأخذهم، لهم موائيق العباد بالطاعة^(٧).

(١) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ١٨٤ .

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ١٩٩ .

(٣) م . ن ٢/ ١٩٩ .

(٤) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ﷺ، محمد بن الحسن بن فروخ ١/ ٤٩٦ .

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ١٩٩ .

(٦) سورة الأعراف ، الآية: ٤٦ .

(٧) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ١٩٩ .

والقمي: عن الصادق عليه السلام: «كل أمة يُحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة أولياؤهم وأعداؤهم بسيماهم وهو قوله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فيعطوا أولياؤهم كتابهم بيمينهم، فيمروا إلى الجنة بلا حساب، ويُعطوا أعدائهم كتابهم بشمالهم، فيمروا إلى النار بلا حساب»^(١).

قال تعالى: ﴿أَهْؤَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(٢).

عن القمي عن الصادق عليه السلام: «الأعراف كثنان بين الجنة والنار، والرجال الأئمة يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سيق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة عليهم السلام لشيعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلى اخوانكم في الجنة قد سيقوا إليها بلا حساب، وهو قول الله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾»^(٣) ثم يُقال لهم انظروا إلى أعدائكم في النار وهو قوله ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٤)، ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم أهؤلاء شيعتي وإخواني الذين الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة، ثم يقول الأئمة لشيعتهم ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾»^(٥).

المناسبة ما ذكرها بعض أهل التفسير: الوجه في إطلاق لفظ الأعراف على الأئمة عليهم السلام أن الأعراف إن كان اشتقاقها من المعرفة، فالأنبياء والأوصياء هم العارفون والمعروفون

(١) م. ن. ١٩٩/٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٤٨.

(٥) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٢٣١، ٢٣٢.

والمعرفون الله والناس للناس في هذه النشأة، وإن كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع، فهم الذين في فرط معرفتهم، وشدة بصيرتهم، كأنهم في مكان عالي مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم، ويميزون السعداء من الأشقياء على معرفة منهم وبهم، وهم بعد في هذه النشأة، وكذلك بعض من سار بسيرتهم، من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة بن النعمان^(١)، الذي كان ينظر إلى أهل الجنة يتزاوون في الجنة، وإلى أهل النار يتعاوون في النار، وكان بعد في الدنيا وحديثه مروى في الكافي^(٢).

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾^(٣).

في الكافي والعياشي عن الباقر^(عليه السلام): «إن الله خلق الخلق، فخلق من أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلق من طينته الجنة، وخلق من أبغض ممّا أبغض، وكان ما أبغض أن خلق من طينته النار، ثم بعثهم في الضلال، فقلت وأيّ شيء الضلال؟ قال: ألم ترى إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء، ثم بعث الله فيهم النبيين، تدعوهم إلى الإقرار بالله، وهو قوله: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٤)، ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين فأقرّ

(١) حارثة بن النعمان ابن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري . ويقال: ابن رافع، بدل: ابن نفع، وكان ديناً، خيراً، برّاً بأمه، وعنه قال رأيتُ جبرئيل من الدهر مرتين: يوم الصوريين (موضع بالمدينة بالبقيع) حين خرج رسول الله ﷺ الى بني قريظة، مرّ بنا بصورة دحية، فأمرنا بلبس السلاح: ويوم موضع الجنائر حين رجعنا من حنين. ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٢، ٣٧٩. وعن النبي ﷺ قال: « دخلت الجنة فسمعتُ بها قراءة فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، فقال النبي ﷺ: كذلكم البر كذلكم البر. المستدرک، الحاكم النيسابوري ٢/٢٠٨.

(٢) شرح اصول الكافي، المازندراني ٨/ ١٧١، والتفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ٢٠٠.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٠١.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٨٧.

بعضهم وأنكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقرّ بها والله من أحب، وأنكرها من أبغض وهو قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾^(١).

قال تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(٢).

في الصافي عن الصادق عليه السلام إنه قال لأبي بصير: «يا أبا بصير، إنكم وفّيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وإنكم لم تبدّلوا بنا غيرنا، ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم، حيث يقول جلّ ذكره: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾»^(٣).

وعن العياشي عن أبي ذر: "والله ما صدق أحد من أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾"^(٤).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام قال: «: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، قال: فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله ﷺ».

وعن الباقر عليه السلام قال: «وجدنا في كتاب علي عليه السلام ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا [الله] الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله

(١) الكافي، الفيض الكاشاني ١٠ / ٢، وتفسير العياشي، العياشي.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢ / ٢٢٣.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٣.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

ما أكل منها فإن تركها وأخربها بعد ما عمرها، فأخذها رجل من المسلمين [بعده]^(١) فعمرها وأحيها فهو أحق به من الذي تركها، فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، حتى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم^(٢).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾^(٣).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: أنه تلا هذه الآية فقال: «فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً ومفترياً على الله، وعلى رسوله، [وعلى] أهل بيته إلا ذليلاً»^(٤).

قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥).

عن العياشي عن الباقر عليه السلام: «النور: علي عليه السلام»^(٦).

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام: «النور في هذا الموضع علي [أمير المؤمنين] والأئمة عليهم السلام»^(٧).

(١) (بعده) غير موجوده في (أ) وهي من أصل الحديث وردت في المصدر.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٢٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٢.

(٤) الكافي، الفيض الكاشاني ٢/ ١٦.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٣١.

(٧) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ١٩٤.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ﴾^(١).

عن القمي عن الباقر عليه السلام: «نزلت في آل محمد عليه السلام وأشياعهم»^(٢).

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٣).

عن العياشي عن الرضا عليه السلام: «أنه قال: «إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾»^(٤) قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا، قال: ﴿فادعوه بها﴾»^(٥).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٦).

في الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليه السلام: «في هذه الآية هم الأئمة عليهم السلام»^(٧).

وفي المجمع عنهما عليه السلام قالوا: «نحن هم»^(٨).

وفي القمي: «هذه الآية لآل محمد عليه السلام وأتباعهم»^(٩).

(١) سورة الأعراف ، الآية: ١٧٠.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٢٤٦/١.

(٣) سورة الأعراف ، الآية: ١٨٠.

(٤) سورة الأعراف ، الآية: ١٨٠.

(٥) تفسير العياشي، العياشي ٤٢/٢.

(٦) سورة الأعراف ، الآية: ١٨١.

(٧) الكافي، الشيخ الكليني ٤١٤/١، وتفسير العياشي، العياشي ٤٣/٢.

(٨) تفسير مجمع البيان، تفسير مجمع البيان ٤٠٠/٤.

(٩) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٢٤٩/١.

وفي العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، فهذه التي تنجوا من هذه الأمة»^(١)، الحديث .

سورة الأنفال وفيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٢).

عن القمي: "أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر وسلمان والمقداد"^(٣).

قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(٤).

عن الخصال في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال: «وأما الخامسة والثلاثون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وجَّهني يوم بدر فقال: اتني بكف حصية مجموعة في مكان واحد فأخذتها ثم شممتها، فإذا هي طيبة يفوح منها رائحة المسك فأتيته بها، فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كُنَّ من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة ألف ملك مددًا لنا، لم يُكرِّم الله عز وجل بهذه الفضلة أحدًا قبل ولا بعد»^(٥).

(١) تفسير العياشي، العياشي ٤٣ / ٢ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية: ٤.

(٣) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٢٥٥ / ١.

(٤) سورة الأنفال ، الآية: ١٧.

(٥) الخصال، الشيخ الصدوق ٥٧٦ .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(١).

في الكافي عن الصادق عليه السلام: «نزلت في ولاية علي عليه السلام»^(٢).

وعن القمي عن الباقر عليه السلام: «في هذه الآية ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فإن إتباعكم إياه وولايته أجمع لأمركم وأبقى للعدل فيكم»^(٣).

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٤).

عن القمي: «نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وظلموه»^(٥).

وعن العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية، قال: «أصاب الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه وبايعوا غيره، وهي الفتنة التي فُتنوا بها، وقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بإتباع علي والأوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآله»^(٦).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٧).

في المجمع عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدیر خم وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، طار ذلك في البلاد، فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان ابن الحرث الفهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا اله إلا الله، وأنت رسول الله، وأمرتنا

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٨/ ٢٤٨.

(٣) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٢٧١.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

(٥) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٢٧١.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٥٣.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.

بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم ترضَ حتى نصبتَ هذا الغلام فَقُلْتَ: "من كنت مولاه فعلي مولاه" فهذا شيءٌ منك، أو أمر من عند الله؟ فقال ﷺ: « والله الذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله»، فولى النعمان بن الحرث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارةً من السماء! فرماه الله بحجرٍ على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(١)، هذه الرواية في تفسير هذه الآية رواها بعض علماء الجمهور في كتبهم بعدة طرق، وقد ذكرناها من طرقهم في كتابنا المسمى بـ (نصيحة الضال)، وكفى بها ردًا عليهم، في أن المولى هنا بمعنى الأولى، لا بمعنى الناصر والمعتق والسيّد وغير ذلك من المعاني التي ذكروها في تأويل هذه اللفظة، ومما يدلُّ على أن المراد بالمولى هو الأولى لا بمعنى الناصر والمعتق والسيّد وابن العم والحليف^(٢) وغير ذلك من المعاني التي ذكروها في تأويل هذه اللفظة^(٣)، ومما يدل على أن المراد بالمولى هو الأولى فهمَ النعمانُ منها ذلك حينما سمعوها لكونه من أهل اللسان، وإنكاره على النبي ﷺ بقوله حتى نصبتَ هذا الغلام، فتأمل وانصف^(٤).

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٥).

في المجمع وعن العياشي عن الصادق عليه السلام: «لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا عليه السلام بعد سيرى من يُدرّكه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل،

(١) سورة المعارج، الآية: ١. تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ١٠/ ١١٩.

(٢) (وابن العم والحليف) ليست في (ب).

(٣) الانتصار للصاحب والآل من افتراءات السماوي الضال، ابراهيم الرحيلي ١/ ٣٣٠.

(٤) في (ب): فتأمل جيدًا. ينظر: تفسير جوامع الجامع ٢/ ٢٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض، كما قال الله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(١).

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٢).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: «أن ذي القربى هم قرابة رسول الله ﷺ، والخمس لله و للرسول ولنا»^(٣).

وعن التهذيب عن أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن والله عنى بذى القربى، وهم الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه ﷺ فقال: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ منا خاصة، ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً، أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس»^(٤).

أقول والأخبار في هذا المنوال عنهم عليه السلام متواترة معنى^(٥)، وقد أوردناها كلها في كتاب الخمس من كتابنا المسمى (نفائس التذكرة في شرح التبصرة)^(٦).

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧).

(١) سورة النور ، الآية: ٥٥. تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٤/ ٤٦٦، وتفسير العياشي، العياشي ٢/ ٥٦.

(٢) سورة الأنفال ، الآية: ٤١.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٥٣٩ .

(٤) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي ٤/ ١٢٦ .

(٥) (معنى) لا توجد في (ب).

(٦) (فمن أراد الاطلاع عليه فليراجع) زيادة في (ب).

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٥٥.

عن القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام: «نزلت في بني أُمّية فهم أشر خلق الله، هم الذين كفروا في بطن القرآن»^(١).

قال تعالى: ﴿وَأِمَّا نَحْنُ فَنَنْبِذُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(٢).

في الصافي قال القمي: نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٤).

في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام: أنه سُئِلَ ما السلم؟ قال: «الدخول في أمرنا»^(٥).

قال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٦).

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: «لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً، إنما جرت من علي بن الحسين عليه السلام، كما قال الله تبارك وتعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فلا تكون بعد علي بن الحسين عليه السلام لا في الأعقاب ولا أعقاب الأعقاب»^(٧).

(١) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٦٥، تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٢٧٩.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ٣١١.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦١.

(٥) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤١٥، ولم يتمكن الباحث في اخراجه من العياشي وأثبتته من التفسير الصافي، للفيض الكاشاني نقلاً عن العياشي، العياشي ٢/ ٣١٢.

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

(٧) الكافي، الفيض الكاشاني ١/ ٢٨٥، ٢٨٦.

سورة التوبة وفيها :

لا يخفى عليك أن المؤدّي لهذه السورة بعد نزولها على النبي ﷺ هو علي عليه السلام "وقد كان النبي ﷺ بعثها إلى المشركين قبل بيد أبي بكر وأمره ﷺ أن يقرأها عليهم، فنزل جبرئيل من عند الله تعالى وقال له يا محمد: إن الله سبحانه يقول: لا يؤديها إلا أنت، أو عليّ عنك، فأمره النبي ﷺ أن يلحقه ويأخذها منه ويقرأها عليهم هو بنفسه عليه السلام" (١).

وقد ورد بهذا: الأخبار المتكاثرة والروايات المتواترة في طرق الطرفين، وكفى بها دليلاً على أفضلية أبي الحسن والحسين عليهما السلام على غيره وإنه أحق بمنصب الخلافة والإمامة من غيره، فضلاً عن جامعته لجميع الكمالات الربانية، واختيار الله سبحانه له دون غيره من البرية، وإذا كان الأمر كذلك، "فلم النبي ﷺ دفعها إلى أبي بكر أولاً مع علمه ﷺ بأن أبا بكر ليس بأهل لذلك فما دفعه ﷺ له إلا أنه يعلم صلاحه للتبليغ ويكفيه بذلك فضلاً وكذلك فكما دلت على أفضلية علي عليه السلام دلت على أفضليته لأننا نقول إنما دفعه ﷺ إليه لبيان إن تلك المراتب الجليلة والمناقب الجميلة التي اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام ليست هي تشهياً منه ﷺ لمحبه لابن عمه كما يدعون بل إنما كان ذلك من أمر الله سبحانه له، وتأهيله تعالى له عليه السلام لها، وبعبارة أخرى كان النبي ﷺ، إنما دفعها له لبيّن له إن ما تراه من الكرامات الحاصلة لعلي عليه السلام ليست من قبل نفسي، وإني أنا جعلتها له، بل ذلك من الله ولو كان الأمر لي في ذلك فقد فعلته معك، فلم لم يجعله الله لك كذلك فتدبر جيداً" (٢).

قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (٣).

(١) الامالي، الشيخ الطوسي ٥٥٨/٨، واعلام الوري، الشيخ الطبرسي ٢٤٨/١.

(٢) المواقف، الإيجي ٦٣١/٣، القواعد والفوائد، الشهيد الول ٩٤/٢، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٤٦٨/٣٠.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣.

عن العياشي عن السجّاد عليه السلام: «الأذان أمير المؤمنين عليه السلام»^(١).

وعن القمي في حديث آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كنت أنا الأذان في الناس»^(٢).

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَكْثُرُوا أَيَّامَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(٣).

عن القمي فإنها نزلت في أصحاب الجمل، وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: «والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلا بآية من كتاب الله عز وجل يقول الله: ﴿وَإِنْ تَكْثُرُوا أَيَّامَهُمْ﴾ الآية»^(٤).

وعن قرب الاسناد والعيّاشي عن الصادق عليه السلام قال: «دخل عليّ أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير، فقلت لهم كانا من أئمة الكفر، وإنّ علياً عليه السلام يوم البصرة لمّا صفّ الخيول، قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم؛ حتى أعذر فيما بيني وبين الله عز وجل وبينهم، فقام اليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في حكم؟ قالوا: لا.

قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا.

قال: فرغبة في دنيا أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم، فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا.

قال: فأقمتم فيكم الحدود و عطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا.

قال: فما بال بيعتي تُنكث وبيعة غيري لا تُنكث! إني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف، ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَإِنْ تَكْثُرُوا

(١) تفسير العياشي، العياشي ٧٦/٢.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٢٨٢/١.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢.

(٤) م. ن ٢٨٣/١.

أَيَّمَانَهُمْ ﴿الآية، ثم قال: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، واصطفى محمداً ﷺ بالنبوة إنيهم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت»^(١).

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّْا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

في الصافي عن الباقر عليه السلام: «يعني بالمؤمنين آل محمد عليه السلام، والوليعة: البطانة»^(٣).

وفي الكافي عنه عليه السلام: «يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام»^(٤).

وفي الصافي عن أبي محمد الزكي عليه السلام: «الوليعة الذي يُقام دون ولي الأمر، والمؤمنون في هذا الموضع: هم الأئمة عليهم السلام؛ الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم»^(٥).

قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٦) الآية.

عن القمي عن الباقر عليه السلام: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام»، وأيضاً عنه عليه السلام: «نزلت في علي عليه السلام، والعباس، وشيبة، فقال العباس: أنا أفضل؛ لأن سقاية الحاج بيدي،

(١) قرب الإسناد، الحميري القمي ٩٦، ٩٧، و التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢ / ٣٢٤ نقلاً عن تفسير العياشي، العياشي.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٦.

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢ / ٣٢٦.

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٤١٥.

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢ / ٣٢٦.

(٦) سورة التوبة، الآية: ١٩.

وقال شعبة: أنا أفضل؛ لأن حجابة البيت بيدي، وقال علي عليه السلام: أنا أفضل؛ فإني آمنت قبلكما^١، ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فأُنزل الله الآية^(٢).

وفي المجمع زيادة: «وأنا ضربتُ خرطومكما بالسيف حتى أمتما بالله»^(٣).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾^(٤).

عن العياشي عن الباقر عليه السلام: «الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني، والأيمان ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٥).

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٦).

في الكافي عن الكاظم عليه السلام: «في هذه الآية هو الذي أمر رسوله صلى الله عليه وآله بالولاية لوصيه، والولاية: هي دين الحق [فقلتُ] ليظهره على [الدين كُلِّهِ؟ قال يظهره على] جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام، [قال: يقول الله] والله مُتِمَّ نُورَهُ وَلَايَةَ الْقَائِمِ عليه السلام ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي عليه السلام، قلتُ هذا تنزيل؟ قال: «نعم [أمّا] هذا الحرفُ تنزيل، وأما غيره فتأويل»^(٧).

^١ في المصدر (آمنت قبلكم).

(٢) ينظر: القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٢٨٤.

(٣) ينظر: مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ١٠ / ٨٩.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٢٣.

(٥) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٣٢٠.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

(٧) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٤٣٢.

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام: «إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد عليهم السلام، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه وآله»^(١).

وعن القمي: "نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام، قال وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيهه"^(٢).

وفي الإكمال عن الصادق عليه السلام قال: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها، حتى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم، ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى أن لو كان كافراً، أو مُشركاً في بطن صخرة لقات: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله»^(٣).

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾^(٤).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: ﴿إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ قال: «إما موت في طاعة الله أو إدراك ظهور إمام، ونحن نترصد بهم مع ما نحن فيه من الشدة، ﴿أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ﴾، قال: هو المسخ، أو بأيدينا وهو القتل، قل ترصدوا قال: التربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم»^(٥).

(١) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٤٥ / ٥ .

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٢٨٩ / ١ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٦٧٠ .

(٤) سورة التوبة، الآية: ٥٢ .

(٥) أقول: وقوله قال ... الخ يحتمل من كلام الكليني عليه السلام زيادة في (ب). الكافي ٢٨٦ / ٨ .

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾^(١) الآية.

عن الخصال عن النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَوْتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّتِي الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي جَنَّاتِ عَدْنٍ، قَضَيْتُ غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾»^(٢)، فليوالِ علي بن أبي طالب وذريته عليهم السلام من بعده»^(٣).

قال تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾^(٤).

في الصافي عن الصادق عليه السلام: «لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يوم غدِير خُم، كَانَ بِحِذَائِهِ سَبْعَةُ نَفَرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، قَالَ عُمَرُ: أَلَا تَرَوْنَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مُجْنُونٍ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ السَّاعَةَ يَقُومُ وَيَقُولُ: قَالَ لِي رَبِّي، فَلَمَّا قَامَ عليه السلام قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ وَأَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ، فَدَعَاهُمْ وَسَأَلَهُمْ، فَأَنْكَرُوا وَحَلَفُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾»^(٥).

أقول والظاهر: أن في هذا المورد نزلت آية أخرى يأتي ذكرها إن شاء الله في آخر سورة نون والقلم.

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٧.

(٣) الخصال، الشيخ الصدوق ٥٥٨.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٧٤.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٧٤. ينظر: التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ٣٩٥.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾^(١) الآية.

عن القمّي: "هم النقباء وأبو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام"^(٢).

قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

عن العياشي عن الباقر عليه السلام: في هذه الآية: «عسى من الله واجب، وإنما نزلت في شيعتنا المذنبين»^(٤).

قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٥).

في الصافي عن الرضا عليه السلام، أنه قيل له أدع الله لي ولأهل بيتي، فقال: «أولست أفعل والله إن أعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة»، قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: «هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٦).

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام: «ما من مؤمن يموت، أو كافر يوضع في قبره، حتى يُعرض عمله على رسول الله ﷺ، وعلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد، فذلك قوله ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾»^(٧).

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٣٠٣ / ١.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٢.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ١٠٥ / ٢.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.

(٦) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣٧٣ / ٢.

(٧) تفسير العياشي، العياشي ١٠٩ / ٢.

قال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

عن العياشي: "قال هم الأئمة عليهم السلام"^(٢).

وعن القمي قال: نزلت الآية في الأئمة عليهم السلام ؛ لأنه وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم، فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره، ودقيقه وجليله، والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره، والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها، ودقيقها وجليلها، ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة غير الأئمة عليهم السلام^(٣).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٤).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: «إيانا عنى»

وعن الرضا عليه السلام: «الصادقون هم الأئمة عليهم السلام والصدّيقون بطاعتهم»^(٥).

وعن المجمع عن الباقر عليه السلام قال: «مع آل محمد»^(٦).

وعن القمي: هم الأئمة عليهم السلام^(٧).

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٢.

(٢) م. ن ١١٣ / ٢.

(٣) ينظر: تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٠٦.

(٤) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(٥) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٢٠٨.

(٦) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٥ / ١٤٠.

(٧) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٠٧.

وعن الإكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جمع من المهاجرين والأنصار أيام خلافة عثمان: «أَسْئَلُكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ»، قال سلمان: يا رسول الله عامة هذه الآية أم خاصة، فقال صلى الله عليه وآله: «أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَرُوا بِذَلِكَ، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ لِأَخِي وَأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قالوا: اللهم نعم^(١).

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام: ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: «فينا»، ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ قال: «فينا» ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال: «فينا» ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، قال: «أَشْرَكْنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الرَّابِعَةِ، وَثَلَاثَةٌ لَّنَا»، وفي رواية أخرى: «فَلْنَا ثَلَاثَةٌ أَرْبَاعُهَا، وَلَشِيعَتُنَا رُبْعُهَا»^(٣).

سورة يونس وفيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٤).

في الكافي والعياشي والقمي، عن الصادق عليه السلام: «هو رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٥).

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٢٧٨.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ١١٨ / ٢.

(٤) سورة يونس، الآية: ٢.

(٥) الكافي، الشيخ الكليني ٣٦٤ / ٨، وتفسير العياشي، العياشي ١٢٠ / ٢، وتفسير القمي، علي بن ابراهيم

ابراهيم القمي ٣٠٩ / ١.

وفي المجمع عنه عليه السلام، إن معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ^(١).

وعن الكافي والعيّاشي، عنه عليه السلام أيضًا: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام» ^(٢).

قال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(٣).

عن القمّي عن الباقر عليه السلام: «هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه، قال ويلبسهم الذلة والصغار» ^(٤).

قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ^(٥).

عن القمّي عن الباقر عليه السلام: «فأما من يهدي إلى الحق فهم محمد وآل محمد من بعده، وأما من لا يهدي إلا أن يهدي، فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده» ^(٦).

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يُّؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ ^(٧).

عن القمّي عن الباقر عليه السلام: «هم أعداء محمد وآل محمد من بعده» ^(٨).

(١) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ١٥٣/٥٥.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٤٢٢/١.

(٣) سورة يونس، الآية: ٢٧.

(٤) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٣١١/١.

(٥) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٦) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٣١٢/١.

(٧) سورة يونس، الآية: ٤٠.

(٨) م. ن ٣١٢/١.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(١).
عن العياشي عن الباقر عليه السلام: تفسيرها في الباطن: «أن لكل قرن من هذه الأمة رسولاً من آل محمد عليه السلام يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الأولياء، وهم الرسل»، وأما قوله ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾، قال: «معناه أن رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يُظلمون»^(٢).

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾^(٣).
في الكافي عن الصادق عليه السلام: «ويستنبئونك أحق هو ما تقول في علي عليه السلام؟»^(٤).
وعن العياشي عن الباقر عليه السلام: «يستنبئك [يا محمد] أهل مكة عن علي بن أبي طالب [إمام هو؟] [قل أي وربي]»^(٥).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ﴾^(٦).
عن القمي ظلمت يعني: "آل محمد عليه السلام حقهم، لافتدت به يعني: في الرجعة"^(٧).
قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٨).

(١) سورة يونس، الآية: ٤٧.

(٢) ينظر: تفسير العياشي، العياشي ١٢٣/٢.

(٣) سورة يونس، الآية: ٥٣.

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ١/٤٣٠.

(٥) تفسير العياشي، العياشي ١٢٣/٢ والزيادة من المصدر.

(٦) سورة يونس، الآية: ٥٤.

(٧) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/٣١٣.

(٨) سورة يونس، الآية: ٥٨.

في المجمع وعن الجوامع عن الباقر عليه السلام: «فَضَّلُ الله: رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته: علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

قال الصافي وزاد القمي: "فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطوا أعدائنا من الذهب والفضة"^(٢).

وعن المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله: «فَضَّلُ الله: نبوة نبيكم، ورحمته: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فبذلك قال: بالنبوة والولاية، فليفرحوا: يعني الشيعة، هو خير مما يجمعون: يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا»^(٣).

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤).

عن العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «هم نحن وأتباعنا ممن تبعنا من بعدنا، طوبى لنا وطوبى لهم، وطوباهم أفضل من طوبانا، قيل: ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟ قال: لا، إنهم حملوا ما لم تحملوا، وأطاقوا ما لم تطيقوا»^(٥).

وفي الإكمال عن الصادق عليه السلام: «طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»^(٦).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٧).

(١) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٢٠١/٥.

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٤٠٧/٢.

(٣) الأمل، الشيخ الصدوق ٥٣٨.

(٤) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٥) تفسير العياشي، العياشي ١٢٤/٢.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٣٥٧/٢.

(٧) سورة يونس، الآية: ٦٢.

عن العياشي عن الباقر عليه السلام: «إنما أحدكم حين يبلغ نفسه هاهنا فينزل عليه ملك الموت، فيقول له: أما ما كنت ترجو فقد أعطيتك، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، ويُفتح له بابٌ إلى منزله في الجنة، ويقال له: انظر إلى مسكنك من الجنة، وأنظر هذا رسول الله وعليّ والحسن والحسين عليهما السلام رفاؤك وهو قول الله تبارك وتعالى وتقدس: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الآية»^(١).

أقول: وقد أخرجت مما يقرب من ثلاثين رواية في تفسيرها بهذا المعنى في كتابنا المسمى (أهبة المعاد في إثبات المبدأ والمعاد).

قال تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٢).

عن القمي عن الصادق عليه السلام: «لَمَّا أُسْرِيَ برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء، فأوحى الله إليه في علي عليه السلام ما أوحى: ما يشاء من شرفه و عظمه عند الله، وردَّ إلى البيت المعمور، وجمع له النبيين وصلّوا خلفه، عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما أُحيى إليه في علي عليه السلام فأنزل الله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني الأنبياء، فقد أنزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا إليك في كتابك ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ولا يكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين»^(٣).

أقول: الذي أستفيده من هذه الرواية: إنّ الذي صلّت الأنبياء خلفه، وردّ إلى البيت المعمور هو علي عليه السلام، لا النبي صلى الله عليه وآله، وإن كان صلى الله عليه وآله كذلك فعل له والشاهد على هذا رواية المعراج الدالة على رؤيا النبي صلى الله عليه وآله لعلي، وهو في السماء ساجد، وأنه أكل معه صلى الله عليه وآله لما قدّم له الباري ثفاًحاً

(١) تفسير العياشي، العياشي ١٢٤ / ٢.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٤.

(٣) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٣١٦ / ١.

من الجنة بقدرته، وأنه ﷺ استعظم ذلك فقال تعالى يا أحمد لا تستعظم ذلك في علي فإنه آتي وحجتي أقلبه كيف أشاء، ويستفاد منها أيضًا أن العارض في نفسه ﷺ: هو أن شرف علي عليه السلام وعظمته أوحيت إلي في كتابي فقط، أم أوحيت إلى الأنبياء في كتبهم من قبلي فعرفه الله تعالى نزول ذلك في كتب غيره من الأنبياء، وهذا يلتئم مع قول الصادق عليه السلام: فوالله ما شك ولا سئل^(١).

قال تعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

في الكافي و القمي عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال: «الآيات: الأئمة عليهم السلام والنذر: الأنبياء عليهم السلام»^(٣).

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

في المجمع و العياشي عن الصادق عليه السلام: «ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر، أنه من أهل الجنة إن الله تعالى يقول: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾»^(٥).

سورة هود وفيها آيات:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(١).

(١) (فتأمل جيدًا) زيادة في (ب). ويتضح من قول الإمام الصادق عليه السلام إن الحديث مكذوب عليه، وعندما قُرء عليه قال مقولته: «فوالله ما شك ولا سئل».

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠١.

(٣) ينظر: الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٠٧، والقمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٣٢١.

(٤) سورة يونس، الآية: ١٠٣.

(٥) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٥/ ٢٣٦، وتفسير العياشي، العياشي ٢/ ١٣٨.

في الكافي و العياشي عن الباقر عليه السلام: «أخبرني جابر بن عبد الله أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله الآية»^(٢).

وعن القمي: يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام، [و] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن آية المنافق بغض علي عليه السلام» فكان قوم يظهرون المودة لعي عند النبي صلى الله عليه وآله ويسرون بغضه^(٣).

قال تعالى ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَّا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَجْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾^(٤).

في الصافي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر»^(٥).

وعن العياشي عن الصادق عليه السلام قال: «هو القائم عليه السلام وأصحابه»، وعنه عليه السلام: ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ يعني عدة كعدة بدر ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ قال: العذاب»^(٦).

وعن الباقر عليه السلام: «أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: وتلا هذه الآية، قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف»^(٧).

(١) سورة هود، الآية: ٥.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٨/ ١٤٤، العياشي، العياشي ٢/ ١٣٩.

(٣) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٣٢١.

(٤) سورة هود، الآية: ٨.

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ٤٣٣، الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ١٤٥.

(٧) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢/ ٤٣٣.

قال تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾^(١).

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية إن رسول الله ﷺ لما نزل (قديداً)^(٢) قال لعلي عليه السلام : «إني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسئلت ربي أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل، فقال رجلان من قريش: والله لصاعٍ من تمرٍ في شن^٣ بال أحب إلينا مما سئل محمد ﷺ ربه، فهلاً سئل ربّه ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستعين به عن فاقته والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا اجابه إليه فأنزل الله إليه ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾ الآية»^(٤).

وعن العياشي: ودعا رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته، رافعا بها صوته يسمع الناس يقول: «اللهم هب لعلّي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين»، فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٥)، فقال (رُمع)^٦: والله لصاعٍ من تمرٍ في شن بال أحب إليّ مما سأل محمد ربّه، أفلا سألّه

(١) سورة هود، الآية: ١٢.

(٢) قديد: اسم موضع قرب مكة، قال ابن الكلبي: لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح قدّت خيم أصحابه فسمي قديداً، قال قيس بن الرّاقيات:

قل لفند تشييع الأضعانا..... ربما سرّ عيشنا وكفـانا

صادرات عشية عن قديدواردات مع الضحى عسفانا، ينظر: معجم البلدان ٣١٣/٤.

^٣ الشنّ والشنّة: الخلق من كلّ آنية صنعت من جلد. لسان العرب ١٣/ ٢٤١.

(٤) الكافي، الفيض الكاشاني ٣٧٨/ ٨.

(٥) سورة مريم، الآية: ٩٦.

^٦ الكلمة مقلوبة. ينظر: تفسير العياشي، العياشي ١٤٢/ ٢.

سَأَلَهُ مَلَكًا يَعْصُدُهُ أَوْ كُنْزًا يَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى فَاقَتِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ هُودٍ أَوَّلُهَا ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾^(١)

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(٢).

في الكافي عن الكاظم والرضا عليه السلام: «أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسوله على بينة من ربه»^(٣).

وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام، والباقر، والرضا عليه السلام: «إن الشاهد منه: علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه»^(٤).

وفي العياشي عن الصادق عليه السلام: «الذي على بينة من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أوصياؤه واحد بعد واحد»^(٥).

أقول: وقد ورد تفسيرها كلها بطرق عديدة من الطرف المخالف.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٦).

في الصافي عن الصادق عليه السلام: «الأشهاد: هم الأئمة عليهم السلام»^(٧).

(١) سورة هود، الآية: ١٢، تفسير العياشي، العياشي ١٤١ / ٢.

(٢) سورة هود، الآية: ١٧.

(٣) ينظر: الكافي، الشيخ الكليني ١ / ١٩٠.

(٤) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٥ / ٢٥٥.

(٥) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ١٤٢.

(٦) سورة هود، الآية: ١٧.

(٧) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢ / ٤٣٩.

وعن القمي يعني بالأشهاد الأئمة عليهم السلام ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾: آل محمد حقهم، "يصدون عن سبيل الله": عن طريق الله وهي الإمامة، "يبلغونها عوجا" حرفوها الى غيرها^(١).

قال تعالى ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

في الإكمال عن الباقر عليه السلام: «أول ما ينطق به القائم عليه السلام حين يخرج هذه الآية ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣) ثم يقول أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه»^(٤).

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ﴾^(٥).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام: «إن المراد بالجنة والنار في هذه الآية: ولاية آل محمد عليهم السلام وولاية أعدائهم»^(٦).

قال تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(٧) الآية.

(١) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٢٥ .

(٢) سورة هود، الآية: ٨٦.

(٣) سورة هود، الآية: ٨٦.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٣٣١ .

(٥) سورة هود، الآية: ١٠٨.

(٦) لم يتمكن الباحث من اخراج النص من مصدره وأخرجه من تفسير الصافي، الفيض

الكاشاني ٢ / ٤٧٣ .

(٧) سورة هود، الآية: ١١٩.

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية: «الناس يختلفون في إصابة القول وكلهم هالك إلا من رحم ربك، وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول: لطاعة الامام عليه السلام»^(١).

وعن القمي عن الباقر عليه السلام قال: «﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ يعني: في الدين، ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ يعني: آل محمد عليهم السلام، يقول الله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين»^(٢).

وعن العياشي عن السجاد عليه السلام في قوله ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: «عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة، وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم، وأما قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأولئك أولياؤنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة، الحديث»^(٣).

سورة يوسف (عليه السلام) وفيها آية واحدة في الجزء :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤).

في الكافي عن الباقر عليه السلام: «ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء عليهم السلام من بعدهم»^(٥).
بعدهم»^(٥).

(١) ينظر: الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤٢٩.

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٣٣٨.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ١٦٤.

(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٥) الكافي (مشكل)، الشيخ الكليني ١/ ٤٢٥.

وعنه عليه السلام: «علي ومن اتبعه»^(١).

وفي الصافي عن الجواد عليه السلام حين أنكروا عليه حداثة سنّه قال: «وما ينكرون؟ قال: الله لنبیه ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ الآية، فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين»^(٢).

أقول ولا يتوهم المتوهم منافات الروايتين للأولى عند التأمل لأن المراد بها اتخذ عدم اتباع أحد من سائر الناس له عليه السلام غير علي عليه السلام في زمانه عليه السلام.

سورة الرعد وفيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾^(٣).

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي: «الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة» ثم قرا هذه الآية^(٤).

قال تعالى ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٥).

(١) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤٢٥.

(٢) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣/ ٥٣.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٤.

(٤) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٦/ ١١.

(٥) سورة الرعد، الآية: ٧.

في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «أنا المنذر وعلي الهادي من بعدي ، يا علي ! بك يهتدي المهتدون»^(١).

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام: «رسول الله ﷺ المنذر ولكل زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله ﷺ ثم الهداة من بعده علي عليه السلام ثم الأوصياء واحد بعد واحد»^(٢).
وعن الصادق عليه السلام: «كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم»^(٣).

أقول وردت العامة بطرق شتى مثل ما نقلنا عن المجمع وأوردنا عنهم في كتابنا المسمى بـ(نصيحة الضال) .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

عن العياشي عن الصادق عليه السلام أنه خاطب شيعة بقوله أنتم أولوا الألباب في كتاب الله قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٥).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾^(٦).

عن القمي عن الكاظم عليه السلام: «نزلت هذه الآية في آل محمد، وما عاهدهم عليه وما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام بعده»^(٧).
أقول و الآية بمعنى العام شيوع فترفع المنافات والرواية المذكورة فتدبر.

(١) م . ن ١١ / ٦ .

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ١٩١ .

(٣) ينظر: التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢ / ٥٩ .

(٤) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٥) سورة الرعد، الآية: ١٣ . ينظر: تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٠٨ .

(٦) سورة الرعد، الآية: ٢٠ .

(٧) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٦٣ .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(١).

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: «نزلت في رحم آل محمد عليه السلام، وقد تكون في قرابتك، ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء: إنه في شيء واحد»^(٢).

وعن العياشي عنه عليه السلام: «الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعتني وهي رحم آل محمد صلى الله عليه وآله، ورحم كل مؤمن وهو قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾»^(٣).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾^(٤) الآيات.

عن القمي: نزلت في الأئمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا^(٥).

وفي الصافي عن الصادق عليه السلام: «نحن صبر وشيعتنا أصبر منا لأننا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون»^(٦).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾^(٧) الآية.

عن القمي يعني في أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي أخذ الله عليهم في الذر، وأخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم^(٨).

(١) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ١٥٦/٢.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ٢٠٨/٢.

(٤) سورة الرعد، الآية: ٢٢.

(٥) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٣٦٥/١.

(٦) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٦٨/٢.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٧.

(٨) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٣٦٣/١.

قال تعالى : ﴿وَتَطْمَنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١) الآية.

عن القمي الذين آمنوا الشيعة ، وذكر الله أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام^(٢).

قال تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٣).

في الكافي والخرائج والعياشي عن الباقر عليه السلام : «إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله»^(٤).

وعن المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سُئِلَ عن هذه الآية قال: «ذاك أخي علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٥).

أقول وقد وردت عدة روايات ، في هذا المعنى من طرق العامة.

سورة ابراهيم عليه السلام ، وفيها آيات :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٦) الآية.

في العياشي عن الصادق عليه السلام : «هذا مثلُ ضربهُ الله لأهل بيت نبيه عليه السلام ولمن عاداهم»^(١).

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٨ .

(٢) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٦٥ .

(٣) سورة الرعد، الآية: ٤٣ .

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٢٢٩ ، والخرائج والجرائح، القطب الراوندي ٢ / ٧٩٨ ، تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٢٠ .

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢ / ٧٧ نقلاً عن المجالس .

(٦) سورة ابراهيم، الآية: ٢٤ .

وفي الكافي عنه عليه السلام أنه سُئِلَ عن الشجرة في هذه الآية فقال: « رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة عليهم السلام من ذريتها أغصانها، وَعِلْمُ الأئمة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، قال: قلتُ والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقةٌ فيها ، وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها»^(٢).

وفي الصافي وفي الإكمال: «والحسن والحسين عليهما السلام ثمرها، والتسعة من ولد الحسين أغصانها»^(٣).

وفي المعاني: «وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وثمرها أولادها، وورقها شيعتها»^(٤).

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيِّثَةٍ﴾^(٥) الآية.

في المجمع عن الباقر عليه السلام: «إن هذا مثل بني أمية»^(٦).

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(٧).

عن القمي عن الصادق عليه السلام: « نزلت في الأفجرين من قريش ومن بني أمية وبني المغيرة، فأما بنوا المغيرة فقطع الله دابرهم، وأما بنو أمية فمُتَّعُوا إلى حين، ثم قال ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا يفوز من فاز»^(٨).

(١) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٢٥ .

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٤٢٨ .

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢ / ٨٥ ، كمال الدين وإتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٢ / ٣٤٥ .

(٤) معاني الاخبار، الشيخ الصدوق ٤٠٠ .

(٥) سورة ابراهيم، الآية: ٢٦ .

(٦) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٦ / ٧٥ .

(٧) سورة ابراهيم، الآية: ٢٨ .

وفي الكافي والقمي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما بال أقوام غيَّروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه؟، لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية، ثم قال نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة»^(١).

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾^(٢) الآية.

عن العياشي عن الباقر عليه السلام: «نحن هم ونحن بقية تلك الذرية»^(٣).

وعن القمي عنه عليه السلام: «نحن والله بقية تلك العترة»^(٤).

وفي المجمع: «وكانت دعوة ابراهيم لنا خاصة»^(٥).

قال تعالى: ﴿فَجَعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٦).

في العياشي عن الباقر عليه السلام: «أما أنه لم يعني الناس كلهم، أنتم أولئك ونظراؤكم إنما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض، ينبغي للناس أن يحجوا هذا البيت ويعظموه؛ لتعظيم الله إياه، وأن يلقونا حيث كنا نحن الأدلاء على الله»^(٧). والأخبار في تفسيرها بما سمعت متكاثرة جداً.

(١) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٧١.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٢١٧.

(٣) سورة ابراهيم، الآية: ٣٧.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٣١.

(٥) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٧١.

(٦) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٦ / ٨٤.

(٧) سورة ابراهيم، الآية: ٣٧.

(٨) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٣٢.

سورة الحجر وفيها تسع آيات:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾^(١).

في العياشي عن الباقر عليه السلام: «هم المؤمنون من هذه الأمة»^(٢).

قال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^٣.

في العياشي عن السجاد عليه السلام قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام»^(٤).

قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^٥.

في الكافي عن الصادق عليه السلام: «انتم والله الذي قال الله ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾ الآية^(٦)».

قال: في الصافي وفي رواية: «والله ما أراد بهذا غيركم»^(٧).

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ﴾^(٨).

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٤.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٤٠.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٤١.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٤٢.

(٥) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٦) الكافي، الشيخ الكليني ٨ / ٢١٤.

(٧) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣ / ١١٥.

(٨) سورة الحجر، الآية: ٧٦.

في الكافي عن الباقر عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المتوسم، وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسمون»^(١).

وفي العياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال: «هم الأئمة عليهم السلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله في هذه الآية»^(٢).

وعن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال: «نحن المتوسمين والسبيل فينا مقيم»^(٣). وعن الباقر عليه السلام: «ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر وذلك محبوب عنكم، وليس محبوباً عن الأئمة عليهم السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمن أو كافر ثم تلا هذه الآية»^(٤).

وفي الإكمال عن الصادق عليه السلام: «إذا قام القائم عليه السلام لم يبق بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح وفيه آيات للمتوسمين، وهو السبيل المقيم»^(٥).

وفي العياشي عنه عليه السلام: «في الإمام عليه السلام آية للمتوسمين، وهو السبيل المقيم، ينظر بنور الله، وينطق عن الله، لا يعزب عليه [عنه] شيء مما اراد»^(٦).

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٧).

(١) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢١٨-٢١٩.

(٢) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٢٤٧.

(٣) العياشي، العياشي ٢/ ٢٤٧.

(٤) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣/ ١١٨.

(٥) إكمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٢/ ٦٧١.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٢٤٨.

(٧) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

عن التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام : «نحن المثاني التي أعطاه الله نبينا»^(١).
المناسبة باعتبار تشييتهم مع القرآن أو كناية عن حروف أسمائهم السبعة عليهم السلام^(٢).

سورة النحل وفيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^(٣).

في الكافي عن الصادق عليه السلام : «إن الله جعل الأئمة أركان الأرض أن تميد بأهلها»^(٤).

وفي الإكمال عن الباقر عليه السلام : «لو أن الأمام رُفِع من الأرض ساعة، لماجت بأهلها ، كما يموج البحر بأهله»^(٥).

قال تعالى : ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٦).

في الصافي والكافي والمجمع والقمي والعياشي في أخبار كثيرة عنهم عليهم السلام : «نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٧).

(١) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٤٩ ، و التوحيد، الشيخ الصدوق ١٥٠ و تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٧٧ .

(٢) ويحتمل أن يجعل كناية عن عددهم لأربعة عشر بضميمته صلى الله عليه وآله وفاطمة (عليها السلام) الى الأئمة الاثني عشر (زيادة في (ب) .

(٣) سورة النحل، الآية: ١٥ .

(٤) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ١٩٦ .

(٥) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ٢٠٢ .

(٦) سورة النحل، الآية: ١٦ .

(٧) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٢٠٧ ، تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٦ / ١٤٦ ، تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٥٦ .

قال تعالى : ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾^(١).

في العياشي عن الباقر عليه السلام : «في هذه الآية إنه لا يحب المستكبرين يعني عن ولاية علي عليه السلام»^(٢).

قال تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾^(٣).

في العياشي عن الباقر عليه السلام : «ماذا أنزل ربكم في علي عليه السلام؟ قالوا: أساطير الأولين، شجع أهل الجاهلية في جاهليتهم ، ليحملوا أوزارهم ليستكملوا الكفر ليوم القيامة ، ومن أوزار الذين يضلونهم ، يعني كفر الذين يتولونهم»^(٤).

قال في الصافي والقمي يحملون آثامهم ؛ يعني الذين غضبوا أمير المؤمنين عليه السلام ، وآثام كل من اقتدى بهم ، وهو قول الصادق عليه السلام : «والله ما اهرقت محجمة من دم، ولا قرع عصا بعصا، ولا غُصِبَ فرج حرام، ولا أخذ مال من غير حله، إلا وزر ذلك في اعناقهما من غير أن ينقص عن أوزار العاملين شيء»^(٥).

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾^(٦).

(١) سورة النحل، الآية: ٢٣ .

(٢) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٥٧ .

(٣) سورة النحل، الآية: ٢٤ و ٢٥ .

(٤) م . ن ٢ / ٢٥٨ .

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣ / ١٣١ ، وتفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٨٤ .

(٦) سورة النحل، الآية: ٣٦ .

في العياشي عن الباقر عليه السلام : « ما بعث الله نبيا قط إلا بولايتنا، والبراءة من عدونا، وذلك قول الله في كتابه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا ﴿ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ يعني بتكذيبهم آل محمد عليه السلام ﴾»^(١).

قال تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢).

في الصافي والكافي عن القمي والعياشي عنهم عليه السلام في أخبار كثيرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر وأهل بيته المسئولون ، وهم أهل الذكر»^(٣).

وزاد في العيون عن الرضا عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾^(٤) فالذكر رسول الله ونحن اهله»^(٥).

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام والكافي عن الصادق عليه السلام : «الذكر القرآن ، واهله آل محمد عليه السلام»^(٦).

(١) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٢٥٨ .

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٣ .

(٣) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٤/ ١٣٧، و ينظر: الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢١٠ ، وتفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ٢/ ٦٨ .

(٤) سورة الطلاق، الآية: ١٠ و ١١ .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق ١/ ٢٢٨ .

(٦) الكافي، الشيخ الكليني ٨/ ٢، وبصائر الدرجات، محمد بن حسين بن فروخ ٦٣ .

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام قيل له أن من عندنا يزعمون إن قول الله ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾^(١) أنهم اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون^(٢).

قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣).

في العياشي عن الصادق عليه السلام قال: «هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الأرض»^(٤).

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^(٥).

في القمي عن الصادق عليه السلام: «نحن والله النحل الذي أوحى الله إليه أن اتخذ من الجبال بيوتا، أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة، ومن الشجر يقول من العجم، ومما يعرشون يقول من الموالي، والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه، أي العلم الذي يخرج منا إليكم»^(٦).

وفي العياشي عنه عليه السلام: النحل الأئمة عليهم السلام، والجبال العرب، والشجر الموالي عتاقه، ومما يعرشون: يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق، وهو يتولى الله ورسوله والأئمة، والثمرات

(١) سورة النحل، الآية: ٤٣.

(٢) (والأخبار في هذا متكاثرة جدا) زيادة في (ب). ينظر: التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣ / ١٣٦ - ١٣٧.

(٣) سورة النحل، الآية: ٤٥.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٦١.

(٥) سورة النحل، الآية: ٦٨.

(٦) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١ / ٣٨٧.

المختلف ألوانه فنون العلم الذي قد يعلم الأئمة شيعتهم ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(١) والشيعه هم الناس ، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلا براً لقول الله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ ولا خلف لقول الله، وإنما الشفاء في علم القرآن، ﴿وَمَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، لأهله لا شك فيه ولا مريّة، وأهله الأئمة الهدى الذين قال الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢).

قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣).

في القمي الذي يأمر بالعدل هو أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام^(٤).

قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٥).

في القمي عن الصادق عليه السلام: «نحنُ واللهِ نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا يفوز من فاز»^(٦).

وفي الكافي عنه عليه السلام عن أبيه عن جده: في هذه الآية قال لما نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٧) الآية ، اجتمع نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها

(١) سورة النحل، الآية: ٦٩.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٢. ينظر: التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣/ ١٤٤ نقلاً عن العياشي.

(٣) سورة النحل، الآية: ٧٦.

(٤) ينظر: تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٣٨٧.

(٥) سورة النحل، الآية: ٨٣.

(٦) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٣٧١.

(٧) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ حين يُسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا قد علمنا أنّ محمدًا ﷺ صادق فيما يقول، ولكنّا نتولّاه ولا نطيعُ عليّاً فيما أمرنا، قال فنزلت هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾^(١)،

يعرفون يعني ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾^(٣) الآية .

في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام: «لكل زمان وأمة إمام، يبعث كل أمة مع امامها»^(٤).

وفي الصافي هو نبيها، وإمامها القائم مقامه يشهد لهم وعليهم بالإيمان والكفر^(٥).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾^(٦).

في القمي قالوا كفروا بعد النبي ﷺ وصدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام^(٧).

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾^(٨).

(١) سورة النحل، الآية: ٨٣ .

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٤٢٧ .

(٣) سورة النحل، الآية: ٨٤ .

(٤) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٣٨٨ ، تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٦/ ١٨٨ .

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣/ ١٤٩ .

(٦) سورة النحل، الآية: ٨٨ .

(٧) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٣٨٨ .

(٨) سورة النحل، الآية: ٨٩ .

في القمي يعني على الأئمة عليهم السلام فرسول الله شهيد على الأئمة عليهم السلام، وهم شهداء على الناس^(١).

أقول وقد مضى في سورة البقرة ما ينفعك هنا^(٢).

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٣) في العياشي عن الصادق عليه السلام: «نحن والله نعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك»، ثم قال: «إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؛ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ»^(٤).

أقول: وبعد الملاحظة لتفسير سؤال أهل الذكر يتضح لك وجه إيراد الآية فيهم عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٥).

عن القمي قال: العدل شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإحسان أمير المؤمنين عليه السلام والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان^(٦).

وعن العياشي عن الباقر عليه السلام أنه قال: «الفحشاء الأول والمنكر الثاني والبغي الثالث»^(٧)، قال: وفي رواية سعد عنه عليه السلام: «العدل محمد صلى الله عليه وآله فمن أطاعه فقد عدل ﴿وَالْإِحْسَانُ﴾ علي عليه السلام فمن تولاه فقد أحسن، والمحسن في الجنة ﴿وَإِيتَاءِ ذِي

(١) م. ن ١/ ١٣٩.

(٢) (فراجعة) زيادة في (ب).

(٣) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٢٦٦.

(٥) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٦) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي ١/ ٣٨٨.

(٧) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٢٦٧.

الْقُرْبَى ﴿قَرَابَتُنَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِمُودَّتِنَا وَإِيتَائِنَا، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ مِنْ بَغْيِ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَدَعَا إِلَى غَيْرِنَا﴾^(١).

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢).

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام: «لَمَّا نَزَلَتْ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَانَ مِمَّا أَكَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ [يَا زَيْدُ]، قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهَا: «قُومَا فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ» فَقَالَا: أَمِنَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ بَعَثَ بِهِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَهَا، وَقَوْلَهَا أَمِنَ اللَّهُ؟ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ؟^(٣).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾^(٤).

في العياشي عن الصادق عليه السلام: «الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا» عَائِشَةُ هِيَ نَكَثَتْ إِيْمَانَهَا^(٥).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾^(٦) الْآيَاتِ.

(١) م. ن ٢٦٧ / ٢.

(٢) سورة النحل، الآية: ٩١.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني ١ / ٢٩٢، وتفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ٢ / ٣٣٤.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩٢.

(٥) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٦٩.

(٦) سورة النحل، الآية: ٩٤.

في الجوامع عن الصادق عليه السلام: «نزلت هذه الآيات في ولاية علي عليه السلام والبيعة له حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ»^(١).

وفي الكافي والقمي، عنه عليه السلام أنه قرأ: «أئمة هي ازكى من أئمتكم» قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فداكَ أئمة؟ قال: «إي والله أئمة»، قلتُ فإننا نقرأ ﴿أُرْبَى﴾، فقال: «ما أُرْبَى» وأوماً بيده فطرحها وقال: ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾^(٢) يعني بعلي عليه السلام، «يختبركم بعد ثبوتها»؛ يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عن سبيل الله يعني بعلي عليه السلام»^(٣).

قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) الآية.

في القمي عن الباقر عليه السلام: «روح القدس هو جبرئيل، والقدس الطاهر، ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم آل محمد عليه السلام»^(٥).

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(٦).

عن العياشي عن الحسين بن علي عليه السلام: «ما أحدٌ على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء»^(٧).

(١) تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي ٢/ ٣٤٦.

(٢) سورة النحل، الآية: ٩٢.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٩٢.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٠٢.

(٥) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ١/ ٣٩٠.

(٦) سورة النحل، الآية: ١٢٣.

(٧) تفسير العياشي، العياشي ١/ ٣٨٨.

سورة بني اسرائيل وفيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

لا يخفى عليك ورود هذه الآية الشريفة في بيان إسرائ النبي ﷺ ، وعروجه الى السماء وبه تواترت الأحاديث من الطرفين ، ولكن اختلفوا في أنه ﷺ عرج إلى السماء بالهيكل اللاهوتي او الهيكل الناسوتي^(٢) وأورد الضد بأنه لو عرج بالهيكل الناسوتي للزم القول بالخرق ولا ليتام وهو محال لعدم إمكانه ولاخلاله بنظام العالم العلوي والجواب هو باطل^(٣) بالضرورة بالضرورة لاستلزامه عدم عموم قدرته، تعالى على ذلك ، وهذا فاسد بالضرورة لشهادة الكتاب العزيز بها في مواضع كثيرة منه وقد قال الله سبحانه : ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٤) ، وقد استدللنا على إثبات عموم قدرته تعالى ، بالنسبة إلى كل الأشياء بالأدلة العقلية ، والبراهين النقلية ، وقد نقحنا الكلام فيها كاملاً ، في كتابنا المسمى بـ(أهبة المعاد)^(٥).

(١) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٢) معنى اللاهوت : هو الجزء الإلهي من طبيعة المسيح، والناسوت: الجانب الإنساني، فمثلاً يقولون عندما خاطب المسيح البحر، وقال: اسكن كان الجانب اللاهوتي هو الذي يعمل، عندما يقول للميت: قُمْ، هذا الجانب اللاهوتي، ولكن لما صُلب بزعهم، وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ، وقال يا ربي لما تركتني؟! كان يتكلم الجانب الناسوتي . كتاب دروس للشيخ سفر الحوالي، ٥٦/١٤ .

(٣) (ولاخلاله بنظام العالم العلوي والجواب هو هو باطل ليس في (ب).

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(٥) (فراجع) زيادة في (ب) .

قال تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوجًا كَبِيرًا ﴾^(١).

في الكافي و العياشي عن الصادق عليه السلام أنه فسر الإفسادين: «بقتل علي بن أبي طالب عليه السلام، وطعن الحسن عليه السلام، والعلو الكبير بقتل الحسين عليه السلام، والعباد أولي بأس شديد يقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام، فلا يدعون وترًا لآل محمد صلوات الله عليهم إلا قتلوه، ووعد الله بخروج القائم عليه السلام، وردّ الكرة عليهم بخروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه، عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم عليه السلام بين أظهرهم»^(٢).

وفي العياشي زيادة: «ثم يملكهم الحسين عليه السلام حتى يقع حاجباه على عينيه»^(٣).

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾^(٤).

في الصافي عن الصادق عليه السلام: «يهدي الى الإمام»^(٥).

وفي العياشي عن الباقر عليه السلام: «يهدي الى الولاية»^(٦).

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جده السجاد عليه السلام: «الإمام منّا لا يكون إلا معصومًا، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوبًا» ف قيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: «هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران،

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٢٥٦/٨، وتفسير العياشي، العياشي ٢٨١/٢.

(٣) تفسير العياشي، العياشي ٢٨١/٢.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٩.

(٥) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ١٨٠/٣.

(٦) تفسير العياشي، العياشي ٢٨٣/٢.

لا يفرقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن، والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(١).

قال تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾^(٢).

عن القمي "يعني قرابة رسول الله ﷺ فزادت في فاطمة عليها السلام، فجعل لها فداك، والمسكين من ولد فاطمة، وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة عليها السلام"^(٣).

وعن العياشي عن الصادق عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ قال رسول الله ﷺ: «يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوي القربى؟ قال: هم أقاربك، فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة عليها السلام فقال: «إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مِمَّا أَفَاءَ عَلَيَّ، قَالَ: أُعْطَيْتُكُمْ فَدَكَ»^(٤).

وعن الكافي عنه عليه السلام أيضاً في حديث "ثم قال جلّ ذكره وآت ذا القربى حقه وكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له، والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة"^(٥).

قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْذَرُ تَبْذِيرًا﴾^(٦).

في المجالس عن الصادق عليه السلام في قول الله ﴿وَلَا تُبْذَرُ تَبْذِيرًا﴾: قال: «لا تبذر في ولاية علي عليه السلام»^(٧).

(١) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق ١/ ١٣٢.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

(٣) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي ٣/ ١٨.

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٢/ ٢٨٧.

(٥) الكافي، الشيخ الكليني ١/ ٢٩٦.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

(٧) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٣/ ١٨٨ نقلاً عن المجالس.

قال تعالى : ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^(١).

في الكافي عن الصادق عليه السلام: «نزلت في الحسين عليه السلام لو قُتِلَ أهل الأرض به ما كان مسرفاً»^(٢).
أقول أيضاً وعلى هذا يكون التقدير في الآية ، أفلا يسرف في القتل ويُراد به فإنه منصور كيفما أراد وعلى هذا فتكون همزة التقدير محذوفة أو أسقطها المسقطون فتدبر.

قال تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٣).

في العياشي عن الباقر عليه السلام أنه سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾، فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى رجلاً من بني تميم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقري فقبل والشجرة الملعونة، قال: هم بنو أمية»^(٤).

وفي الكافي عن أحدهما عليه السلام: «أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً كئيباً حزينا فقال له علي عليه السلام مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزينا؟، فقال: وكيف لا أكون كذلك وقد رأيتُ في ليلتي هذه أن بني تميم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا، يردون الناس عن الإسلام القهقري، فقلت: يا رب في حياتي أو بعد موتي؟، فقال: بعد موتك»^(٥).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٨ / ٢٥٥ .

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٠ .

(٤) تفسير العياشي، العياشي ٢ / ٢٩٨ .

(٥) الكافي، الشيخ الكليني ٨ / ٣٤٥ .

قال في الصافي "معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة إلا أن العامة رَووا تارة أنه رأى قومًا من بني أمية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة، وأخرى أن قردة تصعد منبره وتنزل" (١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (٢).

في العياشي "مضمراً في هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن نرجو أن تجري لمن أحب الله من عباده" (٣).

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ (٤) الآية .

في المحاسن عن الصادق عليه السلام: «أنتم والله على دين الله» ثم تلا هذه الآية ، ثم قال: «علي عليه السلام إمامنا ، ورسول الله ﷺ إمامنا ، وكم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه» (٥) وفي المجمع عنه عليه السلام: «ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة فدعا كل قوم إلى من يتولونه، ودعانا إلى رسول الله ﷺ وفزعتم إلينا فإلى أين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً» (٦).

قال تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٧).

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢٠٠ / ٣ .

(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٢ .

(٣) تفسير العياشي، العياشي ٢٤٢ / ٢ .

(٤) سورة الإسراء: الآية: ٧١ .

(٥) المحاسن، أحمد البرقي ١٥٥ / ١ .

(٦) مختصر مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٢٣٢ / ٢ .

(٧) سورة الاسراء، الآية: ٨٢ .

قد مرّ عليك في سورة النحل تفسير صَدَرَهَا بِهِم عليهم السلام، وأما عجزها ففي الصافي عن الباقر عليه السلام: «نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِلَّا خَسَارًا»^(١).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٢).

في الصافي عن الباقر عليه السلام: «تفسيرها ولا تجهز بولاية علي عليه السلام ولا بما أكرمه به حتى أمرك بذلك، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ يعني لا تكتمها علياً عليه السلام وأعلمه بما أكرمه به، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ سألني إن أذن لك أن تجهز بأمر علي عليه السلام بولايته، فأذن له بإظهار ذلك، يوم غدیر خم»^(٣).

أقول أيضاً، على هذا تكون الصلاة معنى العطية والنحلة وقراءته بكسر الصاد والتقدير ولا تجهز بما أعطيتك في الأمر بولاية علي عليه السلام وأما لو أبقيناها على ظاهرها فلا يصلح قراءتها إلا بفتح الصاد فتدبر جيداً.

والحمد لله رب العالمين والشكر على توفيقه لتمام هذا المجلد الأول من كتاب الخيرات الحسان في تفسير آي القرآن الواردة في فضل سادة بني عدنان.

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٢١٣/٣.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٣) م. ن ٢٢٨/٣.

الخاتمة ونتائج البحث:

توصلنا في نهاية هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج يمكن اجمالها بالآتي:

- ١- المؤلف من إسرہ علمية دينية وله باع طويل في ميدان التفسير القرآني الروائي، فضلاً عن ثقافته الواسعة في الشعر مما أسعفته في هذا المجال.
- ٢- تتلمذ المؤلف على نخبة من الأساتيد الذين عُرفوا بمكانتهم العلمية واتخذهم قدوة ومنهجاً في حياته العلمية والعملية.
- ٣- انماز المؤلف بوصفه موسوعياً في الفكر والثقافة، وهذا ما ساعده على الأخذ من مختلف المشارب العلمية وأخذ يُرجح بعضها على بعض.
- ٤- صحح المؤلف نسخته المخطوطة عبر بعض الاضافات وتوجيه بعض الآراء وتصويب ما رآه مناسباً.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

- ١ - الإتيقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل ابراهيم (ت ٤٠١هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .
- ٢ - إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٥ق، الناشر: أعلمي - بيروت، الطبعة: الأولى .
- ٣ - الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسي، (ت ٦٢٠هـ)، ، سنة الطبع: ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الاشرف، تحقيق: تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، اللغة: عربي .
- ٤ - إحقاق الحق (الأصل)، الشهيد نور الله التستري (ت ١٠١٩هـ) .
- ٥ - أخبار القضاة، محمد بن خلف بن حيان - وكيع - (ت ٣٠٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ. ق، الناشر: عالم الكتب - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى.
- ٦ - أدب الطف أو شعراء الحسين، جواد شبر (معاصر)، سنة الطبع: ١٤٠٩ق - ١٩٨٨م، الناشر: دار المرتضى - بيروت، الطبعة: الأولى.
- ٧ - أربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، علي أبو معاش (معاصر)، سنة الطبع ١٤٢٨هـ. ش، الناشر: دار الاعتصام.
- ٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

- ٩- أسرار البلاغة: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)،
قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، (د: ط ،
ت).
- ١٠- الإسلام والعقل، محمد جواد مغنية، (ت ١٤٠٠هـ)، الموضوع: مصادر العقائد عند
الشيعة، سنة الطبع: ١٤٢١هـ. ق، الناشر: دار مكتبة الهلال - لبنان - بيروت، الطبعة:
الأولى.
- ١١- أسنى المطالب في احاديث مختلفة المراتب، محمد بن محمد درويش، ابو عبد الرحمن
الحوت الشافعي، (ت ١٢٧٧هـ)، المحقق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر دار الكتب
العلمية - بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر
العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
- ١٣- إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (١٣٠٨هـ)،
دراسة وتحقيق: الدكتور محمد أحمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي، الأستاذ المساعد بكلية التربية
جامعة الملك سعود - الرياض، الناشر: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ١٤- إعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، سنة الطبع: ربيع الأول ١٤١٧هـ،
الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم المشرفة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء
التراث، الطبعة: الأولى.
- ١٥- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)،
الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢م.
- ١٦- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، (ت ١٣٧١هـ)، الموضوع: مصادر التأريخ
والجغرافيا، سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت
- لبنان، تحقيق: تحقيق و تخريج: حسن الأمين.

- ١٧ - الإكمال في أسماء الرجال، الخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ)، الناشر: مؤسسة أهل البيت عليه السلام، تحقيق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبدالله الأنصاري.
- ١٨ - الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لسعد الملك، أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماکولا (ت ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م
- ١٩ - الألفين الفارق بين الصدق و المين (ط المؤسسة الإسلامية)، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ. ق، الناشر: المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات - ايران - قم - تحقيق: مصحح: المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات، الطبعة الأولى.
- ٢٠ - الأمالي، الشيخ الصدوق، (ت ٣٨١هـ)، الموضوع: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام، سنة الطبع: ١٤١٧، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى، اللغة: عربي.
- ٢١ - الإمام كاشف الغطاء، محمد الساعدي (معاصر)، سنة الطبع ١٤٢٨هـ. ق، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - طهران، الطبعة: الأولى.
- ٢٢ - إمامة بقية الأئمة عليه السلام، علي الحسيني الميلاني (معاصر)، سنة الطبع: ١٤٢١هـ، الناشر: مركز الأبحاث القائدية - قم - إيران، الطبعة: الأولى.
- ٢٣ - الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، تحقيق: طه محمد الزيني.
- ٢٤ - أمل الآمل في علماء جبل عامل: للشيخ محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي (١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٥ - الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، ابراهيم بن عامر الرحيلي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- ٢٦- الأنساب ، أبو سعد عبدالكريم بن محمود بن منصور التميمي السمعاني(ت٥٦٢هـ-١١٦٦م)، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى(١٣٩٦هـ-١٤٠٥م).
- ٢٧- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى المعروف بـ البلاذري، تحقيق: د. محمد حميد الله(ت١٤٢٣هـ)، أخرج: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع: دار المعارف بمصر(ضمن سلسلة ذخائر العرب - ٢٧)، عام النشر: ١٩٥٩م.
- ٢٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي(ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ .
- ٢٩- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، (ت١١١١هـ)، الموضوع: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام، سنة الطبع، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، يحيى العابدي الزنجاني، السيد كاظم الموسوي المياموي، الطبعة: الثانية المصححة، اللغة: عربي .
- ٣٠- بحر الفوائد في شرح الفرائد (ط ذوي القربى)، ميرزا محمد حسن الإشتياني، (ت١٣١٩هـ)، الموضوع: اصول الفقه عند الشيعة، سنة الطبع: ١٣٨٨هـ، الناشر: ذوي القربى - قم، الطبعة: الأولى.
- ٣١- بصائر الدرجات، محمد بن حسين بن فروخ(الصفارت ٢٩٠هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٣٦٢ش، الناشر: منشورات الأعلمي - طهران، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي.
- ٣٢- البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، سنة الطبع ١٤١٢هـ - ق، الناشر: دار المعرفة - بيروت (عن نسخة المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر - الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ).

- ٣٣- البيان والتبيين، الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، سنة الطبع: ٢٠٠٢م، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، تحقيق: علي أبو ملح، الطبعة: الأولى.
- ٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر (١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١م).
- ٣٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبدالسلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٣٦- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء.
- ٣٧- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهبة ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، (ت٢٨٤هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.
- ٣٨- تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد آبادي، أبو الحسن المعتزلي، (ت٤١٥هـ)، الناشر: دار المصطفى - شبرا - الطبعة: القاهرة، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.
- ٣٩- تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، الوفاة: القرن الرابع، الموضوع: مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق: تصحيح و تعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، اللغة: عربي.
- ٤٠- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة (ط المجمع العالمي)، سبط ابن الجوزي، (ت٦٥٤هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٦هـ. ق، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام) مركز الطباعة والنشر، تحقيق: تقي زاده، حسين، الطبعة: الأولى.

- ٤١ - تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، سنة الطبع: ١٤١٤هـ . ق، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - إيران - قم، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى.
- ٤٢ - ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، سنة الطبع: ١٣٨١هـ . ش، الناشر: آستان قدس رضوي، الطبعة: الأولى.
- ٤٣ - تفسير ابن وهب (الواضح في تفسير القرآن الكريم)، عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري (ت٣٠٨هـ)
- ٤٤ - التفسير الأصفي، الفيض الكاشاني، (ت١٠٩١هـ)، سنة الطبع، ١٤١٨-١٣٧٦ش، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ردمك: ٩٦٤-٤٢٤-٢٥٧-٢، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى .
- ٤٥ - تفسير الإمام الحسين عليه السلام، المنسوب الى الإمام الحسين عليه السلام (ت٦١هـ)، جمع: السيد محمد علي الحلو، سنة الطبع: ١٤٣٠هـ . ق، الناشر: العتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية - العراق - كربلاء، الطبعة: الأولى.
- ٤٦ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام، المنسوب الى الإمام العسكري عليه السلام (ت٢٦٠هـ)، سنة الطبع: ربيع الأول ١٤٠٩هـ، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) - قم المقدسة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة: الأولى محققة.
- ٤٧ - تفسير الحبري، حسين الحبري (ت٢٨٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٨ق، الناشر: آل البيت - بيروت ، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني، الطبعة: الأولى.
- ٤٨ - تفسير السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، سنة الطبع: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الناشر: دار الوطن - الرياض، تحقيق: ياسر بن ابراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة: الأولى .

- ٤٩ - التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ت(١٠٩١هـ)، سنة الطبع: رمضان ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش، الناشر: مكتبة الصدر - طهران، تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الاعلمي، الطبعة الثانية.
- ٥٠ - تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة - مصر، الطبعة الأولى.
- ٥١ - تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، (ت ٣٢٠هـ)، الموضوع مصادر التفسير عند الشيعة، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية - طهران، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، اللغة: عربي .
- ٥٢ - تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٥٣ - تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، (ت ٣٢٩هـ)، سنة الطبع: صفر ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الطبعة: الثالثة .
- ٥٤ - تفسير أمومة الولاية والمحكمات للقرآن الكريم، الشيخ محمد السند (معاصر)، سنة الطبع ١٤٣٤هـ . ق، الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر - تهران - إيران، الطبعة: الأولى.
- ٥٥ - تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، سنة الطبع: ١٤١٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى .

- ٥٦ - تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي (٥٤٨هـ)، سنة الطبع: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة: الأولى.
- ٥٧ - التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي (١٣٩٧)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥٨ - تلخيص المحصل المعروف بنقد المحصل، خواجه نصير الدين الطوسي (٦٧٢)، سنة الطبع: ١٤٠٥ق، الناشر: دار الأضواء - بيروت، الطبعة: الثانية.
- ٥٩ - تمهيد في علوم القرآن، الشيخ محمد هادي معرفة (١٤٢٧هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٩هـ. ق، الناشر: مؤسسة فهرنكي - قم - إيران، الطبعة: الثانية.
- ٦٠ - تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله المامقاني (العلامة الثاني)، (ت ١٣٥١هـ)، الموضوع: مصادر رجال الحديث عند الشيعة، سنة الطبع: ١٤٣١هـ. ق، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - إيران - قم، تحقيق: محقق مامقاني محمد رضا، الطبعة الأولى، اللغة عربي.
- ٦١ - تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، (٤٦٠هـ)، سنة الطبع: ١٣٦٥ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة الرابعة.
- ٦٢ - التوحيد، الشيخ الصدوق، (ت ٣٨١هـ)، الموضوع: مصادر الحديث الشيعة - القسم العام مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني.
- ٦٣ - التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي عبدالسميع حسين، الناشر: دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، رقم الايداع: ٢٠٠٦/١٦٥٤٣، اسكندرية.
- ٦٤ - الثقات، ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، سنة الطبع ١٣٩٣هـ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة: الأولى.

- ٦٥ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠، الطبعة: بدون تأريخ نشر.
- ٦٦ - جامع الرواة، محمد علي الأردبيلي (١١٠١هـ)، الناشر: مكتبة المحمدي.
- ٦٧ - الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، تاريخ النشر: ٢٠١٤/٨/١٥.
- ٦٨ - جامع لأحكام القرآن، القرطبي (٦٧١هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- ٦٩ - الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم، محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبدالله بن أبي نصر (٤٨٨هـ)، المحقق، د: علي حسين البواب، الناشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٧٠ - جهرة أنساب العرب، ابن حزم (٤٥٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق لجنة من العلماء، الطبعة الأولى.
- ٧١ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ.
- ٧٢ - جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام، محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (٨٧١هـ)، سنة الطبع ١٤١٥هـ، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - إيران، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة: الأولى.
- ٧٣ - حاشية المختصر النافع، الشهيد الثاني (٩٦٥هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٢ - ١٣٨٠ش، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى.

- ٧٤- حدائق الحقائق، محمد بن أبي بكر الرازي، (ت ٦٦٠هـ)، الموضوع: الأخلاق والعرفان، سنة الطبع: ١٤٢٢ق، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، تحقيق: سعيد عبد الفتاح، الطبعة: الأولى.
- ٧٥- الحديث النبوي بين الرواية والدراية، الشيخ السبحاني (معاصر)، سنة الطبع: ١٤١٩، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة: الأولى.
- ٧٦- الحصون المنيعه، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، سنة الطبع: ١٣٢٦هـ.
- ٧٧- حياة الإمام المهدي عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي، (ت ١٤٣٣هـ)، الموضوع: مصادر العقائد عند الشيعة، سنة الطبع: ١٤١٧ - ١٩٩٦م، الناشر: ابن المؤلف، الطبعة الأولى.
- ٧٨- حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي، (ت ١٤٣٣هـ)، سنة الطبع: ١٤١٣ق، الناشر: دار البلاغة - بيروت، الطبعة الأولى.
- ٧٩- الخرائج والجرائح، القطب الراوندي (ت ٥٧٣)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، بإشراف: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ذي الحجة ١٤٠٩هـ.
- ٨٠- الخصال، الشيخ الصدوق، (ت ٣٨١هـ)، الموضوع: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام، سنة الطبع: ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ - ١٣٦٢ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تعليق: علي أكبر الغفاري.
- ٨١- خصائص الوحي المبين، ابن البطريق، (ت ٦٠٠هـ)، الموضوع: مصادر التفسير عند الشيعة، سنة الطبع: ١٤١٧هـ، الناشر: دار القرآن الكريم، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، الطبعة: الأولى.
- ٨٢- خلاصة الأقوال في علم الرجال، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق/ الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: عيد الغدير ١٤١٧هـ.

- ٨٣- الخلافة، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الناشر: الزهراء للأعلام العربي - مصر / القاهرة.
- ٨٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت .
- ٨٥- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، المحقق البحراني (ت ١١٨٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الناشر: شركة دار المصطفى ﷺ لإحياء التراث، الطبعة: الأولى.
- ٨٦- دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية، علي أكبر السيفي المازندراني، معاصر، سنة الطبع: ١٤٢٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة: الأولى.
- ٨٧- دلائل الصدق لنهج الحق (ت ١٣٧٥هـ)، الموضوع: مصادر العقائد عند الشيعة، سنة الطبع: ١٤٢٢، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - دمشق، ردمك: ٩٦٤ - ٣١٩ - ٣٥٤ - ٣، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى.
- ٨٨- الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، الناشر: مجمع جهاني أهل البيت ﷺ، تحقيق ساعدي محمد جاسم.
- ٨٩- ديوان المعاني، أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٤ق - ٢٠٠٣م، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، تحقيق: أحمد سليم غانم، الطبعة الأولى.
- ٩٠- ديوان أمير المؤمنين ﷺ، حسين بن معين الدين المييدي (ت ٩١١هـ)، سنة الطبع: ١٤١١ق، الناشر: دار نداء الإسلام للنشر - قم، تحقيق: زماني، مصطفى، الطبعة: الأولى.

- ٩١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة.
- ٩٢- ذيل تاريخ بغداد، محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٩٣- رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٤٥هـ)، الناشر: دار المنار - القاهرة، الطبعة: الثانية ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.
- ٩٤- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرّاني الحنبلي الدمشقي، (ت ٧٢٨هـ)، طبع و نشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٩٥- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوّتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
- ٩٦- روض العطاء في حياة الشيخ محمد رضا المعطاء، الشيخ رافد الغرّاوي، تقديم العلامة المحقق السيد أحمد الحسيني، النجف الأشرف - مكتبة الطور - سوق الحويش، مالك الكتاب: مكتبة نصيحة الضال للعلامة الشيخ جاسم الغرّاوي: العراق - الديوانية.
- ٩٧- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، السيد محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، سنة الطبع: ١٣٩٠هـ. ق، الناشر: دهاقاني (اسماعيليان) - إيران - قم: تحقيق: اسماعيليان، أسد الله، الطبعة: الأولى.
- ٩٨- روضة العقلاء، ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، سنة الطبع: ٢٠٠٩م، الناشر: الجمهورية العربية السورية، وزارة الثقافة، الطبعة: الأولى.

- ٩٩- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، الناشر: دليل ما - قم، تحقيق: فرجى، مجتبى / مجيدى، غلا محسين، الطبعة الأولى.
- ١٠٠- زبدة الأقوال في خلاصة الرجال، السيد حسين بن كمال الدين أبرز الحسيني الحلي (ت قرن ١١ هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٨ هـ. ق، الناشر: مؤسسة علمي فرهنگي دار الحديث - قم - إيران، تحقيق: صحفي - مجتبى، الطبعة: الأولى.
- ١٠١- سفر السعادة، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالرحيم السايح، عمر يوسف حمزة، الناشر: مركز الكتاب للنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى.
- ١٠٢- السُّنة لأبي بكر بن الخلال، باب خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي، ت (٣١١ هـ)، المحق: الدكتور عطية الزهراني، الناشر: دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- ١٠٣- سنن الترمذي، الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت - لبنان، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان.
- ١٠٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: حسين أسد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، بإشراف: شعيب الأرناؤوط (ت ١٤٣٨ هـ).
- ١٠٥- الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، سنة الطبع: ١٤١٠ هـ، الناشر: مؤسسة اسماعيليان - قم، الطبعة: الثانية.
- ١٠٦- شرح احقاق الحق، (ت ١٤١١ هـ)، الموضوع: مصادر العقائد عند الشيعة، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - إيران، تحقيق و تعليق: السيد، شهاب الدين المرعشي - النجفي.

- ١٠٧- شرح اصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، (ت١٠٨١هـ)، سنة الطبع: ١٤٢١-٢٠٠٠م، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر و التوزيع - بيروت - لبنان، تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني/ ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة: الأولى .
- ١٠٨- شرح الاخبار، القاضي النعمان المغربي، (ت٣٦٣هـ)، الموضوع: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي.
- ١٠٩- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري، المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
- ١١٠- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، (ت٦٥٦هـ)، الموضوع: مصادر الحديث السنيّة القسم العام، سنة الطبع: ١٩٦١م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي و شركاؤه، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم.
- ١١١- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني(ت القرن الخامس)، سنة الطبع: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعة: الأولى.
- ١١٢- الشيعة هم أهل السنة، الدكتور محمّد التيجاني (معاصر)، سنة الطبع: ١٤٢٦هـ، الناشر: مركز الأبحاث العقائدية - قم - إيران، تحقيق: مركز الأبحاث العقائدية الأولى، الطبعة: الأولى.
- ١١٣- صحيح البخاري، البخاري(ت٧٥٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- ١١٤ - صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م.
- ١١٥ - طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، سنة الطبع: ١٤٣٠هـ. ق، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
- ١١٦ - طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبدالعليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.
- ١١٧ - الطبقات الكبرى، ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.
- ١١٨ - الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، علي بن محمد بن محمد معصوم الحسيني (ت ١١٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.
- ١١٩ - عذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، [آثار الشيخ العلامة محمد محمد الأمين الشنقيطي]، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت).
- ١٢٠ - عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: حسن موسى الشاعر، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ١٢١ - علل الشرائع، الشيخ الصدوق، (ت ٣٨١هـ)، الموضوع، مصادر الحديث الشيعية - قسم الفقه، سنة الطبع: ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦ م، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية و مطبعتها - النجف الأشرف، تحقيق: تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم.

- ١٢٢ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت، باب الفهم في العلم.
- ١٢٣ - عمدة المقال في كفر أهل الضلال، الشيخ حسن الكركي (حي سنة ٩٧٢)، سنة الطبع: ١٣٨٩هـ. ش، الناشر: كتابخانه همومي حضرت آيت الله العظمى مرعشي نجفي (ره)، تحقيق: رجائي، مهدي، الطبعة: الأولى.
- ١٢٤ - العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسيني القاسمي، أبو عبدالله عز الدين من آل الوزير، (ت ٨٤٠هـ)، حققه و ضبط نصه وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط (ت ١٤٣٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٢٥ - العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- ١٢٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت - لبنان، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي.
- ١٢٧ - فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصري (ت ١٠٨٥هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ١٣٨٠ش، الناشر: دار الحديث، الطبعة: الأولى.
- ١٢٨ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية.
- ١٢٩ - الفتوحات المكية، ابن عربي (ت ٦٣٨هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.

- ١٣٠- الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان)-ت٦٦٠هـ، سنة الطبع:
- ١٣٨١هـ-١٩٦٢م، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها- النجف الأشرف.
- ١٣١- فضائل الصحابة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ١٣٢- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ابن عقدة الكوفي، (ت٣٣٣هـ)، الموضوع: مصادر سيرة النبي والأئمة عليهم السلام، تحقيق: تجميع عبدالرزاق محمد حسين فيض الدين.
- ١٣٣- فضائل أهل البيت عليهم السلام من كتاب فضائل الصحابة، الإمام أحمد بن حنبل، (ت٢٤٢هـ)، الموضوع: مصادر سيرة النبي والأئمة عليهم السلام، سنة الطبع: ١٤٢٩هـ . ق، الناشر: المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، مديرية النشر و المطبوعات - تهران - إيران، تحقيق: محقق: محمودي، محمد كاظم، الطبعة: الثانية.
- ١٣٤- فضائل، شاذان بن جبرئيل القمي - ابن شاذان(ت٦٦٠هـ)، سنة الطبع:
- ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها - النجف الأشرف.
- ١٣٥- الفقه الأكبر، أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، (ت ١٥٠هـ)، الناشر مكتب الفرقان - الإمارات العربية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ١٣٦- فقه اللغة لأبن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت٣٩٥هـ)، دراسة و تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ١٣٧- فهرس الفهارس والأثبات ومَعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الأمير الكتاني، باعثناء الدكتور احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- ص-ب: ٥٧٨٧/١١٣، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ١٣٨- فوائد القواعد، الشهيد الثاني(ت٩٦٥هـ)، سنة الطبع ١٤١٩هـ، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قسم إحياء التراث الإسلامي - المحقق: السيد أبو الحسن المطلبي.
- ١٣٩- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الحديث - القاهرة، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، سنة الطبع: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٤٠- قرب الإسناد، الحميري القمي، (ت٣٠٤هـ)، سنة الطبع: ١٤١٣، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى.
- ١٤١- القواعد والفوائد، الشهيد الأول(ت٧٨٦هـ)، الناشر: مكتبة المفيد - قم - إيران، تحقيق: السيد عبدالهادي الحكيم.
- ١٤٢- القيادة في الإسلام، محمد الريشهري (معاصر)، الناشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية - قم - إيران، تحقيق علي الأسدي، الطبعة الأولى.
- ١٤٣- الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي، (ت٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز(مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٤٤- الكافي، الشيخ الكليني، (ت٣٢٩هـ)، سنة الطبع: ١٣٦٣ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة.
- ١٤٥- كتاب الأربعين، الشيخ سليمان الماحوزي البحراني، (ت١١٢١هـ)، سنة الطبع: ١٤١٧هـ، تحقيق: السيد مهدي رجائي، الطبعة: الأولى.
- ١٤٦- كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الانصاري الشافعي المعروف بأبن الملقن، (ت٧٢٣ - ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي و تحقيق التراث، بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم:

- أحمد معبد عبدالكريم، استاذ الحديث بجامعة الازهر، الناشر، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة الاولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٤٧ - كتاب تفسير عبدالرزاق، ابو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (ت ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة و تحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الاولى ١٤١٩هـ.
- ١٤٨ - كتاب سليم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس الهلالي الكوفي، (ت ٧٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٢ - ١٣٨٠ش، الناشر: دليل ما، ردمك: ٩٦٤ - ٧٥٢٨ - ٥، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، الطبعة الأولى.
- ١٤٩ - كتاب فضل أهل البيت و علو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة، عبدالمحسن بن حمد بن عبدالمحسن بن عبدالله بن حمد العباد البدر، الناشر: دار ابن الأثير - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٥٠ - كتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام، ابن المغازلي، أبي الحسن علي بن محمد الجلابي الواسطي المالكي، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، تقويم النص: محمد الرسولي، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦م.
- ١٥١ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ضبطه و صححه و رتبّه: مصطفى حسين محمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٥٢ - كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان.
- ١٥٣ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، ابو اسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الامام أبي محمد بن عاشور، مراجعة و تدقيق: الاستاذ نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م،

- ١٥٤ - الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء (عليها السلام) وعقيلة الوحي زينب (عليها السلام)، السيد شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ)، سنة الطبع ١٣٢٦ق، الناشر: روح الأمين - قم، الطبعة الأولى.
- ١٥٥ - كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، (ت ٣٨١هـ)، سنة الطبع: محرم الحرام ١٤٠٥ - ١٣٦٣ش، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري .
- ١٥٦ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، الناشر: دار الكتب العلمية، ردمك: ISBN:9782745128997، تأريخ الإصدار: ١ يناير ٢٠١٠ .
- ١٥٧ - الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم (ويليه شرح الكهف والرقيم)، عبد الكريم بن ابراهيم الجبلي، (ت ٨٣٢هـ)، الموضوع: الأخلاق و العرفان، الفرق والمذاهب، سنة الطبع: ٢٠٠٨، الناشر: دار مكتبة الهلال - بيروت، تحقيق: محقق/ مصحح: قاسم الطهراني، الطبعة: الأولى.
- ١٥٨ - اللبالباب في غريب اللغة والحديث والكتاب، محمد رضا الغراوي، تحقيق السيد أحمد الحسيني الأشكوري، ١٩٦٨م، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة نصيحة الضال في الديوانية، مطبعة الأدب في النجف الأشرف.
- ١٥٩ - اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد عوض، الناشر: دار المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى.
- ١٦٠ - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.
- ١٦١ - لطائف الإشارات، تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: ابراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة الثالثة.

- ١٦٢ - لطائف المعارف، صالح بن عواد بن صالح المغامسي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .
- ١٦٣ - لثالي الأخبار، محمد نبي بن أحمد التويسركاني (ت ١٣٢٠هـ)، سنة الطبع: ١٤١٣ هـ .
ق، الناشر: العلامة - قم (إيران)، الطبعة: الأولى.
- ١٦٤ - ماضي النجف و حاضرها، الشيخ جعفر محبوبة، الناشر: دار الأضواء - بيروت لبنان، ط ٢، ١٩٦٨ م .
- ١٦٥ - المجالس العاشورية في المآتم الحسينية، الشيخ عبدالله بن الحاج حسن آل درويش (معاصر)، سنة الطبع: ١٤٢٨، الناشر: انتشارات أهل الذكر - قم - إيران، الطبعة: الأولى.
- ١٦٦ - مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد المعروف بـ «ابن الفوطي الشيباني»، (ت ٧٢٣هـ)، المحقق: محمد الكاظم، الناشر: مؤسسة الطباعة و النشر - وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ.
- ١٦٧ - المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ)، سنة الطبع: ١٣٧٠هـ - ١٣٣٠ش، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني (المحدث).
- ١٦٨ - المختار من مناقب الأخيار، مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٤هـ .
ق، الناشر: مركز زايد للتراث والتاريخ - امارات - العين، الطبعة: الأولى.
- ١٦٩ - مختصر مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، (ت ٥٤٨هـ)، الموضوع: مصادر التفسير عند الشيعة، سنة الطبع: ١٤١٣هـ. ق، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - إيران - قم، الطبعة: الثانية .
- ١٧٠ - مسألة التقريب بين أهل السنة و الشيعة، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، ٤٢٨هـ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيّل بالخواشي .

- ١٧١- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري مع تضمينات: الذهبي في التلخيص و الميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير و غيرهم، دراسة و تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ١٧٢- مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي، (ت ١٤٠٥هـ)، المجموعة: أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ربيع الآخر ١٤١٢هـ، المطبعة: شفق - طهران.
- ١٧٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - عادل مرشد - وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ١٧٤- مسند فاطمة الزهراء رضي الله عنها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، المحقق: الحافظ عزيز بيك، الناشر: لجنة أنوار المعارف - حيدر آباد - الهند، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٧٥- مشكاة المصابيح، محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٩٨٥.
- ١٧٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٧٧- مع الأئمة الهداة في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، السيد علي الحسيني الميلاني (معاصر)، سنة الطبع: ١٤٣٢هـ. ق، الناشر: الحقايق - ق - إيران، الطبعة الأولى.
- ١٧٨- معالم مكة التاريخية والأثرية، عاتق بن غيث بن زوير بن حمد بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- ١٧٩- معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، سنة الطبع: ١٣٧٩ - ١٣٣٨ش،
الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق: علي أكبر
الغفاري.
- ١٨٠- المعجم الإشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل،
الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى ٢٠١٠م.
- ١٨١- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي
الحموي (ت٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
- ١٨٢- معجم الصحابة، ابن قانع البغدادي (٣٥١هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٤هـ. ق، الناشر:
دار الفكر - لبنان - بيروت، تحقيق: خليل إبراهيم، الطبعة: الأولى.
- ١٨٣- معجم المؤلفين، كحالة و عمر رضا، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت
١٣٧٦هـ، الطبعة الأولى.
- ١٨٤- معجم مؤرخي الشيعة الإمامية، الزيدية، الإسماعيلية (معاصر)، سنة
الطبع: ١٤٢٤هـ. ق، الناشر: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي - إيران - قم،
الطبعة: الأولى.
- ١٨٥- معرفة الإمام، السيد محمد حسين الطهراني (ت١٤١٦هـ)، سنة الطبع: ١٤١٦ق،
الناشر: دار المحجة البيضاء - بيروت، الطبعة: الأولى.
- ١٨٦- المغني عن الحفظ والكتاب، عمر بن بدر بن سعيد الورياني الموصلي الحنفي، ضياء
الدين، أبو حفص (ت٦٢٢هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى،
١٤٠.
- ١٨٧- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) - تفسير الرازي، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)،
سنة الطبع ١٤٢٠هـ. ق، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٨٨- المفسرون حياتهم ومنهجهم، السيد محمد علي آيازي، معاصر، سنة الطبع ١٣٧٣
/ ١٤١٤، الناشر: وزارة ارشاد - تهران، الطبعة الأولى.

- ١٨٩- المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن عيسى الحكيم (معاصر)، سنة الطبع ١٤٢٧ هـ. ق، الناشر: المكتبة الحيدرية - إيران - قم، الطبعة الأولى.
- ١٩٠- المفصل في تراجم الأعلام، أحمد الحسيني، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ، مجمع الذخائر الإسلامية بالتعاون مع مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم المقدسة .
- ١٩١- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان ١٤٠٤ هـ الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة.
- ١٩٢- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الشيخ أحمد بن عبدالله بن عياش الجوهري (قدس سره) (ت ٤٠١ هـ)، الناشر: مكتبة الطباطبائي - قم - مدرسة فيضيه المطبعة العلمية - قم .
- ١٩٣- مقتل الحسين، الموفق الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٣ ق، الناشر: أنوار الهدى - قم، الطبعة الثانية.
- ١٩٤- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق العلامة الشيخ حسين الاعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- ١٩٥- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، (ت ٥٨٨ هـ)، سنة الطبع: ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م، الناشر: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من اساتذة النجف الأشرف.
- ١٩٦- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي (ت نحو سنة ٣٠٠ هـ)، سنة الطبع: محرم الحرام ١٤١٢ هـ، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة: الأولى.
- ١٩٧- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : تأليف: علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي المعروف بابن المغازلي، (ت ٤٨٣ هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، الناشر: دار الآثار - صنعاء، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

- ١٩٨ - مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام، أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني، (ت ٤١٠هـ)، الموضوع: الانساب و التراجم، سنة الطبع: ١٤٢٤ - ١٣٨٢ ش، الناشر: دار الحديث، تحقيق: جمعه و رتبه و قدم له: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، الطبعة: الثانية.
- ١٩٩ - المناقب، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، سنة الطبع ١٣٧٩هـ. ق، الناشر: علامه - قم، الطبعة: الأولى .
- ٢٠٠ - المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة، محمد علي أسد نسب (ت ١٣٤٣هـ)، تحقيق: السيد مصطفى الحسيني الرونباري، النشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونة الثقافية، الطبعة الأولى.
- ٢٠١ - منة المنان في الدفاع عن القرآن، السيد محمد الصدر (ت ١٤١٩هـ)، سنة الطبع ١٤٣٢هـ. ق، الناشر: محبين - قم - إيران، تحقيق: مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر.
- ٢٠٢ - منتهى الطلب من أشعار العرب، محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (ت ٥٩٧هـ).
- ٢٠٣ - منجزات المريض، الشيخ مشكور الحلاوي النجفي (ت ١٢٧٣هـ)، سنة الطبع: ١٣ رجب ١٤١٥هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، تحقيق: أم علي مشكور، الطبعة: الأولى.
- ٢٠٤ - المنحول من تعليقات الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت ٥٠٥هـ)، حققه وخرج نصه وعلق عليه: الدكتور محمد حسن هيتو، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان، دار الفكر دمشق - سوريا، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.
- ٢٠٥ - المنهج التفسيري، السيد كمال الحيدري (معاصر)، سنة الطبع: ١٤٣٦هـ. ق، الناشر: دار فراق للطباعة والنشر - قم، الطبعة: الثانية.

- ٢٠٦- المواقف، الإيجي (ت٧٥٦هـ)، سنة الطبع: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الناشر: دار الجيل، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، الطبعة: الأولى.
- ٢٠٧- موسوعة الأعلام (تراجم موجزة للأعلام)، المؤلف: موقع وزارة الأوقاف المصرية.
- ٢٠٨- الموسوعة العقدية - الدرر السنية، مجموعة من الباحثين بأشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ،الاصدار الاول، الناشر: موقع الدرر السنية على الانترنت Dorar.net، تم تحميله في ربيع الاول ١٤٣٣هـ .
- ٢٠٩- موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر، أعده للشاملة: عويسيان التميمي البصري كتاب دروس للشيخ سفر الحوالي، سفر بن عبدالرحمن الحوالي .
- ٢١٠- موسوعة تفاسير المعتزلة، مجموعة مؤلفين (القرن ٣)، سنة الطبع: ٢٠٠٩م، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى .
- ٢١١- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي(ت ١١٥٨هـ)، سنة الطبع: ١٩٩٦م، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى.
- ٢١٢- الموضوعات، جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبدالمحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى.
- ٢١٣- النجم الثاقب، ميرزا حسين النوري الطبرسي(ت١٣٢٠هـ)، سنة الطبع: ١٤١٥هـ، الناشر: أنوار الهدى، تحقيق: السيد ياسين الموسوي، الطبعة الأولى.
- ٢١٤- نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعة)، آغا بزرك الطهراني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

- ٢١٥- نقد النصوص في شرح نقش الفصوص، عبدالرحمن جامي، (ت ٨٩٨هـ)، الموضوع: المنطق و الفلسفة، سنة الطبع: ١٣٨١ش، الناشر: مؤسسة بزوهشي حكمت و فلسفة ايران، ردمك: ٩٦٤ - ٩٤٤٥٩ - ٨ - ٦ ، تحقيق: با مقدمة وتصحيح و تعليقات: ويليام جيتيك/ وبيشكفتار/ سيد جلال الدين آشتياني، الطبعة: الثانية.
- ٢١٦- نهاية الوصول إلى علم الأصول، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٥ق، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم، الطبعة: الأولى.
- ٢١٧- نهج البيان عن كشف معاني القرآن، محمد بن الحسن الشيباني (ت القرن ٧)، سنة الطبع ١٤١٣هـ. ق، الناشر: نشر الهادي - ايران.
- ٢١٨- نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، سنة الطبع: ذي الحجة ١٤٢١، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة - قم، تحقيق: السيد رضا الصدر - تعليق: الشيخ عین الله الحسني الأرموي.
- ٢١٩- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار صلی الله علیه وآله، مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي (ت قرن ١٣هـ)، الناشر: رضا - قم.
- ٢٢٠- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- ٢٢١- وسائل الشيعة الإسلامية، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، تحقيق: الشيخ محمد الرازي، تعليق: الشيخ أبي الحسن الشعراني.
- ٢٢٢- وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي والد البهائي (ت ٩٨٤هـ)، سنة الطبع: ١٤٠١هـ، الناشر: مجمع الذخائر الإسلامية، تحقيق: السيد عبداللطيف الكوهكمري، الطبعة: الأولى.
- ٢٢٣- الوصول الى علم الأصول، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٢٥ق، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم، الطبعة: الأولى.

٢٢٤- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت .

٢٢٥- الإيضاح، الفضل بن شاذان الأزدي (ت ٢٦٠هـ)، الناشر: مؤسسة انتشارات، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث

Abstract

As for the reason for my choosing this topic: because of my desire to study religious sciences[ؑ] especially the sciences that combine the Book and the pure family[ؑ] and the first to understand and study these sciences and spread their virtues to all the worlds was the Noble Messenger[ؑ] may God bless him and grant him peace[ؑ] and his pure family[ؑ] may God bless him and grant him peace[ؑ] and those who followed their footsteps from our virtuous scholars[ؑ] and with the blessed efforts and sincere intentions in the College of Islamic Sciences at the University of Karbala and with the blessing and assistance of Dr. Muhammad Ali Hobi Al-Rubai[ؑ] I took the initiative to present it to the people of knowledge and its pioneers[ؑ] so we did not hesitate to verify and produce the manuscript as a sample of the study[ؑ] and with this blessed effort and work[ؑ] it was produced according to what the author wanted or close to it[ؑ] so it was a .reward for him in his worldly life and a reward in his afterlife



Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Karbala

College of Islamic Sciences

**Al-Khairat Al-Hassan in the Interpretation of the Qur^ﷻan by
Muhammad Rida bin Qasim Al-Gharawi Al-Najfi (d. 1385 AH) from
the beginning of the interpretation to the end of Surat Al-Isra – a study
and Investigation**

A letter written by the student:

Qais Thajil Madlul

**To the Council of the College of Islamic Sciences at the University of
Karbala as part of the requirements for obtaining a Masters degree in
Sharia and Islamic Sciences**

Supervised by Asst

. Prof. Dr. Mohammed Ali Hobī Al-Rubaie